يحيى عبد الله المعلمي..
انضباط العسكري ووعي المثقف.

أنسنة المدن..
كيف تبدو رائحة مدينتك ؟.



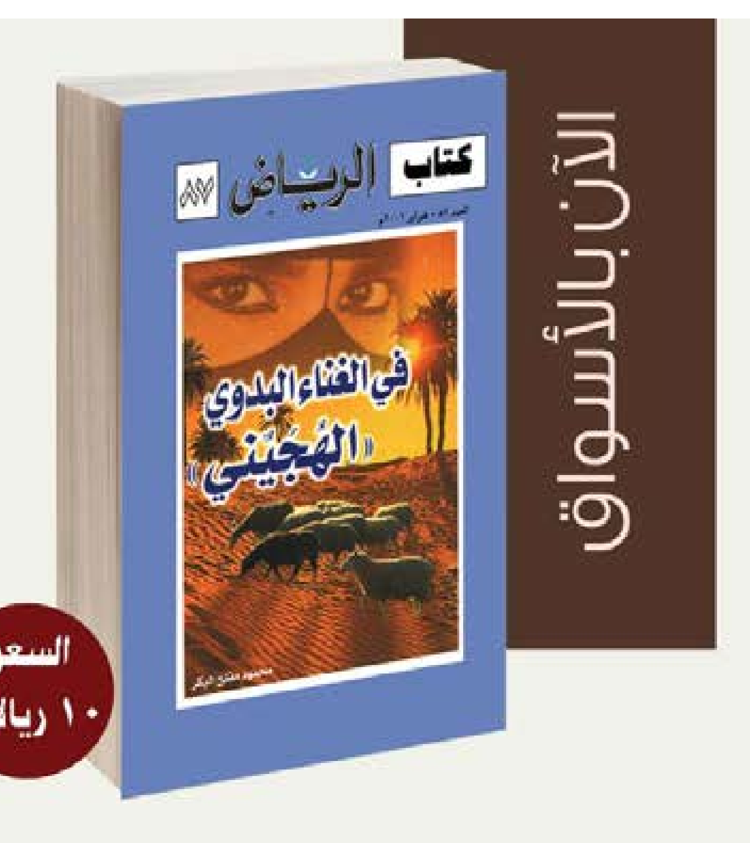
No. 2787
07 - ديسمبر
2023م
23 جمادى
الأولى1445هـ

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

إكسبو الرياض 2030..
ثقة العالم.





في الغناء البدوي
((الهُجَيْني))

محمود مفلح البكر

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

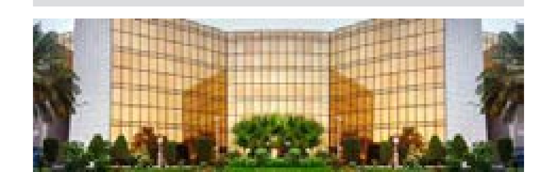
اطلبه الآن أونلاين عبر

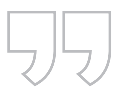
Bks4.com

واتساب : 023 2121 50 966+
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah



الفهرس





"ثقة العالم " بالمملكة هي مفتاح فوزنا باستضافة إكسبو 2030 وذلك لعدة أسباب منها الثقل الاقتصادي والسياسي لبلادنا وحضورها المؤثر على مستوى العالم في المحافل الدولية ولهذا كله فقد اخترنا إكسبو 2030 موضوعا للغلاف و"ثقة العالم" عنوانا له.

في "ذاكرة حية" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن شخصية وطنية وأدبية هو اللواء الراحل يحيي بن عبدالله المعلمي الذي حول رؤيته ووعيه الثقافيين إلى عاملين لتطوير الأمن العام واستحداث إداراته الجديدة مما مكن هذه الإدارة المهمة إلى تطوير أعمالها لما فيه حماية الوطن والمواطن.

في "حديث الكتب" أيضا يقدم د. صالح الشحري عرضا لكتاب "النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية" حيث استطاعت المنظمة الصهيونية أن تدخل في روع العالم أن معظم مشردين أوروبا كانوا من اليهود في حين أنهم لم يشكلوا أكثر من 20 بالمائة إلى جانب الحيل اللاأخلاقية التي جعلت الصهيونية تتعاون مع النازية.

في العدد الثاني من ملحق "شرفات" الثقافي نقدم ملفا عن الشاعر علي باقيه يتضمن حوارا معه وشهادات من زملائه ومجايليه .

في "شرفات" يكتب محمد العباس عن "جرح الذكورة وفوران الذاكرة" قارئا رواية "إهانة غير ضرورية" لإياد عبدالرحمن ،ويتناول عبدالمحسن يوسف تجربة الشاعرة نور البواردي من خلال قراءة في ديوانيها، ويحررعواض العصيمي يومياته في رسالة إلى نزل "لو سانك كوديه" باريس.

في المقالات يكتب د. سعود الصاعدي في رثاء صديق ويحرر "الكلام الأخير" وحيد الغامدي.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2787



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن





خادم الحرمين يوجه الوزراء والمسؤولين بالالتزام الفاعل في تنفيذ البرامج والمشروعات التنموية والاجتماعية..

مجلس الوزراء برئاسة الملك يقر ميزانية 2024: الإيرادات 1172 مليار ريال والمصروفات 1251 مليار ريال.

واس

رأسَ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض، لإقرار الميزانية العامة للدولة للعام المالي الجديد 1445 / 1446 هـ (2024م).

واستعرض مجلس الوزراء بنود الميزانية العامة للدولة للعام المالي 1445 / 1446 هـ (2024م)، وأصدر قراره بشأنها متضمناً ما يلي:

1ـ تُقدّر الإيرادات بمبلغ (1.172.000.000.000) ألف ومئة واثنين وسبعين مليار ريـال.

2 ـ تُعْتَمد المصروفات بمبلغ (1.251.000.000.000) ألف ومئتين وواحد وخمسين مليار ريـال.

3 ـ يقدّر العجز بمبلغ (79.000.000.000) تسعة وسبعين مليار ريـال.

وقد وجه خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- الوزراء والمسؤولين كلاً فيما يخصه بالالتزام الفاعل في تنفيذ ما تضمنته الميزانية من برامج ومشاريع تنموية واجتماعية.

إلى ذلك نوه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية - حفظه الله - بمناسبة إقرار ميزانية عام 2024 بما حققته المملكة من إنجازات منذ إطلاق رؤية المملكة 2030، واستمرار حكومة المملكة العربية السعودية في الإصلاحات الهيكلية على الجانبين المالي والاقتصادي، ورفع معدل النمو الاقتصادي المستدام في ضوء المقومات والفرص التنموية الكبيرة التي تتمتع بها المملكة في إطار رؤية المملكة 2030 لتمكينها من المضي قدماً نحو مستقبل أفضل يليق بمكانتها وفق توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، مما كان له انعكاس جليّ وبارز في نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية.

وأكد سمو ولي العهد - حفظه الله - التزام الحكومة في ميزانية العام المالي 2024م بتعزيز النمو الاقتصادي عبر التوسع في الإنفاق الحكومي، منوهاً بأن أرقام الميزانية التي أعلن عنها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - تأتي داعمة وممكنة - بإذن الله - للعديد من البرامج والمبادرات.

وأكد سمو ولي العهد - حفظه الله - على تطوير وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص لتمكينه وتحفيزه للقيام بدوره في تحقيق التنوع الاقتصادي، لتمكين سوق العمل من استيعاب المزيد من القوى العاملة السعودية، وخلق فرص وظيفية في سوق العمل وخفض معدلات البطالة بين السعوديين.



برعاية الملك.. انطلاق العرض الدولي لجمال الخيل العربية الأصيلة 13 الجاري.

واس



تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -، ينظم مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة، العرض الدولي السادس لجمال الخيل العربية الأصيلة، خلال الفترة من 13 إلى 16 ديسمبر الجاري، في مقر المركز بالرياض.

وأوضحت اللجنة العليا المنظمة، أن تسجيل الخيل قد انتهى في 15 نوفمبر الماضي، مبينة أن المؤتمر الصحفي للعرض الدولي سيعقد في التاسع من ديسمبر بمدينة الرياض، لإضفاء المزيد من المعلومات عن أعداد الخيل المشاركة وقيمة الجوائز، إضافةً إلى الحكام والرعاة المشاركين.

ويعد العرض الدولي الذي ينظمه مركز الملك عبد العزيز من أهم بطولات عروض جمال الخيل العربية في المملكة والوطن العربي، حيث شهدت النسخة الماضية مشاركة 313 رأساً في جميع فئات البطولة تعود لـ176 مالكاً.

وزير الدفاع يُدشّن سفينة «جلالة الملك جازان» رابع سفن «مشروع السروات».

واس



رعى صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، في قاعدة الملك فيصل البحرية بالأسطول الغربي بمحافظة جدة، الاثنين الماضي، حفل تدشين سفينة «جلالة الملك جازان» رابع سفن مشروع السروات، وأول سفينة في المشروع يُستكمل بناء منظوماتها، وتُنفذ اختبارات القبول لها على الأراضي والمياه السعودية، وكان في استقبال سموه لدى وصوله قاعدة الملك فيصل البحرية معالي رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الأول الركن فياض بن حامد الرويلي، ومعالي رئيس أركان القوات البحرية الملكية السعودية الفريق الركن فهد بن عبدالله الغفيلي.

وفور وصول سموه مقر الحفل عُزفَ السلام الملكي، ثم بدئ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

بعد ذلك ألقى معالي رئيس أركان القوات البحرية الملكية السعودية كلمة عبر فيها عن ترحيبه بسمو وزير الدفاع، وتثمينه رعاية سموه حفل تدشين سفينة «جلالة الملك جازان» من طراز كورفيت «أفانتي 2200» التي ستُسهم في رفع مستوى الجاهزية للقوات البحرية، وتعزيز الأمن البحري في المنطقة، وحماية المصالح الإستراتيجية الحيوية للمملكة،

منوهًا بالدعم غير المحدود الذي تحظى به القوات المسلحة بشكل عام والقوات البحرية بشكل خاص من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله-.
وبين معالي رئيس أركان القوات البحرية أنه تم توطين القدرات الدفاعية لسفينة «جلالة الملك جازان» وإجراء اختبارات القبول لمنظوماتها بشكل كامل على الأراضي والمياه السعودية، بما في ذلك تجارب الرماية الحية لمختلف الأهداف الجوية والسطحية، وذلك في تجسيد فعلي وواقعي لرؤية المملكة 2030، لافتًا إلى أن سفن مشروع السروات تعد الأحدث من طرازها في العالم، ومزودة بأول نظام سعودي لإدارة المعركة تحت اسم «حزم»، والمطور بأيدٍ وطنية. وأكد أن مشروع السروات يعد نتاج الشراكة بين الشركة السعودية للصناعات العسكرية (SAMI) وشركة «نافانتيا» الإسبانية لبناء السفن الخمس لصالح القوات البحرية الملكية السعودية؛ تحقيقًا وتفعيلًا لرؤية المملكة لتوطين 50 ٪ من الصناعات الدفاعية بحلول عام 2030.
بعد ذلك، طُلب الإذن من سمو وزير الدفاع لرفع العلم السعودي، ثم تفضل سموه بصعود سطح طيران السفينة، ورفع علم المملكة؛ إيذانًا بدخولها الخدمة الرسمية في القوات البحرية، ثم بدأ تشغيل رادارات السفينة وصافراتها، وصافرات السفن المجاورة؛ ترحيبًا بانضمامها إلى الخدمة كرابع سفن «مشروع السروات».
عقب ذلك، تجول سموه في برج القيادة، ثم دوّن كلمة في السجل التاريخي للسفينة، والتُقطت صورة جماعية لسموه مع طاقم السفينة، وفي ختام الحفل قدم معالي رئيس أركان القوات البحرية الملكية السعودية لسمو وزير الدفاع هدية تذكارية بهذه المناسبة.
حضر حفل التدشين معالي مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية الدكتور خالد بن حسين البياري، ومدير عام مكتب وزير الدفاع هشام بن عبدالعزيز بن سيف، والرئيس التنفيذي لشركة سامي المهندس وليد بن عبدالمجيد أبو خالد، وعدد من كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.
كما حضره من الجانب الإسباني معالي وزيرة الدولة لشؤون التجارة تشيانا مينديث، ومعالي رئيس هيئة القوى البشرية بالبحرية الإسبانية الفريق غونزالو سانث اليسيدو، وسفير مملكة إسبانيا لدى المملكة خورخي هيفيا سييرا، والملحق العسكري الإسباني لدى المملكة العميد خوسيه أنطونيو فرنانديز ألفارو، ورئيس شركة نافانتيا ريكاردو دومينغيز غارسيا باكيرو، وعدد من المسؤولين من مدنيين وعسكريين.
فيما حضره من شركة نافانتيا السعودية المدير التجاري ومدير الأعمال في الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا ألفارو لوبو، ومدير نافانتيا في المملكة إنيجو جيفارا ميندوزا، وعدد من المسؤولين في الشركة.

رأي اليمامة



إكسبو 2030 .. العالَم حين يضع ثقته.

كانت ليلة فوز المملكة باستضافة معرض إكسبو العالمي 2030 ليلة استوعب فيها الجميع حجم الثقل الاقتصادي والسياسي للمملكة، وذلك حين وضع العالم ثقته في قدرة وجدارة وإمكانات المملكة العربية السعودية الهائلة لتنظيم وإنجاح نسخة 2030 من هذا المعرض، والتي ستستضيفها الرياض. ولكن يُطرح سؤال ما، وهو ما الذي جعل أكثر من 119 دولة تضع رهانها على المملكة؟ وما الذي جعل التصويت لهذا المعرض استثنائياً في تاريخه بمثل هذا الاكتساح الهائل للأصوات لأحد المترشحين عن الآخرين؟ وهو ما لم يحصل من قبل، بحسب وسائل إعلامية عديدة!
الجواب.. هناك تاريخ من النجاحات السعودية الباهرة، ومؤخراً.. باتت المملكة رقماً مهماً على مستوى العالم في ديناميكية النجاح والإتقان، ومن يتذكر أزمة كورونا مثلاً، فإن المملكة كانت من الدول القليلة التي تعاملت مع الأزمة بمنتهى الفن الإداري لتفاصيلها وتداعياتها، متفننةً في حل أي إشكال اقتصادي أو أمني، ومبتكرة للعديد من الحلول العملية، ومتفوقة بذلك على بلدان أوروبية متقدمة كثيرة. وبرغم حديث كثيرين عن هذا النجاح، وتلك الأناقة في إدارة الأزمة، إلا أنه لم يكن نجاحاً عابراً فحسب، بل صادق على واقعيته، واستدامته، نجاح استضافة قمة العشرين (افتراضياً) وبفريق عمل ضخم من السعوديين المدربين جيداً في مجالات التقنية، وكانت هذه الاستضافة الناجحة تقنياً أحد أهم مؤشرات النجاح الإداري والتقني، وطرح الحلول والبدائل.
هذا مثال واحد فقط على النجاح السعودي الذي يعرفه جيداً كل العالم، الذي بات قرية صغيرة، وبات يرى ويشاهد كل شيء. هذه المنظومة الممتدة من النجاحات هي التي جعلت العالم يضع ثقته في ملف الرياض 2030، مفضّلين هذه المدينة التي تقبع في وسط الصحراء على روما الإيطالية، وبوسان الكورية الجنوبية! هو إذن.. عنصر النجاح، وسطوته، وبريقه، وأصالته.. هو ما جلب كل تلك الثقة الواسعة.
النجاح الذي يُفضي إلى المزيد من النجاح.



الغلاف



اهتمام وتوجيهات ولي العهد جعلت ملف المملكة يكتسح التصويت العالمي:

إكسبو الرياض 2030

تأكيد لمكانة بلادنا وفرصة لإبراز إنجازاتنا وهويتنا

إعداد: سامي التتر

جاء فوز المملكة بتنظيم معرض إكسبو 2030 نتيجةً مباشرةً لرؤية وتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله-، وتتويجًا لتحقيق المستهدفات التنموية والاقتصادية والمجتمعية ورؤية المملكة 2030 الملهمة. فملف المملكة الذي اكتسح التصويت العالمي بـ 119 صوتًا وتفوق على ملفين من إيطاليا وكوريا الجنوبية، تم إعداده وفق توجيهات (عراب الرؤية) ولي العهد حفظه الله، حرصًا منه على إبراز دور المملكة ومكانتها وتوجهاتها التنموية للمستقبل.ويعد إكسبو 2030م انعكاسًا لتوجهات المملكة وقفزاتها التنموية وفق رؤية وطنية طموحة وسعي حثيث للنماء والازدهار الاقتصادي والمجتمعي، وتجسيدًا للدور التكاملي الذي تمارسه الجهات الحكومية وتحقيق المنجزات الوطنية استلهامًا من رؤية المملكة 2030 الطموحة والجهود التنموية العظيمة.

ويُبرز الفوز باستضافة المعرض الدولي مكانة المملكة بوصفها نقطة التقاء العالم، ومركزًا عالميًا للمعرفة والتطور العلمي والتقني، ومحطة للإبداع والابتكار، وحاضنًا لأكبر الأحداث العالمية وأنجحها.

ويعد فوز المملكة خطوة نحو التأكيد على دورها المهم في المشهد الإنساني المتفاعل مع كل ما يرسّخ الحوار والتواصل والاستقرار والنماء، ويرسم حاضر العالم ومستقبله.

أصداء الفوز باستضافة هذا الحدث العالمي استطلعناها مع نخبة من الأكاديميين والأدباء والمفكرين، الذين أكدوا أن إكسبو الرياض 2030 يعد فرصة مثالية لإبراز تطور الوطن وإنجازات رؤية المملكة 2030 التي يتزامن حصادها مع انطلاق المعرض، مؤكدين الفوائد والمكاسب التي لا حصر لها من هذه الاستضافة على مختلف الأصعدة، حيث تعد حدثًا نوعيًا لمدينة الرياض خصوصًا والمملكة عمومًا، ومحور التركيز العالمي على صعيد التنموية 2030، بعد أن قدمت بلادنا تجربة فريدة في الحفاظ على هويتها وأصالتها ومضت في الوقت نفسه تسابق الزمن نحو النمو والازدهار الاقتصادي. يشكل هذا الحدث الفريد نموذجًا فريدًا في الدبلوماسية الناعمة التي تقود إلى هذا التواصل العالمي الواسع بكل ما سيترتب على ذلك من قيم مضافة لمشروع بلادنا التنموي، حيث سيكون داعمًا للعديد من القطاعات كالقطاعين السياحي والثقافي، والقطاع الاستثماري في ظل تسابق الجهات المشاركة على توقيع الشراكات خاصة تلك المرتبطة بالابتكارات وعوالم التقنية، وسيكون لمخرجاته الأثر الكبير من خلال تقديم تجربة فريدة



احتفال الوفد السعودي في باريس لحظة إعلان فوز ملف اكسبو الرياض 2030

إبراز القيمة الثقافية والاجتماعية التي تنعكس على تفرد المواطن السعودي وتميز هويته وتاريخه وحضارته، وتمسكه بقيمه النبيلة.

نموذج فريد في الدبلوماسية الناعمة

في البدء تحدث أ.د سهيل بن حسن قاضي الذي أكد أن فوز المملكة بتنظيم معرض (إكسبو 2030) في مدينة الرياض يسجل قصة نجاح جديدة عالمية المستوى، اعترف العالم من خلالها بالدور الريادي الرائد للمملكة وبقدرتها على أن تكون وجهة مثالية للتلاقي الحضاري والتلاقح الثقافي في معرض عالمي يستشرف المستقبل ويعالج تحدياته المختلفة".

وأضاف: "المعرض الذي سيقام تحت عنوان: "حقبة التغيير: معًا نستشرف المستقبل" من المتوقع أن يستقطب نحو 40 مليون زائر سيتابعون عن كثب رحلة التغيير في المملكة في ظل رؤيتها تعزز التلاقح المعرفي والثقافي وتدعم التنمية المستدامة في المملكة وفي دول العالم قاطبة. إنه انطلاقة جديدة لبلادنا نحو فصل جديد من فصول التنمية عبر استشراف المستقبل وتعزيز الالتقاء الحضاري العالمي الذي يصب في بوتقة البناء التنموي وخلق مستقبل واعد لشعوب المنطقة والعالم بأسره".

فرصة لإبراز هويتنا وأصالتنا

من جهته، أوضح أ.د عبد الله بن محمد الشعلان أن فوز المملكة جاء بتصويت (119) دولة وسط منافسة محمومة شديدة من قبل دولتين معتبرتين بإمكانياتهما وقدراتهما المادية والحضارية وهما كوريا وإيطاليا، ولا شك أن هذا الفوز الباهر الذي أحرزته المملكة إنما يأتي ترسيخًا لوزنها الاقتصادي وثقلها المحوري ودورها الريادي والثقة الدولية التي تحظى بها تبعًا لذلك، والذي يجعل منها وجهةً مثاليةً لاستضافة محفل من أبرز المحافل الدولية وأكثرها

المشاركون:

- أ.د سهيل بن حسن قاضي: عضو مجلس الشورى السابق. رئيس مجلس إدارة جمعية البر بجدة.
- أ.د عبد الله محمد الشعلان: أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود.
- أ.د عبدالرحمن محمد القرشي: أستاذ واستشاري الميكروبات الطبية ومكافحة العدوى والمشرف العام على منصة علماء مبدعون معاصرون العالمية.
- د. محمد بن عيد السريحي: رئيس المجلس العربي للأبداع والابتكار ومؤسس نادي الابداع العربي بمنصة هاوي.
- د. فهد بن أحمد عرب: كاتب اقتصادي ومحلل مالي.
- نبيلة حسني محجوب: كاتبة وروائية
- أ. ريم أسعد: كاتبة اقتصادية ومحللة مالية.
- د. سونيا أحمد مالكي: طبيبة وأديبة ورائدة صحية وتربوية.
- د. شروق بنت شفيق الشلهوب: تربوية تقنية وسفيرة الجودة والسعادة.
- أ. سعاد محمد باسودان: المشرفة العامة لمدارس دار الرواد النموذجية بنات بجدة.
- أ. وفاء القاضي: مدير عام شركة مدارس دوحة الجزيرة العالمية.
- أ. غدير حافظ: فنانة تشكيلية عالمية وسفيرة الوطن.
- أ. إبراهيم عبود باعشن: الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي في جدة
- أ. محمد بن فهيد الشمري: صاحب مبادرة إنارة الليزر على موارد مياه الصحراء لإرشاد التائهين والمتعطلين، ومبادرة مليار لحماية الأشجار في حائل – جبه.



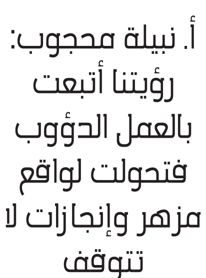
أ.د سهيل قاضي: الفوز تتويج لقصة نجاح في الدبلوماسية والتنمية



أ.د عبدالله الشعلان: الاستضافة ترسيخ لوزن المملكة الاقتصادي وثقلها المحوري ودورها



أ.د عبدالرحمن القرشي: المملكة نموذج يحتذى في التقدم الحضاري على مختلف الأصعدة



أ. نبيلة محجوب: رؤيتنا أتبعت بالعمل الدؤوب فتحولت لواقع مزهر وإنجازات لا تتوقف



استقطابًا وجذبًا إن لم يكن أبرزها قاطبة. وواصل: "على هذا الأساس فإن المملكة تعتزم إزاء هذا التحدي الكبير، تقديم نسخة استثنائية وغير مسبوقة في تاريخ إقامة هذا المحفل العالمي، بالإسهام بأداء دور إيجابي ومشاركة فعالة وبأعلى مراتب الإبداع والابتكار وصولاً لغدٍ مشرق للبشرية من خلال توفير منصة عالمية استثنائية تجمع ألمع العقول وتسخر أحدث التقنيات لإيجاد وتحفيز أوجه الاستثمار الأمثل ولخلق فرص للتبادلات التجارية وطرح أفضل الحلول للتحديات التي تواجه عالمنا اليوم. وسيتزامن إكسبو 2030 مع عام تتويج مستهدفات وخطط رؤية المملكة 2030؛ حيث يعد المعرض فرصة رائعة تشارك فيها المملكة دول العالم الدروس المستفادة منها والنتائج المتحصلة عليها خلال رحلة التحول غير المسبوقة الحافلة بالمتغيرات. ولقد أكد خبراء في مجال السياسة والاقتصاد على أن استضافة معرض إكسبو في الرياض له مدلولات وأبعاد مهمة لإبراز الكثير من الجوانب الطموحة التي لم تكتشف من قبل، مثل الفنون والحضارة والأهازيج الشعبية والموروثات المتنوعة والتنوع البيئي والمناخي والحضاري وغيرها الكثير، والتي بلا شك ستصنع صورة ذهنية مشرقة عن المملكة، وأن الأنشطة الثقافية والاقتصادية والفكرية والفنون والسياحة بأنماطها المختلفة تعتبر من الأدوات المهمة التي تعتبر توجهات عالمية تتبناها الدول في وقتنا الحاضر في ظل البيئة الرقمية والفضاء الاتصالي والتقارب العالمي".

تميز فريد وثقة دولية

وشدد أ.د عبدالرحمن بن محمد القرشي على أن فوز المملكة بتنظيم إكسبو 2030 لم يأت من فراغ، وإنما كان نتيجة الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ناهيكم عن اللحمة الوطنية بين القيادة الرشيدة والشعب، في وجود رؤية وطنية شاملة كاملة طموحة يتم تحقيقها بخطى ثابتة، فأصبحت الإنجازات هي التي تتحدث عن نفسها في رحلة مستمرة من النجاحات الكبيرة على جميع الأصعدة، ما عكس أجواء إيجابية من التقدم في مختلف الميادين. وتابع: "العديد من الدول باتت تعتبر المملكة نموذجًا يحتذى في التقدم الحضاري على مختلف الأصعدة، فالإنجازات العلمية الكبيرة التي حققتها الجامعات السعودية في مختلف التخصصات العلمية والعملية وكذلك التقدم العمراني والإنساني والرياضي، والتفوق للعديد من المشاركين في المسابقات الدولية والإقليمية والعالمية في مختلف العلوم يعكس مدى الاهتمام الكبير بالمواطن السعودي وبشباب الوطن، حيث قالها والدنا الملك سلمان عن جائحة كورونا 2019 المواطن أولًا، ودائمًا ما يكررها ولي العهد الأمين الأمير الشاب محمد بن سلمان أنا فخور بهذا الشعب السعودي العظيم وهو يستحق أن نقدم له الأفضل في كل شيء، ولهذا فإن إيمان المجتمع الدولي بثقل ومكانة المملكة العربية السعودية اقتصاديًا وأمنيًا يجعلها تكتسح أي مشاركة إقليمية ودولية على جميع المستويات. ولله الحمد فإن الملايين من السياح الذين يأتون للمملكة انبهروا بمستوى الخدمات السياحية الراقية، فالمملكة نسيج رائع وفريد يجبر الجميع على احترامه واختياره وبدون تردد لإقامة إي مناسبة أو حدث عالمي".

تعزيز الاقتصاد وفتح آفاق الاستثمار

من جانبه، قال د. فهد بن أحمد عرب: "أن تفوز دولة بإقامة معرض إكسبو الدولي يعني أنه تم اختيارها من ضمن عدد من الدول تهافتت على استضافة أكبر المعارض العالمية على الإطلاق. ويعتبر فوز المملكة بتنظيم معرض إكسبو الدولي 2030 فخرًا كبيرًا وفرصة ماسية لعرض المؤهلات والقدرات والإمكانات وما حصل من تطور ونهضة في المملكة أمام العالم بأسره، فمن المتوقع أن يكون عدد الزوار حوالي 40 مليون زائر بالإضافة إلى مليار زائر افتراضي، وذلك يعني: -1 تعزيز الاقتصاد، حيث يجذب أعدادًا كبيرة جدًا من السياح والمشاركين كنوع من الترويج السياحي، مما يساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي ودفع عجلة النمو الاقتصادي من خلال زيادة فرص الاستثمار وخلق فرص عمل محلية، وفتح أبواب للتبادل التجاري والاستثمار وتوسيع الشبكات الدبلوماسية. -2 التبادل الثقافي: حيث يساهم في التواصل بين الشعوب ويعزز التعاون وتبادل المعارف المختلفة ويوطد العلاقات



د. فهد عرب: المعرض يعزز الاقتصاد والتبادل الثقافي ويفتح آفاق الابتكار



د. محمد السريحي: حدث فريد لتزامن إكسبو مع عام تتويج مستهدفات وخطط رؤية 2030

د. سونيا مالكي: رسالة ولي العهد مصدر إلهام لمستقبل أفضل على مختلف الأصعدة



د. شروق الشلهوب: تعزيز للاستثمارات المحلية في المشاريع الصناعية والتجارية والبنية التحتية

بالفهم المتبادل لثقافة كل مجتمع المبنية على تراثه وفنونه. -3 الابتكار والتنمية المستدامة: حيث يعتبر أكبر منصة لعرض وتطوير التقنيات والابتكارات في مجالات عديدة مثل الطاقة المستدامة، وحلول التنمية المستدامة والبيئة".

فوز مستحق

وأكدت الأستاذة نبيلة محجوب أن فوز المملكة بأغلبية الأصوات، لتنظيم أكسبو 2030م، يمثل أحد الإنجازات العظيمة التي تحققت للوطن نتيجة عقول أبناء الوطن المبدعة، والسعي الجاد لتحقيق طموحات المواطنين بعد رفع سقف طموحاتهم من خلال رؤية صاحب السمو الملكي ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، والقيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظهما الله.

موضحة ذلك بقولها: "لا شك أن فوز المملكة بأغلبية الأصوات، لتنظيم أكسبو 2030م، يمثل أحد الإنجازات العظيمة التي تحققت للوطن نتيجة عقول أبناء الوطن المبدعة، والسعي الجاد لتحقيق طموحات المواطنين بعد رفع سقف طموحاتهم من خلال رؤية صاحب السمو الملكي ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، والقيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان.

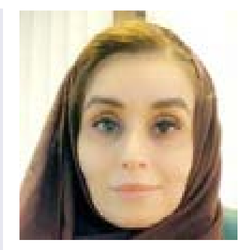
كثيرة هي الرؤى والأهداف التي وضعت في مجتمعات كان لها السبق في مضمار الحضارة مع ذلك ظلت حبرا على ورق، أو أنها أضغاث أحلام؛ لكن رؤية 2030 أتبعت بالعمل الدؤوب لتحقيق أهدافها، وقبل أن تمضي السنوات أصبحت واقعًا أبهر العالم، عندما لمس الجميع هذا التغيير الذي حدث ويحدث على أرض المملكة العربية السعودية.

فوز مستحق بأغلبية الأصوات " 119" دولة حصلت عليه السعودية، بينما حصلت كوريا على 91 دولة، وإيطاليا 17 دولة، هذا يعني أن الملف الذي قدمته السعودية كان مختلفًا ومتميزًا، وهو جهد لم ينتهي بل يبدأ الجهد الحقيقي من لحظة إعلان الفوز.

رؤية 2030، وتحقيق أهدافها مع موعد اكسبو العالمي الذي يقام كل خمس سنوات، وبعد 145 عامًا من انطلاقة اكسبو الأولى عام 1878م من باريس، يتم اختيار الرياض العاصمة السعودية لهذا الحدث المختلف " اكسبو".

بالنظر إلى عنوان الملف أو العرض الذي تقدمت به السعودية: "عصر التغيير: معًا من أجل غد مستنير"، وأهمية أكسبو للدولة

تحت شعار
حقبة التغيير: معًا نستشرف المستقبل
RIYADH KINGDOM OF SAUDI ARABIA EXPO 2030
تترقّب الرياض في إكسبو 2030
40 مليون زائر في المعرض
1 مليار زيارة عبر الواقع الافتراضي
246 مشارك من الدول والمنظمات
في مساحة 6 مليون م2
الأكبر في تاريخ المعرض



أ. ريم أسعد: فوز المملكة يعكس ويرسخ مكانتها ودورها الريادي عالميًا

أ. وفاء قاضي: هنيئًا لأبناء الوطن ولأجيالنا القادمة بهذه القيادة الحكيمة



أ. محمد الشمري: المعرض فرصة لإبراز ما تحقق من تطور وازدهار وفق مستهدفات رؤيتنا المجيدة

المستضيفة اقتصاديا، وحجم التخطيط، والانفاق، وعدد الزوار من كل بقاع الأرض، والمخترعات الحديثة التي يتم التخطيط لعرضها في أكسبو، يستحق السعي الذي سعاه الفريق ويستحق الفرح، والتهنئة على هذا الفوز الساحق لسيدي خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ولكل من عمل وشارك في هذا الإنجاز.

اكسبو العالمي يمثل في كل دورة منصات لعرض الاختراعات والتقنيات الجديدة، مثل الهاتف والسيارة والآلة الكاتبة والتلفزيون والمصعد.

كشف الكسندر غراهام بيل عن الهاتف في اكسبو عام 1876 في ولاية فلادلفيا بالولايات المتحد الأمريكية، وتم عرض التلفزيون الذ اخترعه فيلو تايلور عام 1927م ، في اكسبو العالمي في نيويورك، ننتظر 2030 لنرى المخترعات التي تأتي من عقول أبنائنا أو من العقول المبدعة حول العالم، لغد مستنير.

دور ريادي ومحوري

وأكد د. محمد بن عيد السريحي أن فوز المملكة لاستضافة معرض إكسبو 2030 يأتي ترسيخًا لدورها الريادي والمحوري والثقة الدولية التي تحظى بها، والذي يجعل منها وجهةً مثاليةً لاستضافة أبرز المحافل العالمية؛ حيث يعدّ معرض إكسبو واحدًا منها.

وأكمل: "ستتزامن استضافتنا لإكسبو 2030 مع عام تتويج مستهدفات وخطط رؤية السعودية 2030، وذلك انتصار عربي وإسلامي لتحقيق تقدم ملموس وشاهد على الدور الذي حظيت به المملكة من دور إقليمي ودولي كونها إحدى دول قمة العشرين G20، حيث يعدّ المعرض فرصة رائعة ليتعرف العالم بوضوح وعن قرب عن الدروس المستفادة من رحلة التحول غير المسبوقة" رؤية 2030 التي عرابها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان وبظل رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله، ومسؤولين يعملون بجد ويسارعون الزمن لتحقيق المنجزات لشعب طموح تسلح بالعلم والمعرفة وآمن برؤية قيادته وأصبح يحلم ليحقق المستحيل".

مصدر الإلهام

وأشارت د. سونيا أحمد مالكي إلى أهمية التمعن في رسالة ولي العهد الموجهة إلى المكتب الدولي للمعارض بأن "العالم يعيش اليوم حقبة تغيير ويواجه حاجة غير مسبوقة إلى تكاتف الإنسانية"، والتي كانت مصدر الإلهام لشعار المملكة لمعرض "إكسبو الدولي 2030" (حقبة التغيير: المضي بكوكبنا نحو استشراف المستقبل).

وواصلت: "يمكن استشعار ما ينطوي عليه هذا الحدث من أهمية بالغة فكما قال ولي العهد في خطابه فإن المملكة عازمة على تقديم "نسخة استثنائية وغير مسبوقة في تاريخ إقامة هذا المحفل العالمي بأعلى مراتب الابتكار".

يد واحدة مع قيادتنا الحكيمة

من جهتها، عدت د. شروق بنت شفيق الشلهوب لحظة إعلان فوز المملكة بتنظيم إكسبو 2030، عهدًا جديدًا وانطلاقة للعالمية، وقالت: "جاء هذا الفوز حاملاً معه كل التأكيد باستحقاق دولتنا العظمى منذ تاريخ انطلاق الرؤية حتى اليوم في دورها الرئيسي في دعم الجميع على كافة الأصعدة سواء المنطقة أو العالم. "إكسبو" يعتبر من أقوى الأحداث الاقتصادية على مستوى العالم بأسره، حيث يتم اجتماع جميع الدول لعرض إنجازاتها وابتكاراتها في مختلف المجالات. وهذا الحدث فرصة قوية لجعل العالم يرى كيف تحققت رؤية ولي العهد، عندما وثق في أبناء الوطن واستطاعوا بدعمه تحقيق هذا الحلم، بالإضافة لتعزيز الاستثمارات المحلية في المشاريع الصناعية والتجارية والبنية التحتية، وزيادة في الإيرادات النقدية وتدفق الكثير من العملات المختلفة من خلال إنفاق الزوار على التذاكر والإقامة والتسوق والترفيه، وتوفير فرص عمل جديدة لأبناء الوطن وهذا يدعم في تعزيز النمو الاقتصادي. ولا شك أن هذه الاستضافة سيترافق معها تطور في كافة القطاعات وسيكون الشعب والحكومة يدًا واحدة لإبراز إنجازاتنا وتقدمنا وتقديم هويتنا وتراثنا، والأهم هو تزامن المعرض مع إعلان السعوديين نجاح رؤيتهم 2030 بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي

أ. سعاد باسودان:
المعرض سيرسم الأهداف المستقبلية العالمية للعشرين سنة المقبلة

أ. غدير حافظ:
إكسبو 2030 منصة لاستعراض نتاج التفكير الإبداعي في شتى المجالات



أ. إبراهيم باعشن:
الحدث يتطلب استثمارات نوعية في البنية التحتية وسيسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني

العهد حفظهما الله".

معًا نستشرف المستقبل

وأبدت أ. سعاد محمد باسودان فخرها بفوز المملكة باستضافة هذا الحدث العالمي، وقالت: "منذ الوهلة الأولى ومن خلال الشعار "معًا نستشرف المستقبل" تشعر أنه سيكون معرضًا استثنائيًا وذلك لأنه سيتواكب مع رؤية المملكة الطموحة التي تهدف إلى بناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح، بل رؤية تتعدى حدود الوطن ليعم التغيير العالم بأكمله، حيث أنه من خلال هذا المعرض ستتحقق الأهداف العالمية المستقبلية للعشرين سنة القادمة لجميع الدول المشاركة في المعرض الذي سيكون له أكبر الأثر على القطاعات الاقتصادية وجذب الاستثمارات والسياحة وزيادة الطلب على الخدمات والسلع المحلية وزيادة النشاط الاقتصادي وتعزيز القطاع الثقافي والتعليمي وذلك كالاستفادة من خلال تبادل المعرفة والثقافة بين الدول المشاركة، وما يتبعه من تحسن في البنية التحتية للمدينة المستضيفة على المدى الطويل، مما ينعكس على تطور المملكة في جميع المجالات بما يخدم المواطن والمقيم على أرض هذا الوطن المعطاء".

حلم تحقق

وقالت أ. وفاء قاضي: "رياض العراقة ترحب بالعالم ليحظى الجميع بباقة من التجارب العلمية والثقافية والفنية من خلال الموضوع الرئيسي للرياض إكسبو 2030 (حقبة التغيير. معًا نستشرف المستقبل). وهنا أقف لأقول هنيئًا لأبناء الوطن ولأجيالنا القادمة بهذه القيادة الحكيمة الراشدة التي نفخر بها حيث نرى كل يوم تقدمًا جديدًا وبصمة متميزة على جميع الأصعدة. هنا أرض الحضارة بكل معانيها، أرى التاريخ يعود ليكتب عن حضارة جديدة هي امتداد لحضارتنا العربية والإسلامية".

بداية لمستقبل واعد

وأبرزت أ. غدير حافظ ما سيحققه معرض أكسبو الرياض 2030 من تأثير بالغ على الحركة الثقافية والفنية، حيث يعد الحدث العالمي فرصة كبرى لإبراز التغيرات للنظرة المستقبلية الاقتصادية والفنية والثقافية، وإظهار مدى كرم البلد وتسامحه وتقدمه اقتصاديًا وفنيًا وثقافيًا وفي مختلف المجالات، فلطالما كان إكسبو عبارة عن معرض للاختراعات والتصاميم وأشهرهما برج إيفل وتمثال الحرية اللذان عُرضا للمرة الأولى في ذلك المعرض قبل أن تتحول إلى واقع.

وأضافت: "من فوائد الحدث الأضخم عالميًا أيضًا تعزيز اقتصاد الرياض وأثر ذلك سيمتد إلى ما هو أبعد كالاستفادة من التكنولوجيا، ومشاركة المبدعين من حول العالم من خلال أركان دولهم، حيث يعد منصة لاستعراض نتاج التفكير الإبداعي في مجالات كثيرة ومنها الفن والسياحة والصناعة المبتكرة، لذلك فإن إكسبو ما هو إلا بداية لمستقبل واعد، وأجد أننا من خلال هذا الحدث سنبني تمثالًا فنيًا لثقافتنا العريقة سيضاهي تمثال الحرية وبرج إيفل؛ لثقتي بفننا وبما لدينا من فنانين عالميين وهذا رهاني على فناني المملكة دائمًا".

دور محوري وتقدير عالمي

من جانبه، أكد أ. إبراهيم عبود باعشن أن نجاح ملف المملكة بكسب الأصوات لاستضافة الرياض إكسبو 2030 ولله الحمد هو نتيجة واستكمال للتطور المتنامي المستدام الذي تشهده المملكة في مختلف المجالات، والأصعدة الاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والتعليمية والثقافية، وفق مستهدفات رؤية السعودية 2030، كما تعد تأكيدًا عمليًا على دور المملكة المحوري والكبير الذي تقوم به على الصعيد العالمي، وهو دور بالغ التأثير اقتصاديًا وسياسيًا، حيث يجد هذا الدور ولله الحمد تقديرًا كبيرًا من كبرى الدول، وكذلك المنظمات والهيئات العالمية، وهو ما يؤكد السمعة الدولية الطيبة التي تملكها المملكة.

وأضاف: "هذا الحدث سوف يتطلب استثمارات نوعية في البنية التحتية، وسيقوم بلا شك بتنشيط الدورات الاقتصادية وتعزيز الاقتصاد الوطني وخلق فرص عمل مميزة ونمو كذلك لقطاعات كثيرة كالضيافة والتجزئة والخدمات بكل أنواعها، بالإضافة إلى أنه سيكون فرصة لنقل الثقافة المحلية وتعزيز الاستثمار الأجنبي واستقطابه وهو ما تقوم به المملكة منذ إطلاق الرؤية في 2016".

مكاسب متعددة

وشددت أ. ريم أسعد على أن فوز المملكة باستضافة معرض إكسبو 2030 يعكس ويرسخ مكانتها ودورها الريادي عالميًا. وتابعت: "اقتصاديًا يقدر عدد الزائرين المتوقع بأكثر من 40 مليون زائر خلال 6 أشهر، مما يخلق وظائف كثيرة مباشرة وغير مباشرة، ويؤثر في الناتج غير النفطي لهذا الربع السنوي، بالإضافة إلى منافع كثيرة منها نقل المعرفة والخبرة للشباب في خدمة واستضافة السياح ونقلة نوعية في جودة الخدمات المقدمة في مختلف القطاعات".

وجهة عالمية مفضلة

واستهل أ. محمد بن فهيد الشمري حديثه بتهنئة الوطن على الفوز بهذه الاستضافة التي تعد مكسبًا كبيرًا لدولة تعانق بطموحاتها سطح القمر وتعد وجهة عالمية مفضلة لاستضافة أبرز الأحداث في مختلف المجالات.

وزاد: "المعرض فرصة لإبراز ما تحقق من تطور وازدهار فهو يواكب نتائج رؤية 2030 التي راهن فيها ولي العهد حفظه الله على تطور المواطن وشبهه بجبال طويق في همته، فالحكومة والمواطن على قلب واحد ونحمد الله عز وجل على هذا التكاتف والمحبة، ولا ننسى الدعاء لموحد هذا الكيان الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقد قلت أبيات شعر بهذه المناسبة:
فوز اكسبو كسب السعودي نواميس** فازوا بها والحمد لله ملايين
محمد بن سلمان نهجه وتاسيس**كسب رهان مرجحين الموازين".

الوطن



أشاد سمو أمير القصيم بمستوى الجودة الذي تتميز به الحرف اليدوية السعودية العريقة والاصيلة



حفاظاً على الإرث الثقافي ..

أمير القصيم يُوجّه بإطلاق مهرجان سنوي للحرف اليدوية.

كتب ـ أحمد الغـــر

انطلاقًا مما تتميز به منطقة القصيم من وجود عدد كبير من الحرفيين والحرفيات المتميزين في إنتاج المصنوعات اليدوية وبتصاميم إبداعية مبتكرة ورائعة؛ وجّهَ صاحب السمو الملكي، الأمير د. فيصل بن مشعل بن عبدالعزيز، أمير منطقة القصيم، بإطلاق مهرجان سنوي للحرف اليدوية ليكون ضمن روزنامة الفعاليات والمهرجانات السنوية التي تشهدها المنطقة، وأكد سموه أن المهرجان من شأنه أن يسهم في الحفاظ على الإرث الثقافي الأصيل للمملكة بصفة عامة، ولمنطقة القصيم بصفة خاصة، مشيرًا إلى أن المهرجان المرتقب سيستقبل الحرفيين والحرفيات من جميع المناطق والمحافظات المجاورة للمشاركة في إبراز هذا التراث الوطني وتسويقه، مؤكدًا على أن وجود مهرجان سنوي متخصص في الحرف اليدوية سيكون نافذة تسويقية وطنية على منتجات الحرفيين والحرفيات من الذين يتمتعون بقدرٍ عالٍ من المهنية والتنظيم، لافتًا إلى أن المهرجان سيكون بإشراف فريق عمل متخصص من الجهات الحكومية والغرف التجارية بالمنطقة، وهو ما يعكس حجم الاهتمام والعناية من جانب الإمارة لأبناء الوطن من الحرفيين والحرفيات.

إرث ثقافي أصيل

تأتي مجهودات إمارة القصيم في هذا الصدد متسقة مع مجهودات هيئة التراث التي تسعى إلى تأسيس مفهوم مبتكر في الحفاظ على الحرف اليدوية والاهتمام بها، وتطويرها كمصدر دخل وعنصر جذب للعاملين بها من خلال ورش العمل، والمنافذ التسويقية، الذي سيُسهم في بث الحيوية في مجال الحرف ورفع مستوى جاذبيتها للمجتمع، وسبق وأن أكد مرارًا سمو الأمير د. فيصل بن عبدالعزيز على أهمية المحافظة على الإرث الثقافي الأصيل لمنطقة القصيم من خلال دعم برامج الحرف اليدوية وتمكين الحرفيين وتطوير قدراتهم عبر تعزيز وتكامل أدوار الجهات الحكومية والخاصة لإبراز جمالية الحرف اليدوية العريقة والأصيلة في المملكة، كما أشاد سموه بجهود هيئة التراث وبالجهود التي تقدمها القيادة الرشيدة لحفظ التراث الثقافي السعودي الأصيل إلى جانب إبراز جمال الحرف اليدوية السعودية العريقة والأصيلة، مؤكدا أهمية تضامن جهود الجهات الحكومية والخاصة بالقصيم في دعم هذه الحرفيين، ودعم منتجاتهم التي تبرز هوية وتراث المنطقة والمملكة بشكل عام، وجديرٌ بالذكر أن الاهتمام بالحرف اليدوية ليس بالأمر الجديد على إمارة القصيم،


أثناء تفقد سمو أمير القصيم لمشــروع بيت الحرفيين


تتميز القصيم بوجود العديد من الحرفيين والحرفيات المتميزين في صناعة وإنتاج الحرف اليدوية

فخلال الفترة الماضية استفاد أكثر من 200 حرفي وحرفية من البرامج التدريبية المقدمة للحرفيين في المنطقة، في حين بلغ عدد المنتجات الحرفية قرابة 6500 منتج خلال العام الماضي.

وقد تفقد سموه قبل أيام بيت الحرفيين في مدينة بريدة، حيث اطلع على سير مراحل المشروع، برفقة وكيل الإمارة د. عبدالرحمن الوزان، وأمين المنطقة م. محمد المجلي، وشاهد سموه مخرجات المرحلة الأولى من المشروع 2022م، واطلع على نبذة عن المرحلة الثانية من المشروع الحالي 2023م، كما استمع إلى شرح من مدير فرع هيئة التراث بالمنطقة، إبراهيم المشيقح، الذي تحدث عن الدورات التي تم تنفيذها خلال المرحلة الأولى في "الصناعات الخشبية والسبح بنواة الزيتون والتطريز"، فيما تتضمن المرحلة الثانية 3 دورات تدريبية أخرى في "النقش على الأبواب الخشبية، والخوص، والتطريز التراثي"، ولفت المشيقح إلى أن المرحلة الأولى أثمرت عن تدريب 60 متدربًا ومتدربة وإنتاج 1500 منتج، وقد شارك المتدربون في معرض "تراثنا" في جمهورية مصر العربية وفعالية "إثراء" بمدينة الخبر، إلى جانب مبادرة "أرض النخيل" بالقصيم، ومن المنتظر ان تثمر المرحلة الثانية عن إنتاج 3 آلاف قطعة حرفية، إلى جانب المشاركة الدولية في عدد من المبادرات والمعارض محليًا وإقليميًا، يُذكر أنه خلال التدريب يتم توفير المواد والأدوات للحرفي والتسويق لمنتجاته، والتي يعود ريعها للحرفي مباشرة، كما يحق للمتدرب الحصول على ترخيص ممارس حرفي من منصة (أبدع)، وله الاحقية بالمشاركة في الفعاليات والمهرجانات.


حديث الأمير مع السيدات الحرفيات

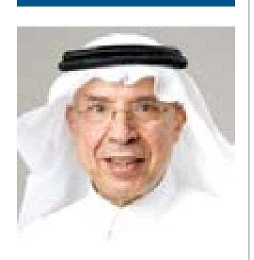
موروثات حرفية

يُذكر أن منطقة القصيم تشتهر بالعديد من الحرف اليدوية التقليدية التي يتفنن صنّاعها في إبراز مشغولاتهم اليدوية، ومن أبرزها: صناعة الصحاف الخشبية والمغارف المستخدمة في الطهي والأبواب الخشبية التراثية والنوافذ القديمة التي تحاكي الطراز النجدي القديم، إلى جانب ألعاب الأطفال وأدوات الصيد (النباطة) وبعض أدوات الزراعة مثل نصاب الفاروع والمساحي، وكذلك المخلب المستخدم في تقليم النخل، وأدوات استخراج المياه والسقيا مثل المحالة والبكرة، بالإضافة إلى صناعة الحلويات الشعبية مثل الكليجا، والمطرزات والصناعات النسيجية بمختلف أنواعها.

لطالما دأبت إمارة القصيم والجهات الحكومية والخاصة بالمنطقة على دعم الأنشطة الحرفية والعمل على رفع مستوى الإتقان والابتكار لدى الحرفيين والحرفيات، بالإضافة إلى ترشيح الحرف المتميزة للمشاركة في الفعاليات الوطنية والمسابقات المتخصصة، نظرًا لما تقدمه هذه الأنشطة من فرص عمل جديدة، ومصادر دخل إضافية للأسر المهتمة بالعمل الحرفي، ناهيك عن الحفاظ على الحرف التقليدية المرتبطة بتراث مناطق المملكة المختلفة، وبالتالي تنمية الحركة التجارية والسياحية وتنمية الموارد الاقتصادية، فالأنشطة الحرفية واليدوية تمثل أجمل مظاهر التراث وإبداعاتها عن حياة الشعوب ونمط عيشها وأسلوب تفكيرها.

عين

التعاونيات بين المُسَرِّعات والمُوْهِنات 3/3



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

في الجزء الأول من مقالة " التعاونيات بين المُسرِّعات والمُوهِنات 1/3" الذي تم نشره في "مجلة اليمامة -الغراء" بتاريخ 23 نوفمبر 2023م. سَلَّطْتُ الضوءَ على الوضع الراهن للقطاع التعاوني على نطاقٍ دولي. وفي الجزء الثاني من "المقالة" المنشور في نفس "المجلة" بتاريخ 30 نوفمبر 2023م. استعرضت سَبعًا من مُسَرِّعات ماكينة "القطاع التعاوني" الكفيلة بدفعه قُدمًا نحو الأمام. وفي هذا الجزء – الثالث – من "المقالة" سوف أحشر سبع المُوهِنات للعمل التعاوني، التي تأكل «سبع المُسَرِّعات» تلكم «المُوْهِنات» التي تسببت في الماضي، ولا تزال تتسبب بإضعاف حيوية هذا القطاع الهام، وتُسْهِم بإبطاء حركته، وتنخر في عوده الطري، ولا تبرح جسمه الهزيل، حتى يلفظ أنفاسَهُ الأخيرة، بصورة مخيبة لآمال الطبقات المتوسطة والصغيرة، ومبددة لطموحاتهم الكبيرة بمستقبل مستقر، ومحطمة لأحلامهم الواسعة بعيش كريم. بما يُشَكِّل مصدر إزعاج للجهات المُشْرِفَة. وعندما تضع الحربُ أوزارَها، يُقْبِلُ بعض - أصحاب المصلحة، وذوي العلاقة – على بعضٍ يتلاومون. دون أن يُدْرِك كل طرفٍ مسؤوليته المباشرة أو غير المباشرة – عن الانكسارات التي شهدتها، وتشهدها كثير من "التعاونيات" في العالم العربي.

يأتي في مقدمة مُوْهِنات العمل التعاوني «محدودية الموارد المالية، والبشرية، والتقنية» فمن ناحية محدودية الموارد المالية، فإن كثير من "التعاونيات" تُؤَسَّسُ برأس مال ضعيف – نسبيًا - لا يخولها الانطلاق بقوة كافية، ولا التحرك بكفاءة عالية، وغالبًا ما يُسْتَنْزَف رأس المال البسيط خلال السنتين الأولى والثانية من عمر "التعاونية" لدفع مرتبات وأجور العاملين، وإيجارات العقارات، ولتغطية المصروفات التشغيلية، إضافة إلى سداد الرسوم والضرائب الحكومية - وبتوضيح أكثر سوداوية - إن "التعاونية" التي تؤسس في مثل هذه الظروف، تولد كسيحة غير قادرة على النمو، وتكون عرضة للموت المبكر في مرحلة الحضانة. وفي المقابل، ولكون "التعاونيات" يؤسِّسُها عَدَدٌ محدود بالعشرات، وقد يكونون بالمئات، من ذوي القدرات المالية المتواضعة، فإن من الخطأ - المبدئي - اشتراط رأس مال كبير يُدفع من قِبَل المؤسسين – المحدودين عَدَدًا وعُدَّة - لماذا؟ لأنهم في الأساس أصحاب إمكانات مالية محدودة، لاسيما أن هدفهم – الرئيس - من تأسيس "التعاونية" هو تحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية. وهنا نقف أمام مفترق طرق، كل منها لا يوصل إلى وجهة مأمونة، هل نسمح بتأسيس "تعاونيات" هزيلة، غير قادرة على النمو، وغير مؤهلة للنجاح؟ أم نشترط على المؤسسين – وحدهم - تدبير رأس مال كبير "للتعاونية"؟ وهم غير قادرين على ذلك، وفي أي من الحالتين لن تولد "التعاونيات" التي هي في الأساس ضرورة حتمية، ومؤسسات مجتمعية بالغة الأهمية، لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للطبقات المتوسطة والصغيرة من المجتمع. وليست كيانات هامشية كما يتصورها البعض. وهنا يأتي الدور الوظيفي للحكومات، والاتحادات/ المجالس التعاونية العامة، لتتبنى – أي منها، أو بالتعاون بينها - تطوير منصات تقنية تساعد على فتح باب المساهمة أمام أكبر عدد من الراغبين بعضوية "التعاونيات".

كما إن لمحدودية الموارد البشرية، التي تتمخض عن محدودية الموارد المالية آثارٌ بالغة، ومؤثرة على حيوية "التعاونيات" يأتي في مقدمتها عبء العمل الذي سيتحمله أعضاء مجالس الإدارات، وأحيانًا اثنان أو ثلاثة منهم فقط، وهم في الأساس غير متفرغين للعمل اليومي في "التعاونية" ولا يحصلون على تعويض مباشر عن أتعابهم. وهنا تجد "التعاونية" صعوبة في إنجاز الأعمال في الآجال المثالية، وإكمال المشاريع، وتقديم المنتجات والخدمات في المواعيد المحددة، وبالتالي يتم إهمال كثير من المهام والوظائف، أو يجري أداؤها على نحوٍ غير كُفء. وما يقال عن محدودية الموارد البشرية يقال – مثله - عن محدودية الموارد التقنية، التي تُفْضِي إلى تكثيف العبء على الموارد البشرية المحدودة، مما يؤدي إلى إضعاف الإنتاجية وتدني الكفاءة داخل "التعاونية".

ومن مُوهِنات "التعاونيات"«ضُعْف القدرة على الوصول إلى الأسواق الداخلية والخارجية» ولهذا «المُوْهِن» آثارٌ عديدة على "التعاونيات" منها تقييد قدرة "التعاونيات" على بيع منتجاتها وتسويق خدماتها بآلية منتظمة، مما يؤدي إلى انخفاض الإيرادات، وبالتالي ينعكس كل هذا – سلبًا – على أداء "التعاونية" وديمومتها.

هناك مرض كامن، غير مرئي، وغير محسوس، لا ترى أعراضُه بالعين المجردة، لكن آثارَه تنعكس مباشرةً على كفاءة الأداء في "التعاونية" وهو أشبه بارتفاع الضغط الذي يصيب العين – الجلوكوما – إنه «ضبابية مصالح أعضاء مجالس الإدارات واللجان» فكثير من التعاونيين يظن أن عمل أعضاء مجالس الإدارات واللجان في "التعاونيات" يجب أن يكون تطوعيًا، ولا أعلم من أي مرجع قانوني – مُعْتَمَد - اقتنصوا هذا المفهوم الخاطئ؟ ولا استبعد أن يكون هذا الاعتقاد المشتبه ناجم عن خطأ في ترجمة "المبدأ الأول للعمل في "التعاونيات" الذي اعتمده "الحلف التعاوني الدولي" والذي ينص على (العضوية الطوعية والمفتوحة) حيث أجْتُفَ البعضُ، وفَهِمَ أن (الطوعية) تعني (التطوعية) وهذا غير صحيح البتة. نعم بعض "القوانين/ الأنظمة التعاونية" خصصت نسبة معينة من صافي أرباح "التعاونية" تُصرف كمكافئات لأعضاء مجالس الإدارات، وهذا شيء جيد لكن هذا المُخَصَّص لم يُقَرَّر بدقة تامة لعدة أسباب منها: أن "التعاونيات" في الغالب الأعم، لا تحقق أرباحًا خلال السنوات الأولى من عمرها، أو اثناء تنفيذ مشاريع هيكلية، وقد تنتهي دورة "مجلس الإدارة" دون أن يستفيد "المجلس" من ثمرة جهده فتتآكل معنويات أعضائه، وبالتالي يضعف أداؤهم، ويتراجع عطاؤهم، فيقرروا عدم الترشح لدورات جديدة، ومن هنا تنشأ ظاهرة أخرى لا يقل أثرها السلبي عن مُوهِن »الضبابية< تلكم هي ظاهرة التعاقب – الدراماتيكي - غير المنظم لمجالس الإدارات. مما يخلق قطيعة واسعة بين إنجازات كل دورة والدورات التي سبقتها. وهنا أُؤكد على أهمية تثمين وقت أعضاء مجالس الإدارات، وأعضاء اللجان، وعلى ضرورة احتساب تعويض عادل لهم مقابل حضور الاجتماعات، أو لقاء القيام بأعمال تنفيذية، إضافة إلى ما يستحقونه من مكافئات من صافي أرباح "التعاونية" كي يكون ذلك حافزًا لهم لمضاعفة الجهود لتحقيق النجاح في "للتعاونية" على أن يكون كل ذلك مُعْتَمَدًا من " الجمعية العامة للتعاونية".

لا شك أن «للانتقال المستمر لملكية أسهم التعاونية» آثارٌ إيجابية عليها، حيث يُسهِم – ذلك – بزيادة رأس المال، واستقطاب أعضاء جُدُد، مما يسمح "للتعاونية" بالتوسع والتحديث والابتكار، ويعزز قدرتها التنافسية، ويُنَشِّط حيويتها في السوق. ويساعدها على كسب خبرات وأفكار نَيِّرة، ويمنحها طاقات متجددة. هذا من جانب، ومن جانب آخر يمكن أن يكون «للانتقال المستمر لملكية أسهم التعاونية» آثار سلبية على حيوية "التعاونيات" تبعا لكيفية إدارة الانتقال، والسياق الذي يحدث فيه. فمن الآثار السلبية «للانتقال المستمر لملكية أسهم التعاونية» فقدان القِيَم التعاونية لدى المساهمين - الجُدُد - الذين يَنْصَبُّ اِهْتِمَامُهم في المقام الأول على الربح المباشر للأسهم بدلًا من استهداف العوائد الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تعاملهم مع "التعاونية" حيث تؤدي هذه النظرة الأحادية إلى إضعاف هُوِيَّة "التعاونية" وحرفها عن قيمها الأساسية. وأعرف "تعاونيات" عمرها أكثر من نصف قرن، نسبة كبيرة من أعضائها متوفون، مما يسبب إشكالات مالية " للتعاونية" ويخلق صعوبات قوية أمام عقد اجتماعات الجمعيات العمومية. وما ينجم عن ذلك من تأخير مُمِلْ في عمليات صنع القرارات الاستراتيجية "للتعاونية" من هنا ينبغي " للتعاونيات " أن تُطَوِّر آليات حوكمة قوية، بما في ذلك معايير عضوية واضحة، خاصة للأشخاص الذين تؤول إليهم أسهم "التعاونية" بالإرث.

هذا وإن «التعارض بين قانون / نظام التعاونيات، والقوانين / الأنظمة الأخرى» يتسبب في كثير من الأحيان، بتفويت الفُرصة أمام "التعاونيات" للاستفادة من المميزات والتسهيلات، وبرامج الدعم المقررة لها في القوانين/ الأنظمة التعاونية. وقد كان "لمجلس الجمعيات التعاونية" في "المملكة العربية السعودية" مبادرة رائدة لحصر نقاط التعارض بين "نظام الجمعيات التعاونية" وعدد من اللوائح المطبقة في جهات أخرى، وفي هذه المبادرة تم اقتراح صياغات مناسبة لتسوية هذه المتعارضات.

- آهٍ ثم آهٍ ثم آه - من «المُوهِن» السابع، وأنا أشبهه بالنمل الأبيض الذي ينخر في جدران "التعاونيات" ويجعلها كَلّاً مستباحا، إنه «التشويش من طرف بعض أعضاء التعاونيات» بل إنه الحب القاتل، والحماس غير الموزون، وذلك عندما يمارس بعض الأعضاء دورهم الرقابي من خارج الأطُر النظامية "للتعاونية" بآليات ارتجالية، غير واعين للآثار الوخيمة لتلك المناكفات، بما يفضي – في أحيانٍ كثيرة - إلى الارتباك، ويتسبب بانهيار قنوات التواصل الفَعَّال. وغالبًا ما يحدث هذا في المجتمعات ذات النزعات الفردانية التي لا تتمتع بقدر كافٍ من الثقة بين أفرادها، ولا تمتلك مستوًى عالٍ من الوعي المؤسسي في تصرفاتها. وعندما لا يكون لدى أصحاب المصلحة استيعاب دقيق لأهداف "التعاونية" أو فهم واضح لاستراتيجياتها، أو تصور عميق لعمليات صنع القرار فيها، يُصْبِح من العسير تنسيق الجهود، ويُمْسِي من الصعب مواءمة الإجراءات. كما أن سوء التواصل أو هشاشته، يؤدي إلى تأخر في الإنجاز وارتباك في الفهم، وضعف في الكفاءة داخل أروقة "التعاونية" وفي مثل هذه الأحوال ينبغي على قادة "التعاونية" التحلي بأقصى درجات الانضباط حيال الوشوشات، وتحاشي ردود الأفعال المتشنجة. قال "عنترة بن شداد العبسي": (لا يَحْمِلُ الحِقْدَ من تعلو به الرُتَبُ... ولا ينال العُلا من طبعه الغضب) حقًا إن المشاحنات خارج أروقة "التعاونيات" والصراعات داخلها، تُقَوِّض الثقة بين أصحاب المصلحة، ومجالس الإدارات، مما يجعل من الصعب العمل معًا بفعالية مثمرة. إن "الديمقراطية في إدارة التعاونيات" كالفيتامينات إن زادت عن حدها انقلبت إلى ضدها. ولمعالجة هذه المشكلة أرى - من الأهمية بمكان - تكثيف اللقاءات الدورية بين مجالس الإدارات، وعموم أعضاء "التعاونيات" بما لا يقل عن لقاءين -عاديين - في السنة الواحدة، غير الاجتماعات المقررة بحكم "القانون/ النظام" - وذلك لتعزيز التواصل بين الطرفين وبالتالي غرس الثقة والاطمئنان، وتبديد الشكوك والأوهام، لدى أصحاب المصلحة.

ما تم استعراضه آنفًا – في هذا الجزء – الثالث والأخير - من المقالة – يمثل أبرز سبع مُوهِنات "للتعاونيات" وليس حصرًا شاملًا لها، حيث إن هناك العديد من «الموهنات» الأخرى قد يكون منها «مُوْهِنات مؤَثِّرة» ولكن لا يتسع المقال لاستعراضها- جميعًا وعلى نحوٍ مُفَصَّل - وقد تسنح الفرصة لذلك مستقبلًا، أو قد يكون مكانها – الملائم - اللقاءات التوعوية المخصصة، أو المناسبات الإعلامية المباشرة.

المقال

كيف تبدو رائحة مدينتك؟..

الرائحة كعامل لتعزيز أنسنة المدن.



م.عبدالرحمن
أحمد ناصر
الصايل *



حقول الورد في الطائف أحد المواقع الأساسية لرسم مشهد الروائح في المملكة.

الرائحة ترتقي من كونها حاسة، ترتبط بإدراكنا لما حولنا إلى أن تصبح رسولاً صادقًا يمتاز باللطف والانسيابية التي تتسل إلى الروح، وربما لهذا اشتق للرائحة حروفا من كلمة الروح نفسها! ولا يخفى على أحد أن الجوانب المرئية هي تلك التي يتم التركيز عليها في تصميم المدن والأحياء والبيئات المبنية، ويشمل ذلك أشكال الكتل والفراغات من حولها. ولكن ماذا عن الجوانب المتعلقة بالرائحة؟ لماذا يتم التقليل من شأن حاسة الشم بالمقارنة مع حاسة البصر؟

سلطت دراسة بحثية قيّمة الضوء على دور الرائحة في تعزيز هوية المدينة للباحثة مهى قمر الدين والمنشورة في مبادرة المنور بعنوان (روائح المدن وأهميتها الثقافية: المملكة العربية السعودية نموذجًا). من الممارسات العالمية اللافتة التي أوردتها الدراسة في توظيف الرائحة أن اليابان هي أول دولة اتخذت موقفا متقدما تجاه حاسة الشم وعلاقتها بالمكان. حيث أعلنت الدولة عن مشروع باسم "مائة موقع من الروائح الطيبة"، تم حمايتها وإضافة ختم وقد كُتب عليه "الروائح التي سيتم نقلها للأجيال القادمة". تضمن هذا المشروع مواقع طبيعية وثقافية من بينها الينابيع الساخنة الكبريتية وحدائق أزهار الخزامى ونبات الويستريا والروائح المنبعثة من المكتبات القديمة ورائحة الصمغ المميزة حول منازل الحرفيين في مدينة كورياما. ومن التجارب الملهمة في هولندا حيث ازداد انتشار أشجار الحمضيات في الأماكن والساحات العامة بعد أن اكتشفت دراسة بحثية أن رائحة أشجار الحمضيات تحث الناس على الترتيب والنظافة.

ذكرت الباحثة مهى أربعة مواقع أساسية لرسم مشهد الروائح في مدن المملكة: العود والبخور في جنبات المسجد الحرام، حقول الورد في الطائف، طريق البخور في العلا، أسواق التوابل المنتشرة في المملكة مثل أسواق عسير وسوق القيصرية وسوق البلد في جدة وأسواق مكة المكرمة وغيرها. وأعتقد أنه بإمكاننا تمييز المزيد من الروائح الفريدة لمدن المملكة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر

الورود والنباتات العطرية كالنعناع في المدينة المنورة، رائحة الخزامى والقهوة ورائحة حطب التدفئة ورائحة المطر بعد غياب في المنطقة الوسطى والشمالية. وروائح حرق الفلاحين في الأحساء لبقايا النخل والتي تنعش نفسية كل أحسائي "الطبينة"، ولا يمكن أن أنسى ارتباط المسك بمدينة دارين في شرق المملكة، ونسائم جبال جنوب المملكة المنعشة وروائح النباتات المحلية والورود والأبواب الخشبية العتيقة والتي تبدو بارزة ويمكن تمييزها بسهولة نظرا لصفاء الهواء لبعدها عن تلوث الهواء في المدن الكبرى.

وبناءً على تجربتي في مجال التخطيط الحضري؛ فأعتقد أن حاسة الشم يتم التقليل من شأنها، ويتم تصورها على أنها منطقة إشكالية تستوجب منع انبعاثها بدلا من توظيفها في التصميم. فمثلا، عند تصميم أي فراغ معماري أو عمراني ينصبّ تركيز المصممين على أنظمة التهوية الميكانيكية لمنع الروائح الكريهة، بدلا من التفكير في توفير روائح جالبة للبهجة والانتعاش والحفاظ على الروائح التي يحبها الناس والاحتفال بها.

وبطريقة مماثلة، تجادل فيكتوريا هينشو في كتابها Urban Smellscapes (2013) بأن الرائحة قد تم تجاهلها بشكل نقدي في كيفية تخطيط المساحات. وتزعُم أن المدينة قد استبدلت نفحات المدن المألوفة في العصور السابقة بالرغبة في جعل الأماكن محايدة، ولم تحترم قدرتنا على التأثر والتعاطف مع الرائحة الجميلة.

ولكن لماذا نفشل في احتضان حاسة الشم في عملنا كمصممين ومخططين للمدن؟

تم تجاهل الرائحة من قبل المخططين الحضريين والعلماء على الرغم من حقيقة أن للروائح تأثيرا كبيرا على تصورنا للأماكن. وقد يكون هذا لأسباب ومن أهمها صعوبة تسجيلها وتحليلها، وربما يكون التحكم بطريقة انبعاث الرائحة وانتشارها أحد أسباب التقليل من قيمة هذه الحاسة. يقوم البشر بعملية الشهيق والزفير أكثر من ٢٠٠٠٠ مرة في اليوم، ومن الضروري أن يكون لدينا آلية تصفية تسمح لعقولنا بالابتعاد عن الروائح العالقة في الهواء، وإلا فإننا سنواجه موجات متداخلة من الروائح.

"نعتاد على الروائح المألوفة مثل تلك الموجودة في منازلنا، ولذلك في كثير من الأحيان عندما يتغير شيء ما ندرك أن الرائحة كانت موجودة في المقام الأول. وعندما تكون الروائح قوية أو غير مألوفة أو توحي بالمتعة، فإننا نسجلها كأثر جانبي، ونستنتج خطأً أن الروائح غير مهمة. ومع ذلك، تلعب الروائح دورا مهما في ربطنا بالعالم من حولنا.

- هينشو ، ف. (2014)

إضافة إلى الجانب البيولوجي، هناك سوء فهم مفاهيمي لإشكالية الرائحة في المدن. تم تصوير المدن عبر التاريخ على أنها أماكن قذرة وكريهة الرائحة، حيث تخلق النفايات الحيوانية والبشرية والصناعية ضبابا من الروائح الكريهة. ونتيجة لذلك، تأثر مفهومنا عن حاسة الشم، مما خلق فكرة غير صحيحة مفادها أن هذه العناصر لا تقدم الكثير لتصميماتنا الحضرية، وهي أبعد ما تكون عن الحقيقة.

تستكشف مؤرخة العلوم ديانا أكرمان موضوع الرائحة وقوتها في التاريخ الطبيعي للحواس، مع إعطاء تقدير كبير للتأثير النفسي والعاطفي والمعرفي لحاسة الشم:

"الرائحة هي الأكثر مباشرة من بين جميع حواسنا. وإذا قمت بتدمير خلية عصبية في الدماغ، فإنها تنتهي إلى الأبد ولن تنمو مرة أخرى. فإذا قمت بإتلاف الخلايا العصبية في عينيك أو أذنيك، فسوف يتضرر كلا العضوين بشكل لا يمكن إصلاحه. ولكن الخلايا العصبية في الأنف يتم استبدالها كل ثلاثين يوما تقريبا، وعلى عكس أي خلايا عصبية أخرى في الجسم، فإنها تلتصق مباشرة وتلوح في تيار الهواء مثل شقائق النعمان على الشعاب المرجانية. يمكن أن تكون الرائحة حنينا إلى الماضي لأنها تثير صورا وعواطف قوية قبل أن يكون لدينا الوقت لتحريرها".

- أكرمان ، د. (1991)

هذا الاتصال المباشر هو أيضا ما يجعل الرائحة قوية جدا، وفي الوقت نفسه، ما يعطي الرائحة إمكانيات هائلة لخلق المتعة في مدينة اليوم. في أوقات العولمة حيث يبدو أن كل شيء أصبح متجانسا، يمكن أن يساهم إدخال الروائح اللطيفة والمتنوعة في شخصية مدننا.

رسم توضيحي يصور منظر رائحة مدينة إدينبورغ بواسطة كيت ماكلين. (2011) النقاط تمثل مصدر الرائحة والخطوط تعكس مدى الرائحة كما توزعها الرياح.

الرائحة (البعد الرابع)

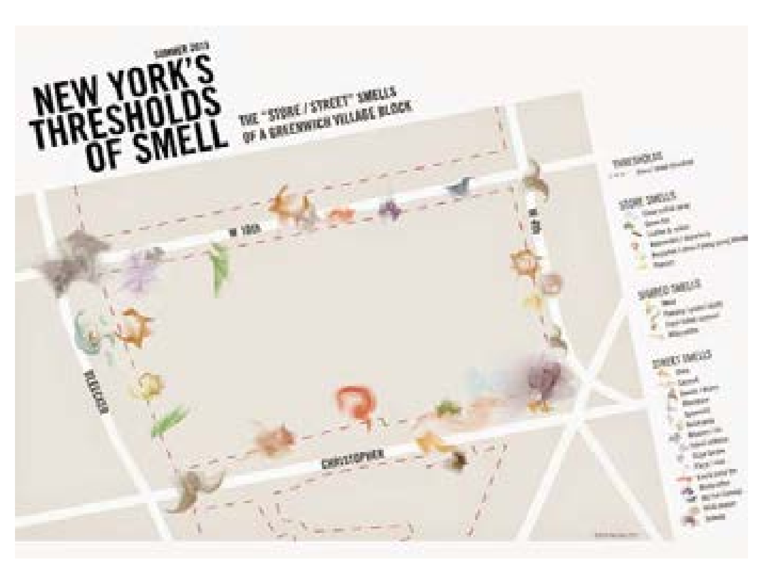
تم توظيف الرائحة في مجالات أخرى لا تتعلق بالمدن المعاصرة. يعود استخدام الروائح جنبا إلى جنب مع الأفلام إلى عام 1906، أي حتى قبل إدخال الصوت. على سبيل المثال، أطلق نظام "Smell-O-Vision" رائحة أثناء عرض فيلم حتى يتمكن المشاهد من شم ما كان يحدث في الفيلم. وما هو أبعد من ذلك، عادت هذه الفكرة في المهرجانات السينمائية مثل Wi-descreen Weekend 2015 في برادفورد، والتي تعتمد على جلب تأثيرات مثل الرائحة والدخان والرياح إلى دور السينما في الولايات المتحدة.



المنتج السينمائي الأمريكي مايك تود جونيور (يسارا) يجلس في عام 1959 مع المخترع السويسري هانز لوب (يمين)، الذي يشير إلى آلة Smell-O-vision الخاصة به، والتي صنعت الروائح بالتزامن مع الحركة في فيلم Scent of Mystery

وبالمثل، تستخدم متاجر مثل Nike وSony و& Abercrombie Fitch الروائح لتعزيز هوية العلامة التجارية، وإذا كنت قد مررت بمطعم Subway، فلا بد أنك قد اختبرت كيفية استخدام رائحة الخبز الطازج لجذب العملاء. حتى لو لم تكن جائعا، فإن هذه الرائحة مغرية.

يمكن أن تكون استراتيجيات توظيف الرائحة في قطاعي الترفيه والتجزئة بمثابة مصدر إلهام لتخطيط المدن والعمارة كطرق لاحتضان الروائح البيئية. تلعب الأشكال والمواد دورا أساسيا في أجواء الرائحة، وإذا تم استخدام الرائحة بشكل استراتيجي مع العناصر الحسية الأخرى، فيمكن أن تساعد في خلق أجواء مفعمة



عتبات الرائحة في نيويورك. كيت ماكلين. (2013)

المشي على عتبات الرائحة

وكواحدة من التجارب الرائعة التي يمكن أن تساعدنا على أن نصبح أكثر وعيا بدور الرائحة في بيئتنا هي "المشي على عتبات الرائحة"، وهي نزهة تركز على اكتشاف وتقدير العطور في جميع أنحاء المدينة. بدأ هذا النوع من الأنشطة يحدث في أماكن مختلفة من العالم، مثل "روح فيينا" في النمسا

إذا لم يكن هناك أي منها في مدينتك، فإليك دليل مجاني للفنانة والمصممة كيت ماكلين للقيام بذلك بنفسك!

إن مجرد التفكير فيما يمكن أن تفعله الزهور أو رائحة تحميص القهوة أو نسائم هواء الجبل المنعشة وتوظيفها كعناصر إثارة لتجربتنا في تجول المدينة وزيادة قابليتنا للمشي. وبنفس الطريقة، يمكن لمجموعة متنوعة غنية من الروائح في المدينة المرتبطة بأشكال ومواد وأنشطة مختلفة أن تثري تجربتنا الحضرية وتحفز خيالنا الحسي.

ويا له من شعور أن تصادف رائحة تؤدي إلى اتصال بمنزل العائلة القديم أو شخص عزيز أو فترة لها ذكريات مميزة، والتي تحمل قيمة كبيرة ليس فقط على المستوى الفردي، ولكن يمكن أن تعمل أيضا على تشكيل المساحات والتأثير على المجتمع على نطاق أوسع.

وبدلا من محاولة خلق أجواء معقمة، يمكن استخدام الرائحة كعنصر قوي في التصميم من خلال بناء الذكريات والشخصية وتوفير الإحساس بالمكان وجعله صديقًا للإنسان.

إن الرائحة بعد إنساني لا يمكن أن تكتمل إنسانية المدينة وهي تهمل رائحتها لأن ذلك يعني أنك تقول إن إنسان مدينتك لا يتنفس، وعلى المعماري الحاذق ان يعلم أن إنسان مدينته من حقه أن ينتشي فاتحا ذراعيه وهو يستنشق بعمق رائحة عطرية طبيعية تنبعث من بيئته لتتسلل إلى روحه لتعلن عناق الروح والعمران.. هناك حيث تكتمل المدينة ويكتمل الإنسان!

* باحث دكتوراه وخبير في تخطيط وتسويق المدن وصناعة الأمكنة الشاملة والمستدامة والصديقة للانسان - (معهد الإسكان والدراسات الحضرية)- جامعة إيرسموس روتردام - هولندا
يملك عبدالرحمن خبرة أكثر من ١١ سنة في مجال البحث والتعليم والممارسة وتقديم المشورة في مجال التخطيط الحضري والاقليمي الشمولي والمستدام. وهو متخصص في استدامة وأنسنة البيئة المبنية، والسياسات والتشريعات الحضرية الشاملة، وقضايا المشاركة المجتمعية. قام بتقديم استشارات لبرنامج الأمم المتحدة UN-Habitat ومجموعة البنك الدولي لتطوير وتطبيق الأساليب التشاركية الحضرية المتعلقة ببرنامج مستقبل المدن السعودية. كما حصل على عدد من الأوسمة والجوائز من مؤتمرات محلية ودولية ومن أهمها جائزة أفضل ورقة علمية في مؤتمر المنظمة الدولية لتسويق المدن- فرنسا ٢٠٢٢.





محمد العلي

أمام المرآة.

كتبت دهرا تحت هذا العنوان (أمام المرآة) وكنت أحمّل المرآة كوكبة من المعاني: فالوجه مرآة، والواقع مرآة، والتاريخ مرآة، والكون مرآة الخ. وإذن فالوقوف أمام المرآة يتيح لك أكثر من أفق؛ للدخول إلى الكتابة ذات المعنى.

وأول من لفت نظري إلى المرآة هو ما قاله الشاعر ذو الرمة، واصفا ناقته (لها أذن حشر وذفرى أسيلة / وخد كمرآة الغريبة أسجح) فالغريبة، وهي المتزوجة في غير قومها تكون مرآتها نقية صافية دائما؛ لأن نساء الحي لا يخبرونها حين يكون في وجهها ما يشينه، فتلجأ إلى المرآة. أما حديثا فقد وقف أمام المرآة شعراء مبدعون، ولكنهم لم يخرجوا عن نطاق التأمل في وجوههم وتحميل المرآة معنى مرادفا لمعنى القرين الذاتي.

يقول بعض المحللين النفسيين: إن كل إنسان ينشأ في مرحلة نرجسية، فهو لا يرى غيره في مرآة الحياة زمنا طويلا، ولكنه يتخلص من هذه النرجسية عندما يتعرف على أفكار وتجارب مجتمعه. وهذا التعرّف إما أن يكون تعرفا صائبا، أو تعرفا ملتبسا. وهنا نسمع التاريخ يقول لنا: إن التعرّف الملتبس هو المسيطر على الأكثرية البشرية دائما؛ لذلك، على الرغم من إنارة الأنبياء والمصلحين لطريق المعرفة المضيئة، لا يزال معظم البشر في كل جيل مصرين على السير في الضباب.

ترى ما هو السبب؟ السبب الواضح أكثر من غيره هو القناعة بما يتلقاه الفرد من الأفكار بدون رؤية جدلية، وموقف ذاتي . فهذه القناعة إما أن تكون قناعة ثابتة مستقرة لا تطمح إلى تطوير نفسها، راضية بإقامتها على السفح، وإما أن تكون قناعة طامحة إلى الذروة، متعطشة إلى ركوب البحر لا الساقية.

هناك وهم مستقر عند الأكثرية من الناس استقرار اليقين، وهو أن تغيّر القناعة في الأفكار، في حال تبلورها وصعودها، مرادف للتغير في العقائد، وهذا وهم؛ لأن العقيدة كسائر القيم سمو روحي، تعلو بعلو المعرفة عند الفرد، وليست مستقرة في درجة واحدة من السلّم. وقد قال أحدهم منذ قرون: (العلم المستقر كالجهل المستقر) وأنا أفهم الآية الكريمة (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) على أن الإيمان إذا دخل القلب ارتبط به السلوك، أما الإسلام فمرتبط بالقول. والفرق بين عقيدة السلوك وعقيدة الكلام يراه الأعمى واضحا.

و الإيمان المتحول إلى سلوك يزداد نقاء وصعودا وإضاءة بصعود المعرفة المتطورة.

وجوه غائبة



يحي بن عبدالله المعلمي..

انضباط العسكري ووعي المثقف.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت الفريق يحي بن عبدالله المعلمي بعد تقاعده من العمل العسكري، وتفرغه للتأليف والكتابة الصحفية، قابلته بالنادي الأدبي بالرياض فدعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية، والتسجيل معه ضمن برنامج التاريخ الشفوي للمملكة، وافق سريعاً وتمت زيارته للمكتبة صباح يوم 27/1/1419هـ وعلى مدى ثلاث ساعات استعرض أهم محطات حياته العلمية والعملية.

قال: إنه ولد في ميدي بتهامة عسير عام 1347هـ، وأنه يحمل مؤهل الماجستير في علوم إدارة الشرطة والأمن العام مع تخصص في إدارة المرور، وأن آخر عمل زاوله قبيل تقاعده مساعداً لمدير الأمن العام لشؤون العمليات برتبة فريق.

قال: إنه تلقى تعليمه الابتدائي في جازان على يد عمه القاضي محمد بن عبدالرحيم المعلمي، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية التي أنشئت في عام 1355هـ، وفي عام 1358هـ انتقل إلى مكة المكرمة وواصل دراسته ليحصل على الشهادة الابتدائية، التحق بعد ذلك بمدرسة تحضير البعثات الثانوية ولمدة أربع سنوات.

التحق بعدها بمدرسة الشرطة بتاريخ 1/2/1367هـ وتخرج منها بتاريخ 1/4/1367هـ برتبة ملازم. وكان وقتها يطلب العلم بالمسجد الحرام على أيدي المشايخ وأهمهم الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العمومية. ويحضر دروس السيد علوي عباس مالكي، والشيخ صالح العشماوي، والسيد أمين كتبي في المسجد الحرام.

بعد تخرجه من مدرسة الشرطة عمل محققاً بالقسم المدني بشرطة العاصمة، ثم نقل للعمل بشرطة أبها، وكان الضابط الوحيد إلى جانب مدير الشرطة السيد محمد القوسي. فأصبح ينوب عنه ويقوم بعمل قيادة الشرطة والتحقيقات والضبط الإداري، والمرور والإشراف على السجن العام.

بعدها نقل مديراً لشرطة القنفذة برتبة ملازم أول، ويتقاضى راتب الوظيفة برتبة نقيب، بعدها عين مديراً لشرطة ينبع ولمدة سنتين، ثم نقل إلى شرطة العاصمة بمكة المكرمة رئيساً للمنطقة الثالثة، ثم نقل إلى الرياض وعين مديراً لإدارة الشرطة ومساعداً لمدير الشرطة جميل ألطف إلى أن نقلا معاً إلى مكة المكرمة، وتولى إدارة جديدة باسم المكتب الثقافي ومهمتها نشر التعليم ومحو الأمية بين منسوبي الأمن العام فأنشئت سبع مدارس لمحو الأمية في مكة وأربع مدارس في جدة، ومدرسة بالطائف، وكان قد بدأ بهذا المشروع عندما كان بشرطة الرياض، بإنشاء مدارس لتثقيف الجنود يقوم بتدريسهم إلى جانب المدرسين المنتدبين من وزارة المعارف. وبدأ بتنظيم محاضرات أسبوعية يدعو لها بعض العلماء للحديث في الدين والأدب. وقال: إنه اقترح وعمل على تنظيم برامج ابتعاث إلى الدول المتقدمة كإنجلترا، وفرنسا، والنمسا، والاشتراك في المؤتمرات الدولية التي تتعلق بأعمال الشرطة والمرور ورعاية المسجونين. وقال: إنه يستعين على تثقيف المسجونين



بعرض أفلام سينمائية ثقافية يحصل عليها من السفارات.

وعندما عين مديراً للمرور أحدث نظماً جديدة عرضها على الوزارة وصدر بها نظام جديد ما زال ساري المفعول، كما قام بتأسيس شرطة النجدة في جدة ومكة ثم في الرياض والطائف تمهيداً لأن تتحول الشرطة كلها إلى شرطة نجدة.

وقال: إنه أثناء عمله مساعداً لمدير الأمن العام «.. تم إعداد غرف خاصة بالسجون للمتزوجين، وسمح لهم باستقدام زوجاتهم وأطفالهم والعيش معاً ولمدة ست ساعات، وقال: إنه أشرف على شؤون العمليات وهو مصطلح يعني منع وقوع الجرائم وضبطها عند وقوعها وضبط مرتكبيها، ويشرف على أعمال التحقيقات الجنائية والتحريات في أنحاء المملكة».

ويضيف قائلاً:

«.. وفي سنة 1402هـ أحلت على التقاعد فتفرغت للقراء والكتابة في

الصحف والمجلات وتأليف الكتب، وقد أصدرت حتى الآن 46 كتاباً في فنون مختلفة، في علوم القرآن وتفسير معانيه، واستخراج الآيات الحاثة على مكارم الأخلاق، والآيات القرآنية التي تجري مجرى الأمثال ويمكن الاستشهاد بها في الحياة العامة، والأحاديث النبوية وجوامع الكلم.. إلخ».

وعاد مرة أخرى ليذكر ويشكر ويشيد بمن لهم الفضل في تعليمه ومنهم الأساتذة محمد حلمي الخطاط ومحمد طاهر الكردي وأستاذ الأدب العربي والإنشاء عبدالله عبدالجبار مدير مدرسة تحضير البعثات. والأستاذ أحمد العربي مدير المعهد العلمي السعودي.

وفي مقابلة صحفية أجراها الأستاذ محمد الوعيل بجريدة الجزيرة العدد 3365 في 24/1/1402هـ (شهود هذا العصر) ذكر: «عندما حصلت على رتبة مقدم في عام 1386هـ 1966م تفضل صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وكان وزيراً للداخلية آنذاك فأمر بابتعاثي إلى الولايات المتحدة للدراسات العليا وكان ذلك بمبادرة كريمة من سموه فهو السباق دائماً إلى المكارم وفعلًا سافرت إلى أمريكا والتحقت بجامعة ولاية متشيجان كمستمع وبعد فترتين دراسيتين مدتهما ستة أشهر قررت الجامعة قبولي طالباً منتظماً لأني أحرزت معدلات عالية في الدراسة ونلت شهادة الماجستير في إدارة الشرطة في مدة لم تتجاوز خمسة عشر شهراً بتقدير ممتاز».

وقال: إن هوايته منذ الصغر القراءة، وخاصة كتب الأدب والتاريخ وما زال يمارس هذه الهواية حتى الآن، وقد أضاف إليها هواية الكتابة والتأليف.

وقال: إن أول كتاب ألفه بعنوان « (الأمن والمجتمع) وهو عن العلاقة بين رجال الأمن والمجتمع. وكتاب (الأمن والتخطيط) وهو كتاب علمي، ثم بدأت بكتب في سلسلة الكتب القرآنية (مكارم الأخلاق في القرآن الكريم) ثم (الشرطة في الإسلام) و(الأمن في المملكة العربية السعودية) وغيرها.

وعن السعادة قال: «السعادة في



نظري هي الشعور بالرضا، فالإنسان مهما أوتي من الخير والمال لن يشعر بالسعادة ما لم يشعر بالرضا والقناعة».

وقال: «أعتز بعملي في الدولة بصفة عامة، وبصفة خاصة أعتز بما بذلته من جهد في إنشاء شرطة النجدة، وفي تطوير أساليب المرور، وفي تطوير السجون والسعي في طريق التحول إلى مؤسسات إصلاحية وفي تطوير العمل الجنائي والاتجاه إلى الأساليب والوسائل العلمية، كما أعتز بتشرفي بالتدريس في معهد الإدارة العامة وفي المشاركة في المؤتمرات الدولية داخل المملكة وخارجها، وأعتز بإنتاجي الأدبي ولكني لا أنسب الفضل في ذلك كله إلى نفسي فما أنا إلا جندي أودي واجبي..».

وعن سؤال عن الفرق بين صحافة الأفراد وصحافة المؤسسات قال: «كانت صحف الأفراد أقوى من حيث المادة، أما صحف اليوم فهي مملوءة بأشياء كثيرة، فهناك صفحات عديدة في كل يوم للرياضة وصفحات للفن وصفحات مترجمة وعلى أخبار وتعليقات لا تهم القارئ السعودي، ولا يبقى بعد ذلك مما يهم القارئ إلا أخبار الصفحة الأولى..».

وعن أول مرتب تسلمه قال: «أول مرتب تسلمته كان 110 مائة وعشرة ريالات مكافأة عند التحاقي بمدرسة الشرطة لمدة شهرين، ولما تخرجت ملازماً أصبح مرتبي 145 ريالاً، ولكن الراتب لا يصرف إلا بعد ثلاثة أو ستة أشهر، وكان الراتب يصرف أحياناً ليس بالنقد وإنما يصرف لنا من المالية حبوب أو تيوس! نعم تيوس من زكاة الأغنام وتقدر علينا قيمتها ونأخذها من الراتب وكنا نعتبر ذلك مكسباً لنا».

ترجم له في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) دارة الملك عبدالعزيز، ط1، ج3 . الدكتور حمد بن ناصر الدخيل قائلاً:

«عسكري، لغوي، نحوي، شاعر، مؤلف.. وحصل على ماجستير العلوم في إدارة الشرطة والأمن العام مع التخصص في إدارة المرور من جامعة ميتشجان سنة 1966م ونال شهادة معهد الإدارة العامة بالرياض في التخطيط والتنمية.. نال ميدالية التقدير العسكرية من الدرجة الأولى لجهوده في أعمال الحج، ووسام الملك عبدالعزيز تقديراً لخدماته، ولجهوده الأدبية واللغوية، عين عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة.. شارك في عدد من المؤتمرات الدولية منها: المؤتمر الدولي للشرطة الجنائية (الانتربول) في فيينا سنة 1956م.

وقد جمع أحمد الخاني شعره بعد وفاته سنة 1428هـ بعنوان: (قلب نابض). وعدد مؤلفاته بـ 14 عنواناً سبق الإشارة إلى بعضها وترجمت بعض مؤلفاته إلى الإنجليزية والأوردية.

كما ترجم له في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام 1319 – 1419هـ، أحمد سعيد بن سلم، ط2، المدينة المنورة، النادي الأدبي 1402هـ 1999م.

كما ترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة) الدائرة للاعلام ، ط2، 1413هـ 1997م.

وترجم له في (معجم المؤلفين المعاصرين) محمد خير رمضان، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية.

ترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) جمعية الثقافة والفنون، ط3، 1415هـ 1995م.

حديث الكتب

النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية..

تاريخ أسود من الحيل اللاأخلاقية.

صالح الشحري
@saleh19988

الهولوكوست -بالطريقة التي وصلت إلينا- ما زالت تستفز ضمير العالم، وعلى مأساويتها فإنها نالت من تعاطف العالم ما لم تنله مآس أخرى لا تقل في كارثيتها عن مأساة الهولوكوست، وككل الأحداث الضخمة في العالم هناك من يستفيد من كل كارثة، كأغنياء الحروب مثلا. وهنا هل لنا أن نتساءل: من كان أكثر المستفيدين من كارثة الهولوكوست؟

لا أصح من العبارة التي تقول: إن الصهاينة كانوا أكثر المستفيدين من الهولوكوست، ويمكن جمع أدلة كثيرة على ذلك، منها مثلا الصفقة التي وقعها بن جوريون مع المستشار الألماني أديناور في سبتمبر ١٩٥٢والذي يقضي بأن تدفع ألمانيا لإسرائيل مبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون مارك ألماني على شكل بضائع يتم توريدها خلال ١٢ سنة، وفي ١٩ يونيو ١٩٦٣ تم رفع مقدار التعويضات الألمانية لإسرائيل إلى أربعين ألفا ومئتي مليون مارك ألماني، إي أن حجم التعويضات زاد أكثر من عشرة مرات في عملية ابتزاز واحدة، وإذن فإن ألمانيا الغربية دفعت لكل صهيوني مقيم في فلسطين عشرين ألف مارك ألماني نقدا، وفوقها هدايا السلاح.

لم يكن المال هو الشيء الوحيد الذي استثمرت الصهيونية فيه الهولوكوست، ولفهم الموضوع فإنه يجب أن نتذكر أن الصهاينة بين اليهود لم يكونوا حتى صعود النازية إلا أقلية، وحين عُقد مؤتمر بال في سويسرا عام ١٨٩٧، وتبني مشروع الوطن القومي في فلسطين، حينها عقد يهود أمريكا في مونتريال مؤتمرا رفضوا فيه مقررات بال رفضا باتا، قبل بال كان يهود أمريكا وأوروبا الغربية قد أصبحوا إندماجيين، بمعنى أنهم عملوا على هجر ثقافة الغيتو والاندماج في المجتمعات الأوروبية، وقد اعتبروا أن دعوة الصهاينة للرحيل إلى فلسطين ستعيد تذكير الأوروبيين بأن اليهود غريبون على المجتمع الأوروبي، وهذا يعرضهم للاضطهاد، ولذا فإن الحركة الصهيونية قد احتاجت إلى بذل الكثير من الجهد لكي تقنع اليهود بأطروحاتها، وقد استفادوا من صعود النازية في ترويج فكرة أن اليهود مرفوضون في المجتمعات الغربية و أن عليهم أن يهاجروا إلى فلسطين، وقد توجت الصهيونية نجاحها بمؤتمر بالتيمور الذي عُقد في ١٩٤٢ والذي تبني فيه يهود أمريكا الحركة الصهيونية. تحول اليهود نحو الصهيونية كان ثمرة جهد ومثابرة والكثير من اللاأخلاقيات.. كتاب الدكتور عبد الرحيم أحمد حسين يقدم صورة نفهم من خلالها هذه العلاقة، والكتاب في الأصل رسالة دكتوراة اعتمد صاحبها على الوثائق الغربية. وقد طبع عام ١٩٨٤.

تقول الموسوعة اليهودية: إن عهد الإرهاب في ألمانيا ضد اليهود بدأ عام١٩٣٣، أي في العام الذي تسلم فيه الحزب النازي الحكم في ألمانيا، وكان ذلك عندما أُلقي القبض على ٤٠٠ مواطن يهودي من الأغنياء والبارزين، عوملوا بقسوة في مدينة نورمبرج مقر الحزب النازي. في ذلك العام أعلنت معظم قوى العالم موقفها المناهض للنازية، وأعلنت معظم المنظمات اليهودية مقاطعتها وإدانتها للنازية، إلا أن القيادة الصهيونية على عكس ما هو متوقع أعلنت الترحيب بمجيئ هتلر، فقد أعلن حاخام برلين الصهيوني في ٣٠ يناير ١٩٣٣م أن حكم هتلر هو بداية عودة اليهود إلى اليهودية. في ذلك العام كان عدد يهود ألمانيا يزيد قليلا على نصف مليون، وكانت الفكرة الصهيونية تلقى معارضة من يهود ألمانيا، آنذاك لم يكن عدد الصهاينة بين اليهود الألمان يزيد على ٢٪ منهم. وفي تقرير الصندوق التأسيسي الصهيوني في دورته الرابعة والعشرين عام ١٩٣٤م اعتبر أن اليهود في ألمانيا يشكلون عقبة رئيسة في طريقه. ولذا فإن المنظمة الصهيونية رأت في الصعود النازي ما يتيح لها نشر الأفكار الصهيونية، وجمع المال لصالح الحركة الصهيونية، ولم يخطر ببال القيادة الصهيونية الإحتجاج على الاضطهاد النازي، أو إنقاذ اليهود منه. على العكس من ذلك قامت اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية بمنع إصدار أي قرار يدعو إلى مقاطعة البضائع الألمانية، وذلك خلال المؤتمر الصهيوني الثامن عشر المنعقد عام ١٩٣٣. كوفئت المنظمة الصهيونية بأن سمح النازيون للاتحاد الصهيوني الألماني بممارسة نشاطه علنيا وبحرية تامة، بينما حظرت التعامل مع الإتحاد المركزي ليهود ألمانيا، وهو التنظيم المعارض للصهيونية. وكذلك سُمح للاتحاد الصهيوني بجمع التبرعات ونشر الكتب الصهيونية، وزادت أعداد مجلته من خمسة آلاف نسخة إلى أربعين ألف نسخة.

وفي نفس العام تم توقيع اتفاقية النقل المتبادل بين وزارة الاقتصاد الألمانية وممثل الإتحاد الصهيوني. وتهدف الاتفاقية إلى منح اليهود الألمان الذين ينوون الهجرة إلى فلسطين الفرصة لتحويل أموالهم. وعليه تأسست شركة هافارا بهدف تحويل رؤوس أموال المهاجرين اليهود إلى فلسطين على شكل بضائع ألمانية. سمح النازيون للصهاينة باختيار من تريدهم من اليهود ليهاجروا إلى فلسطين، اختاروا الفئة الرأسمالية. وقد روجت الاتفاقية للبضائع الألمانية بأسعار تمنع من المنافسة.

في عام ١٩٣٥ صدرت قوانين نورمبرج التي حرمت التزاوج بين الألمان واليهود، وصادف ذلك موعد إعلان المؤتمر الصهيوني التاسع عشر، رفض المؤتمر إلغاء اتفاقية النقل المتبادل بأغلبية ساحقة. وهكذا وبين عامي

١٩٣٣ و١٩٣٩ تم تهجير ٦٠ الف رأسمالي يهودي ألماني إلى فلسطين، وتم تحويل حوالي ٤٠ مليون دولار إلى فلسطين على شكل بضائع ألمانية، أي بمعدل ١٣٥٠ جنيه فلسطيني لكل مهاجر يهودي.

بدأ هناك خلاف في الأوساط النازية حول الاستمرار في تطبيق اتفاقية النقل حوالي عام ١٩٣٧، قبل ذلك امتنع النازيون عن إمداد الثورة الفلسطينية ١٩٣٦ بالأسلحة، عام ١٩٣٨ ظهرت اتجاهات نازية تطالب بإلغاء الاتفاقية.. ولكن هتلر شخصيا تدخل للإبقاء على هذه الاتفاقية، واستمر العمل بها حتى نهاية عام ١٩٣٩.

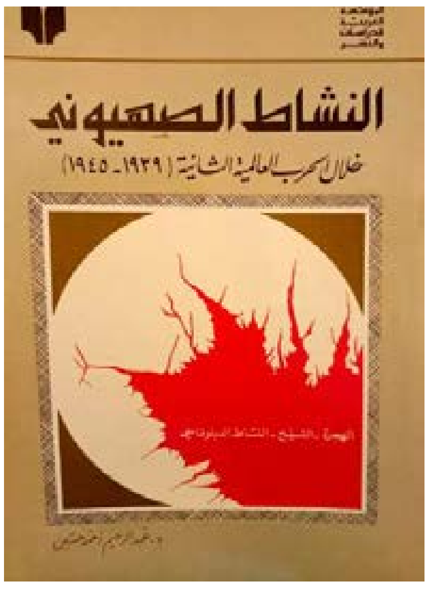
أحس المسؤولون الصهاينة بالخطر على اتفاقية النقل، ولذا فقد استعملوا أساليب جديدة تعزز مواقعها في ألمانيا على حساب اليهود المضطهدين، فبدأوا في التعاون مع جهاز الجستابو النازي، وذلك عندما قابل بار جلعاد - مندوب منظمة الموساد الصهيونية المسئولة عن الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى فلسطين- الضابط النازي إيخمان عام ١٩٣٨م في مدينة فيينا، حيث كان إيخمان يعمل مسؤولا عن مكتب تهجير اليهود، طلب جلعاد من إيخمان إقامة معسكرات لتدريب الشباب اليهودي في فيينا قبل ترحيلهم إلى فلسطين، وقد وافقه إيخمان على طلبه.

في تلك الأثناء صرح بن جوريون قائلا: "إذا خُيرت الصهيونية بين الشعب اليهودي والدولة اليهودية فإنها ستختار الدولة اليهودية"، وهذا التصريح يوضح لماذا لم تهتم المنظمة الصهيونية بمؤتمر إيفان سنة ١٩٣٨ والذي عُقد لحل مشكلة اللاجئين، وقد وضع خططا لتهجير اللاجئين في منطقة كمبرلي في غرب أستراليا، كان هذا المشروع كفيلا لو نُفذ بإنقاذ مئات الألوف على الأقل من يهود ألمانيا.

ورغم إلغاء اتفاقية النقل عام ١٩٣٩ إلا أن التعاون النازي الصهيوني استمر رغم الهولوكوست حتى عام ١٩٤٤، العام الذي عقد فيه كستنر الصهيوني مع إيخمان النازي صفقة لم يشهد لها التاريخ مثيلا؛ إذ ارتضى كستنر تسهيل مهمة قتل بني جلدته من اليهود مقابل إنقاذ عدد محدود من أقربائه وبعض الصهاينة.

السؤال يبقى مطروحا، وهو عن سبب صمت المنظمة الصهيونية؟

الاحتمال الأول: هو عدم العلم بما يجري، وهذا أمر يسهل تفنيده بمراجعة الصحف البريطانية والأمريكية التي امتلأت بالتقارير



عن الهولوكوست.

لا يمكن ألا تكون القيادات الصهيونية جاهلة تماما بما يجري، من المعلوم أن منظمة الموساد الصهيونية خلال نفس الفترة قد أرسلت عملاءها إلى كل أوروبا، فكيف غفل هؤلاء عن الهولوكوست. وأخيرا جاء اعتراف حاييم ليناداو عضو الكنيست الإسرائيلي، بأن الوكالة اليهودية كانت تعلم عن إبادة اليهود، هذه حقيقة رغم أن أبعاد الإبادة لم تكن معروفة، ولكن حقيقة الإبادة كانت معروفة للأوساط الصهيونية في الولايات المتحدة، وجميع هؤلاء لم يلتزموا الصمت فحسب، ولكنهم صمتوا عمدا، بل وأخفوا ما يعلمونه.

استطاعت المنظمة الصهيونية أن تدخل في روع العالم، بعد انتهاء الحرب، أن معظم مشردي أوروبا كانوا من اليهود، في حين أن اليهود لم يشكلوا أكثر من ٢٠٪. وقد كشف فريدريك مورجان الجنرال البريطاني رئيس منظمة U.N.R.R.A. وهي المؤسسة التي عملت على إنقاذ مشردي العالم آنذاك، كشف مورجان الوسائل التي اتبعتها المنظمة الصهيونية في تعبئة اليهود من خلال الدعاية المكثفة وجعلهم يطالبون عن كره بالذهاب إلى فلسطين، أشار مورجان إلى هذه الأنشطة اللاإنسانية للمنظمة الصهيونية في مؤتمر صحفي عام ١٩٤٦ في فرانكفورت. تعرض الرجل بعدها لحملة صهيونية قالت: إنه هتلر جديد، وفقد الرجل منصبه كرئيس لمنظمة إنسانية غير سياسية.

والغريب أن الولايات المتحدة لم تهتم في حينه بما حدث لليهود، بل وفرضت قيودا صارمة على هجرة اليهود إليها أثناء الحرب، بينما طلبت من السويد تسهيل إجلاء يهود رومانيا عبرها إلى فلسطين خلال نفس الفترة التي قبلت فيها مهاجرين من كوبا والبرازيل.

وقد نجح الصهاينة في تنظيم مؤتمر بلتيمور في أمريكا في مايو ١٩٤٢، أي خلال استعار الإبادة، الا أن المؤتمر انصرف إلى التوصية بإنشاء جيش يهودي ومنح التسهيلات للوكالة اليهودية لكي ترعى الهجرة اليهودية لفلسطين. لم تتضمن توصيات المؤتمر أي كلمة بشأن اليهود في أوروبا، هل كان ذلك مصادفة؟

أما ما ادعته المنظمة الصهيونية من العوز المادي الذي أعاقها عن تهجير يهود ألمانيا فتكذبه الأرقام التي فصلها الكاتب، وكانت أرقاما فلكية بتقديرات زمنها، وكان من الممكن إنفاقها على إنقاذ يهود المانيا. كما يقدم الكتاب دلائل على عمل المنظمات الصهيونية لإفساد مشروع روزفلت الذي كان يعمل على نقل نصف مليون من يهود أوروبا إلى أمريكا. أيضا وقف مردخاي برايز حاخام السويد الصهيوني، ضد قرار للبرلمان السويدي عام ١٩٣٩، يسمح القرار بمنح تأشيرات دخول لعشرات الآلاف من اليهود الألمان، وعلل موقفه المعارض بأن تنفيذ هذا القرار سيؤدي إلى ظهور اللاسامية في بلد لم تشهدها أبدا، وقد نجح هذا الحاخام في تعطيل قرار البرلمان السويدي.

كل ذلك يوضح أن المنظمة الصهيونية تعمدت عدم الالتفات لما يجري لتحقق هدفا وهو جلب القادرين من اليهود إلى فلسطين، وجلد ضمير العالم بخبث لتستثمر في جلب الدعم للصهيونية.

ما عرضناه ليس إلا شيئا يسيرا من تعاون المنظمة الصهيونية مع النازية، ورفضها أكثر من محاولة لإنقاذ اليهود، الصحفي بن هشت أصدر كتابا بعنوان "الغدر" عما عُرف فيما بعد بقضية كستنر، وكيستنر هذا ضحى بكل يهود المجر البالغ عددهم ثلاثة أرباع المليون مقابل أقل من ألفين من الشباب يأخذونهم الى فلسطين، التقت النازية مع الصهيونية في التخلص من الضعفاء والعجزة لتستبقي الشباب.

تاريخ أسود من الحيل اللاأخلاقية التي تلظى فيها شعبنا في فلسطين، ولكن اليهود أيضا نالهم منها أوفر النصيب.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان الشاعر معبر النهاري (على استحياء)..

شمولية الانتماء وكليّة التوجّه بين قدسية العشق وروحانيّة الوجد.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

حفل الشعر العربي القديم والحديث بالكثير من الأشعار في مديح الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولعل من أشهرها المجموعة النبهانية، وهي من أوائل المختارات الشعرية في المديح النبوي، والديوان الذي بين يديّ يتميّز عن المدائح التقليديّة بوحدته وشموليّته، فهو يحيط بما يختصّ بشخص نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته الكرام، و مدينته المنوّرة وفضائها العابق بروحانيّة ثريّة، وبما يتصل بالوجدان الذاتي وحميميّة الصلة بين حرارة التواصل مع عبق النبوّة فضاءً مكانيّا و زمانيّاً ؛ فهو منذ القصيدة الأولى يلفتنا فيها شمولية الانتماء وكليّة التوجه وعمق المحبة التي تصل إلى مرتبة العشق الصوفي والفناء الوجداني ؛ فقد استقصى الشاعر كل أصناف المريدين المتوجهين بقلوبهم إلى مدينة النورابتغاء شرف الزيارة للحبيب المصطفى، وقد وصفهم بالظّماء واختار لهذه القصيدة هذا العنوان (الظّماء) وحشد فيها مايزيد على ثلاثين وصفاً للتوّاقين إلى زيارته بأوصاف جامعة شاملة في زخم يعزّز شعريّة القصيدة من خلال الانزياح المتعمّد عن المألوف في الوصف على الحقيقة و المجاز، والإيحاء باستلهام بعض خصائص النهج القرآني في التعبير وعبر التداعيات الإيقاعيّة باستثمار الصيغ الإيقاعيّة لتفعيلة الكامل ؛ وليس من شك في أن هذا الكم من الثراء الدلالي من الخصائص الأسلوبيّة التي تميّز النهج التعبيريّ في القصيدة.

ولعل اللافت في هذا الديوان استثمار المدخل العقدي للولوج إلى أبعاد عميقة تلامس أغوار التواصل الروحي مع مايمثّله المقام النبوي، ففي قصيدته (فتوى) يعمد إلى التماس التأصيل الشرعي الذي ينأى عن النهج الغنوصي (الصوفي) التقليدي فيما يتعلق بالمديح النبوي محتفظاً بشرعيّة التعلّق بقدسية المقام النبوي، وهي لفتة ذكية تُشرعن هذا العشق العميق (كل المذاهب أفتتني لأهواكا) فقد تردّدت مفردة (هواك) كثيراً، وجاء الخطاب موجّهاً في لهجة المحب للمقام النبوي بكثافة ملحوظة، واكتظّت القصيدة بحقول النور والوحي والتعبّد والعشق والمثوى (القبر) قاموساً شعريّا على سبيل المجاز و الحقيقة، وهو معجم روحيّ بالغ الدلالة .

مازال جبريل عند القبر متكئاً
يرنو إليك وعين الله ترعاكا
مرّو عليك وهم للآن ما انتبهوا
بأن حبك في روحي ومثواكا

ثمة مسالك متعددة للتعبير عن الحب المتجذّر في القلوب، فقد استنفد الخطاب وفرغ إناء المناقب، وتم التحليق في فضاء الروح إلى أجواز الفضاء فكان أن التفت الشاعر إلى أمداء الجيرة وقرابة القربى فاستنطق الجبل وخاطب الصخر والحجر، والتمس عبق الحبيب في الجبل الذي قال عنه صلى الله عليه وسلم (إنه يحبنا ونحبه) فكان أن أفرد له قصيدة من عيون الشعر ليشركه في فائض الحب وجميل العشق (الجبل العاشق) فتماهى فيه وتقنّع بقناعه واستمطر عبقه وأريج ذكرياته، مستهلّا له بمفارقة مُعجبة، ومقابلة مُبهجة (الشباب و المشيب)



معبر النهاري

الزمان و المكان الجبل الأشمّ و الزمن الغابر، في تشخيص حيّ (ملاعب الصبا وشيب الذوائب) لقد صاغ من تضاريس الكون ومعالم المكان لوحة شاهدة على البقاء وتحدي الزمان نصباً شامخاً لمحبةٍ باقية : لوحة فنية ملوّنة بألوان قوس قزح : سلسلة من المتقابلات الاستعارية : شيب الذوائب وملاعب الصبا وخدّ الشمس ودمع الغيم وثالثهما هذا الجبل الشامخ الذي يتوسّد الخد و يمسح الدمع في حركة حانية يشتعل بها الوجد والوجدان، وتكتمل اللوحة بما يصطفيه من عناصر الطبيعة الأرضية (النخيل والريح) في لقاء حميم بين السماء والأرض

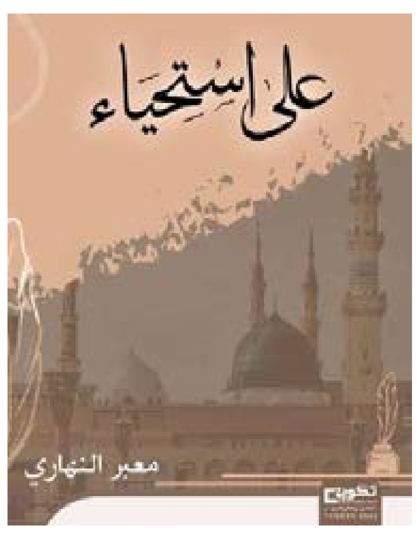
توسّد خدّ الشمس في كل خطرة
وتمسح جفن العين إن سحّ غاربه
توكّأت هام النخل ما زلت عاشقا
تقبل طلعا زاد بالهجر لاهبه

تنثال المشاهد متداعية في تحدُّرٍ وإيقاع متسارع ترصد حركة الأكوان متجاوبة مع ما يدخره هذا المَعلم من قدسية في وصف يلتقط بعدسته الشاعرة ما يشي بجيشان المشاعر ويتفاعل مع لهيب العواطف، صور فنيّة مشهديّة ولوحات بديعة

الإتقان تستدرّالجمال من أخلاف الكون والكائنات في مجازات حافلة ومفردات مضيئة، متدرّجة من الكونيّة إلى الطبيعيّة إلى المكانيّة متشبثاً بأهداب قدسيّة تصل الظواهر كلها بالمثوى الذي يضم الرفات الطاهرة، مستثمرا الطاقة الحركية التي تنطوي عليها سلسلة الأفعال المضارعة التي يستهلّ بها كل بيت من أبياته المتعاقبة : توسّد تهدهد تهندس تمدّ وتصغي، وذلك فضلا عن أساليب النداء المتكرّرة، وهي نداء للبعيد يقصد به القريب في عدول مقصود وانزياح ينسجم مع الأسلوب المجازيّ الاستعاريّ الذي يتقمّص الكائنات والأكوان .

ومن تجليات الرؤى في شعريّة القصيد في هذا الديوان التماهي بين المدينة وفاطمة الزهراء التي نعتتها بخاتم الفاطمات في تيمّن بها مستثمراً المطلع التقليدي في القصيدة العربية عبر ما عرف بالتجريد(خطاب الآخر) فهو يخاطب صاحبيه مستوحياً تلك الحمولة الدلاليّة الوجدانيّة التي اكتسبها هذا اللون من المطالع (طوفا بي) مستبدلاً بـ(عوجا) الجاهلية بشعيرة الطواف الإسلامية (طوفا بي) في لون من ألوان التناص مقترناً بالآخر الذي يحمل شرف الانتساب إلى الرسول (عليه الصلاة و السلام) مع ما يزيّنها من هالة ؛ حيث يتقاطع البعد الاحتفالي مع البعد الروحاني الشموع والحركة في تشكيلة جماليّة مهيبة تجمع بين (التجريد) والتماهي والاستدعاء للرموز الفنيّة العريقة في ارتباطها التراثيّ والأيقونيّ المقامات والرواشين والطلب الوجداني في عناقه للأماني التعبيريّة المتخيّلة (اسكباني واتركاني أذوب وجداً) والتشخيص الذي جعل فيه المدينة صنو فاطمة الزهراء، وهذا التواصل الجمالي بين الظواهر الطبيعية و البشرية والتضاريس والملامح الانسانيّة مستحضرً عبارات ومفردات خُصّت بها المدينة المنورة في المأثور من التراث الديني (لابتيها) فقد عمد إلى تخصيب النص بجملة من الاستدعاءات ذات الطابع الوجدانيّ الجماليّ في ألوان من البديع الجناسيّ اللغويّ الأنثويّ :

فطمتني عنها بها ممكنات
تصلب المستحيل في مقلتيها
يتهجّى الفؤاد ما عتقته
خابيات النخيل في لابتيها



وقد تعالقت في صوره المتقابلات والمتناقضات: العقل و الجنون في صياغة مفارقة وانزياح دلاليٍّ، وتشابكت الظواهر الكونيّة و الطبيعيّة في تشكيلة جماليّة موحية تتجاوز التقليد وتحلّق في أجواز المعنى الذي يتخطّى المعروف والمألوف .

ثمة تنوّع في الخطاب، فمن التجريد إلى التحديد، خطاب المكان حيث تتألّق الشواهد وتتأجّج المشاعر وتُبث الحياة في المكان فتتحوّل المدينة إلى معشوقة وتنبعث الحياة في الأشياء والأحياء تتدفّق الحياة في عروق الشجر والحجر فيبثّها الهموم، وتتبدّى العلاقة حميميّة مفعمة بالشوق، مهوىً للفؤاد وفرجاً للهموم ؛ ففي قصيدته (مرايا الجوار) يخاطب الشاعر المدينة المنورة مذكّرا بماضيها وكيف أصبحت بعد أن أمّها النبي (صلى اللّه عليه وسلم) وقد عمد إلى التأمل العميق في لفظ المدينة بعد أن تحوّلت في كل جانب من جوانبها إلى وهج من قدسيةٍ ونور فجاءت الشعريّة منسجمة مع الرؤية، وجاء الانزياح عبرتأويل المعنى وتوسيع الدلالة والانسجام مع العشق، ما يجعل الكثافة الروحية تتلبس الحروف والكلمات، فثمة تقاطع بين الوجدان الداخلي والتجربة الذاتية، وبين اللفظ والمبنى اللغوي الذي يتشكل منه المعنى:

خلق النور بين ميمين ظلّا
وإذا الحاء حظوة من نعيم
وإذا الدال درة تتجلى
وسل الجذع كيف صار درة تتدلى
نابضاً بالشجون لما استقلا

وقد عمد الشاعر إلى تشكيل الفضاء الكتابي ليوحي بحركيّة الوجدان وشدّة التعلق بالمكان، واستحضر التاريخ ووظّف الحدث ليثري النّص الشعريّ بما يعزز البعد العاطفي ويجعله مُدعّما بالشواهد فيتقاطع المنطق مع الوجد ؛ فاستدعى قصة أم معبد و ما نالها من بركة وخير، وقرن المشهد المنصرم إلى الحاضر الماثل في انثيالات تتدفّق في لحظة بالغة الثراء .

وعلى هذا النحو من التعبير الذي يمتح من ينابيع عدّة في الزمان والمكان والسياقات المتداخلة والمتجاورة تنداح جماليات الشعر على نحو ما نرى في قصيدته (وقفة على أعتاب السماء) يلتقي القطبان الكونيان فتشدو الروح وتمرح القريحة الشاعرة في هذا الفضاء الرحب، تفرد جناحيها شاديةً في غنائيةٍ صافية ؛ فإذا بنور النبوة ساطع متألّق بين منارتين يفيض نورهما على الوجود كله ؛فإذا المدينة المنورة تنعقد أواصرها بالسماء فتزداد ألقا وتتحوّل إلى روضة تشع بنور النبوة ؛ وهنا يستثمر ما ورد على لسان الرسول صلى اللّه علية وسلم (ما بين قبري و منبري روضة من رياض الجنّة) ويستمطر الشاعر دموع الوجد في حضرة المصطفى، ويستغرق في لحظة روحيّة عميقة، مُستدنيا الذكرى في حشدٍ لمعالم المكان الذي يكتظّ بالذكريات النبوية العطرة، من الحرم النبوي (الأيقونة) إلى العقيق الرمز المحتشد بعبق المكان.

وتقترن الأمكنة بالرموز الروحيّة الكبرى متنقّلاً بين الملأ الأعلى متألقا بنور الكتاب العزيز والوحي القدسي جبريل عليه السلام في لقاء روحي حميم بين هذه المعالم الكبرى، وقد اتخذ من هذا اللقاء منهجاً وسبيلاً يقود المتلقي إلى آفاق سامقة عابقة بشذى الروح ومُفعمة بأجواء العشق القدسي.

والديوان يأسرك بمذخورٍ روحيٍّ هائل، وينتقل بك بين مساحات وجدانية شاسعة، تتشكل شعريّته من حميميّة غزيرة وتعلّق صادق، ولعل حشد هذا الكم من القصائد في ديوان مخصّص للشدو بعواطف المحبة التي تتجاوز المديح إلى الاندماج التام في نورانيّة ساطعة دليل على صدق المشاعر وألق الحب و الحنين، ولعل فرصة أخرى تتاح لمزيد من القول حول هذه الشعلة الوجدانية في هذا الديوان.

التقرير



ندوة ريادات ومواقف لابن إدريس في قيصرية الكتاب..

د. جاسر الحربش: ابن إدريس تنويري في مظهر شيخ.

د. الربيع: ابن إدريس أول من سوق للكتاب السعودي بإهدائه لكبار المفكرين العرب كالعقاد.

د. الحربش يقدم رؤية الشيخ جميل الحجيلان لابن إدريس ودفاعه عنه.

كتبت: سارة الرشيدان
تصوير: توفيق السعيدي

أقامت قيصرية الكتاب بساحة العدل مساء يوم الثلاثاء 2023/11/28م ندوة بعنوان ريادات ومواقف لعبدالله بن إدريس، تحدث فيها الأستاذ سليمان الحربش والدكتور محمد الربيع عن الراحل، وأدار الندوة الأستاذ سهم الدعجاني.

بدأت الندوة بتقديم الأستاذ سهم للمتحدث الأول الأستاذ سليمان الحربش، معرفا به وعمله أربعين سنة بوزارة البترول، وخمسة عشر سنة مدير عام صندوق الوظيف، وعلاقته بالراحل مذ رآه، ثم ترك الكلام للأستاذ الحربش الذي كان مما قاله: سمعت عن هذه القيصرية والحقيقة عندما شاهدت هذه الصور ذكرتني الصور المحيطة بقهوة ريش في شارع طلعت حرب فيها صور الفنانين والأدباء وكبار الشخصيات في مصر.

اسمحوا لي أن أبدأ الحديث بأن أحمل لكم رسالة من معالي الشيخ جميل الحجيلان وأود أن أبدأ بها. في الحقيقة زرته منذ أيام، والموضوع كان عن المرحوم عبد الله بن دريس كنت أخذت معي بعض الكتب، والحقيقة الرجل تحدث بحماسة بالغة عن الشيخ بن دريس وعن وطنية عبد الله بن دريس وعن انتمائه وغيرته على الوطن وأعماله الجليلة في خدمة الوطن، مما يؤكد أنه ليس مجرد شاعر، بل أكثر من ذلك، وكنت أردت أن أسأل الشيخ جميل هل تتفق معي يا شيخ جميل أنه أحد الرواد؟ ومن كلام الشيخ جميل وكلام الأستاذ سهم تأكدت من الفكرة التي يراد أن أطرحها عن عبد الله بن دريس، فتحدثنا عن المقالة



بدر الخريف، إدريس الدريس، خالد عبدالمحسن الدريس، محمد العقيلي

التي تحاور فيها الشيخ عبد الله بن دريس مع وكيل وزارة الإعلام وهي مقالة الشيخ حمد الجاسر يرويها بطريقة أخرى الشيخ حمد الجاسر؛ يرويها بأننا في الدول النامية الدول التي لا تزال في طور النمو حينها نحتاج إلى صحافة المقال أو صحافة الرأي أكثر من صحافة المقالة والخبر، وهذا فعلاً لب مقالة وهو ما تناقش أو تحاور فيه ابن إدريس مع الشيخ جميل الحجيلان، فندع الأجانب يحسون بنبض الشعب السعودي عندما يقرؤون مقالة كتبها صحفي، ولم تصدر من وزارة الإعلام.

ويبدو من الأخذ والرد الذي دار بين الاثنين أن رأي الشيخ عبد الله بن إدريس هو الذي ساد. تحدثنا أيضا عن القصة التي رويتها عن أن ابن إدريس يحظى بمكانة خاصة عند جميل الحجيلان، وهي إلى درجة أن أحد رؤساء التحرير قال: «هذا مسنود» فرد جميل الحجيلان ونفى ذلك ومدحه وأثنى عليه.

واستعرضنا بعض المقالات التي كتبها؛ ومع رجل بمقام الحجيلان لا تستطيع أن تخرج من دون أن تتحدث عن الوضع الراهن وعن المآسي التي تحصل في غزة والعدوان الغاشم ومقالات لابن إدريس كأنه كتبها اليوم عن هذا الموضوع!

أعود للموضوع فعندما طلب مني الأخ سهم الحديث عن الريادة، اخترت ابن إدريس كقدوة حسنة. والريادة هي وجود فرد أو أفراد من المجتمع ينقلون المجتمع من مرحلة إلى أخرى، وأسمى مثل على موضوع الريادة هو ما يحدث حالياً في المملكة من الرؤية 2030 وهي نقلة ورؤية ومصحوبة بأدوات قياس الأداء.

ابن إدريس الحقيقة كان صاحب رؤية في كل مراحل حياته من يوم أن عرفته في الخمسينيات وبيننا طبعا فارق العمر والمقام والثقافة وكنت معجبا به.

وأول لقاء عندما ألقى قصيدة في حفلة للرياض.

حشد يموج وأمة تنثال
وسنا يشع وعزة وجلال
وقلوب هذا الشعب ترقص فرحة

إلى آخر القصيدة. قبل عملي بوزارة البترول كنت قريبا جدا من مرابع المرحوم عبدالله بن دريس، وهي معهد الرياض العلمي والإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية بدأت فيها طالبا ثم موظفا. دخلت معهد الرياض العلمي ومازلت مدينا جداً لهذا المعهد بثقافة العربية، فدرست على يد أساتذة وردت أسماؤهم في بعض كتب عبدالله بن دريس رحمه الله. درسنا ألفية ابن مالك، ومقصورة ابن دريد وغيرها. ذكريات المعهد الحقيقة أفادتني جداً.. أنا مدين للمعهد الذي أفادني في عملي. عرفت ابن دريس كما قلت لكم في المعهد وأنا طالب، وعندما تخرج وتعين مفتشا فنّيا يحضر للمعهد والكليات، ويجلس عند المرحوم محمد بن عبد الله بن عبد الكريم رئيسي عندما كنت في الإدارة العامة للمعاهد والكليات.

عندما أتكلم عن ابن دريس كرجل وطني غيور فعلا يضرب به المثل. أتحدث عنه لكن لابد أن نتذكر البيئة السياسية المساعدة في ذلك الوقت؛ لكي نعرف ونتعرف على شخصية ابن دريس لأننا نتكلم عن فترة بين 1952 و 1958 مثلاً لو أخذت هذه الفترة شهدت أحداث كبيرة جداً، منها مثلاً في المملكة العربية السعودية انتقل الحكم من الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى ابنه الملك سعود.. العرش انتقل من ملك إلى ملك نعم وكان لدينا أستاذ بالتاريخ اسمه كامل مراد كان يشبر انتقال العرش من الملك عبدالعزيز إلى الملك سعود بنفس الفترة التي انتقل فيها الحكم من عبدالملك بن مروان إلى ابنه الوليد بن عبد الملك، يقول: هذا أسس وذلك بنى، فكان الملك سعود فعلا عندما جاء إلى الرياض بدأنا نشاهد مظاهر البناء في تلك الفترة أيضا، وقبلها بسنة قامت ثورة 23 يوليو في مصر، وجاء أقطاب وأبطال الثورة حضروا وسلموا على الملك عبد العزيز وقتها. أيضاً قضية فلسطين، وهذه القضية التي تعود مع الشعر ومع

الأدب، ومع الثوار، تعود إلى صورة الثورة الجزائرية التي غذت كثيرا وجدان الشباب، وصاروا يتكلمون فيها مع كل هذه الأحداث التي أوقدت روح القومية والوطنية عند الآخرين. وجاء من بين ما جاء حلف بغداد، ومن الذين وقفوا ضده بالدرجة الأولى الملك سعود.

هذه الأحداث التي أشرت إليها شكلت الحس الوطني عند ابن إدريس ورفاقه. ولكن نعود لمعهد الرياض العلمي، فقد كان فيه ما يسمى بالنادي يعقد كل خميس مساءً، ويحضره الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، ثم صار الشيخ ابن باز يحضر، وتحضر هيئة التدريس والطلبة، و كان المتنفس الوحيد لنا نحن الطلبة هو هذا المعهد، فنسمع القصائد، والمساجلات الشعرية.

المعهد كان أحد أفكار الشيخ حمد الجاسر، اقترحه على الشيخ ابن إبراهيم. والمعهد شكل حقيقة الذائقة الأدبية والوطنية عند كثير من الشباب في المعهد، وكان ابن إدريس هو المايسترو بدون منازع، ومعه علي العبداني رحمه الله، وعمران محمد العمران الأديب، وعلي المسلم، ومحمد العميل، وصالح الحمد المالك، عبد الرحمن الرويشد، وعبد الله الزيد.

عودة للجو السياسي في تلك الفترة، كانت العلاقات بين مصر والسعودية ممتازة، وجاء الشيخ عبد الملك ابن إبراهيم وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة، جاء لأول مرة يحضر، وصعد سكرتيره باشميل المنصة، وألقى قصيدة على غرار قصيدة مالك بن الريب مطلعها:

خطوب تهد الشامخات الرواسيا وأحداث عسف تستدر المآقيا

وفيها نقد جارح للحكومة المصرية، الشيخ حمد الجاسر وابن إدريس غضبا وأبديا نوعا من التذمر، ونحن الطلاب لم نفهم المغزى منها، وخرجنا نردد القصيدة؛ لأننا حفظناها من وقتها. في الأسبوع التالي الشيخ ابن دريس ألقى قصيدة يدافع فيها عن مصر، وكانت ردا على ما قاله باشميل.

بعد هذا شكر الأستاذ سهم المتحدث الأول، وقدم المتحدث الآخر قائلا: الدكتور محمد بن ربيع من مواليد مدينة الرياض حاصل على درجة دكتوراة في الأدب والنقد، ومتخصص في الأدب والنقد وقضايا التراث، وكيل جامعة الإمام رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض سابقا، وعضو الهيئة الاستشارية للثقافة بوزارة الثقافة والإعلام، وحاصل على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى، ووسام الملك خالد، سيتحدث عن محور في حياة ابن إدريس وهو ريادات ثقافية لابن ادريس، وسيتكلم عن هذا الجانب.

ومما قاله الدكتور الربيع: استمتعت كثيراً بكلام الأستاذ السليمان عن معهد الرياض العلمي، وعن النادي، وأنا من الجيل الثاني، لكن حقيقة الكلام الذي قيل اليوم هو يكشف للناس القيمة الكبرى لنادي معهد الرياض.

وسأبدأ أولاً بمحاولة لتحليل شخصية الشيخ عبد الله بن دريس رحمه الله من خلال بعض المواقف المهمة له، وكما هو معروف، فإن الشيخ عبد الله عندما جاء للرياض تتلمذ على يد سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم، وعلى عدد من علماء الرياض ثم جاء موضوع المعهد العلمي وكلية الشريعة إلى آخر التدرج الذي مر به لكنه فيما يبدو لي كان يحمل شخصية متطورة، بل ربما قلت: إن له روح متمردة على كثير مما هو سائد. الرجل تثقف ثقافة شرعية، وهذه ثابتة ونفعته في حياته كلها، لكنه أيضا تجاوز هذه الثقافة إلى الاهتمام بالثقافة الأدبية والمعرفية، ولذا نجد أنه عندما كتب «شعراء نجد» تحدث عن الكلاسيكية والرومانسية والرمزية إلى آخرها، مما هو غير مألوف في تلك البيئة؛ ولهذا أجد أنه مثقف ابتداءً منذ أيام الطلب، ونأخذ نموذجاً على ذلك المشكلة


د. جاسر الحربش


د. جاسر الحربش

المعروفة في الدخول من الباب الخلفي، وأدت إلى فصله من الدراسة لفترة معينة، هو ومجموعة من زملائه، وحتى اتهم بأنه هو الزعيم وهو المحرض إلى آخره. وقد يكون ذلك صحيحاً لأنه يحمل روحا أبية لا تقبل الظلم، ورأى أن منعهم من الدخول وتحويلهم إلى باب آخر فيه إهانة لم يحتملها، وكان بإمكانه أن يدخل من الباب الخلفي ويكمل دراسة ذلك اليوم ولا يخصم عليه راتب ذلك اليوم لأن المعاهد، ويعرف من درس فيها، يحاسبون الطالب باليوم؛ لكن الرجل ولأنه يحمل هذه الروح لم يقبل.

عندما تخرج أيضا عرض عليه سماحة المفتي أن يتعين في القضاء، أن يعين قاضيا، فلم يقبل ذلك، فعرض عليه أن يعمل في التدريس في المعاهد العلمية، فلم يقبل ذلك، وأخيرا قبل أن يكون مفتشا أو موجها تربويا، ولفترة محدودة، ثم ترك الرئاسة العامة للمعاهد والكليات، وهذا طبعا دليل على أنه يبحث عن شيء ليس متوفرا في المكان الذي

هو فيه كذلك.

وعندما أراد أن يطبع كتاب» شعراء نجد المعاصرون» وطلب معونة وكان هناك عرض بأنه سيطبع على حساب الدولة لكن بشرط أن يخضع للمراجعة من قبل اللجنة فرفض ذلك، واضطر إلى أن يذهب إلى مصر ويطبع الكتاب على حسابه، واقترض بعض المبلغ فلم يكن متوفراً لديه تكلفة الطباعة، فرفض المعونة المشروطة بأن يراجع الكتاب ولم يقبل ذلك.

أيضا عندما كلف بالأمانة العامة للمجلس الأعلى للثقافة والعلوم والآداب في وزارة المعارف جاء إلى هذا المكان برغبة في أن يخدم الثقافة والآداب في المملكة، ولهذا اشتغل على وضع مجموعة من اللوائح والأنظمة، وكان يفكر في جوائز وأشياء كثيرة حدثني بها عندما انتقل إلى جامعة الإمام، والتقينا كثيرا لكنه شعر أن الوزارة قد همشت أو جمدت مجلس العلوم والآداب، فلم يصبر على ذلك، وانتقل من الوزارة إلى جامعة الإمام ولعله وجد فيها ما كان له تأثير في تحقيق بعض ما كان يريده من خلال إدارة الثقافة في الجامعة، وسأشير إلى بعض الأشياء المتعلقة فيها، فهذه الأشياء وغيرها تعطي من يدرس نفسية وعقلية الشيخ عبد الله مفاتيح لفهم شخصيته التي كونها بثقافة اكتسبها بنفسه، إضافة إلى الثقافة الشرعية والدينية التي اكتسبها من دراسته عن المشايخ، ومن دراسته في كلية الشريعة في حدود طباعة كتاب شعراء نجد.



سهم الدعجاني

أود أن أشير إلى نقطة أن الشيخ عبد الله انتهج نهجاً يهدف إلى التعريف بالكتاب أو لنقل: إنه أول من اهتم بالتعريف بالكتابة أو بالمنتج السعودي الجديد من خلال تعريفه بكتابه «شعراء نجد»، طبعه في القاهرة ولم يشحن كل نسخ الكتاب إلى الرياض، وإنما أبقى جزءاً من الكمية في مصر لينتشر، وأرسل أيضاً إلى بيروت لينتشر وأظن أنه أرسل أيضاً إلى المغرب، فمعنى هذا أنه كان يريد من هذا الكتاب ومن هذا العمل أن يكون تعريفا للأدباء والمفكرين العرب، وليس مقصورا على السعوديين، بل أكثر من ذلك. زار عددا كبيرا من الأدباء والمفكرين في مصر ليهدي لهم الكتاب وليعرف انطباعاتهم، وعندما طبعنا في النادي الأدبي، وفي جامعة الإمام، شعراء نجد، الطبعة الثانية، ألحق بالكتاب مجموعة من الشهادات والمقالات التي كتبها كبار الأدباء في مصر وفي لبنان كالعقاد ومندور وغيرهما. هذه الكتابات ما كانت ستحصل لو أنه جاء بنسخ الكتاب كلها إلى الرياض، ولكنه عمل على أن يعرف بهذا الكتاب حتى إن من القصص الطريفة أنه أهدى نسخة لعباس محمود العقاد، فيقول: وذهبت في يوم إلى مجلد للكتب، فوجدت كتابي عند المجلد، فسألته عنه، فأخبرني المجلد أن هذه نسخة العقاد، والعقاد عادة إذا حول الكتاب له لتجليده معناه أنه قرأه وأنه أعجب به!

عندما ننظر حتى إلى السيرة التي كتبها الرائد ابن إدريس لنفسه نجد فيها شجاعة، تحدث عن أشياء كثيرة ربما لا يجرؤ عليها إلا شخص واثق من نفسه، ومعتز بمواقفه، ولهذا من يقرأ السيرة يستطيع أن يستنتج منها الكثير مما يساعد على دراسة نفسيته وعقليته التي تجاوزت الكثير من مجايليه، ويعني لو أردنا أن نعود إلى قائمة الخرجين وطبعا المعروف أنه هو في الدفعة الأولى من كلية الشريعة وبعدها جاءت الدفعة الأولى من كلية اللغة، وكلهم في مبنى واحد، وننظر في هذه المجموعة، وننظر فيما حقق الشيخ عبد الله من مكانة سريعة، سنجد أن هذا الرجل كان يفكر بعقلية من هو مهتم جدا بالشأن الوطني، وبالشأنين العربي والإسلامي ولهذا يكتب الافتتاحية بحرارة. فهو في افتتاحياته من كتاب الرأي؛ لأن في كل افتتاحية ستجد فكرة أو اقتراحا أو تحليلا. بل طور مفهوم الصحيفة أو المجلة التي تصدر من مؤسسة دينية، فمجلة الدعوة أو جريدة الدعوة هي تحت رعاية المفتي ورئاسة الإفتاء إلى آخره، لكن تجد في هذه الجريدة شيئا للمرأة وللطبخ وللرياضة. عندما أتى الشيخ عبد الله إلى جامعة الإمام الذي يراجع ما طبعته هذه الإدارة سيجد تأثير الشيخ عبد الله على الإدارة، فأصدرت سلاسل ثقافية مهمة، بل تم إنشاء وحدة علمية لثقافة الطفل، وهذه ريادة، وأول مرة تحصل في الجامعات السعودية أن يكون هناك سلاسل تشتمل على أمرين: الأول هو الكتابة للطفل قصص إسلامية كثيرة وصلت إلى خمسين تقريبا في وقتها، وأكملها الاستاذ محمد السليمان. كما نشر سلسلة أخرى هي عبارة عن دراسات لثقافة الطفل وما يكتب على الطفل إلى آخره، وهذه طبعاً كانت جديدة.

هناك أمور كثيرة لا أريد أن استأثر بالحديث عنها، لكني أود فقط في الختام أن أشير إلى أن أبناءه ورثوا منه الكثير من المبادرات والتطلعات، ولذلك أنا لا أقول هذا مجاملة، لكن من واقع الحال، بعد وفاته رحمه الله بأيام فقط، أقيمت ندوة عنه في معرض الكتاب، مبادرة سريعة، بعدها أيضا عملوا نشاطا وزيارة لحرمه، وجمعوا عددا كبيرا من المثقفين والأدباء وكان يوماً بهيجاً، وبعد ذلك أنشأوا هذه المؤسسة التي نتمنى لها النجاح. أيضاً أسسوا لجائزة لها فروع وكل هذا يدل طبعاً على عنايتهم بتراثه.

ثم جاء وقت المداخلات، ومن المتداخلين كان الدكتور جاسر

الحربش: الذي مما قاله: أنا طبيب متقاعد لكني متابع مخلص لجيل الرواد الذين تربيت على أخلاقهم وتوجيههم، وعبدالله بن دريس في نظري هو مفكر ورائد تنويري في سمت ومظهر شيخ، و كان من قوة التأثير ما يستطيع أن يشجعك على قول أو فعل حسن بابتسامة، وأن يثنيك عن الغلط بابتسامة، ولا ينهر ولا يرفع صوته. من أفضل مآثره أولاده المتميزون كل في مجال عمله.

بعد ذلك علق الأستاذ إدريس الدريس قائلا: إنه فخور وشاكر للثناء الذي سمعه عن والده وعنهم هو إخوته قائلا: نحن اتكلنا على أصغر الأبناء الأخ زياد الذي تولى كثيرا من المناشط، ومن قبلها مؤسسة عبدالله بن إدريس الثقافية، وما تبعها وتلاها من الجوائز وغيرها، فأحب أن أشكره، وطبعا الحمد لله أن هذه الأشياء لا زالت تطيل ذكر الوالد الله رحمه الله.

سامي الدريس قال: أنا سعيد بهذا اللقاء، وهذه الندوة الليلة، وسعيد أكثر بما سمعته من المتحدثين. المكان يعيد لنا بعض الذكريات ويضيف عبقاً ونحن في (الديرة) في هذا المكان مع المقال الذي كتبه إبراهيم العقيل، فأشار إلى ثلاثة أبعاد: البعد التاريخي المتمثل في المصمك، والبعد الديني في جامع الإمام تركي، والبعد السياسي في قصر الحكم فأعجبتني هذه الإشارة. أيضاً واحدة من الذكريات قبل ستين سنة تقريباً كنا أنا وزياد مع أبي خارجين من عمل في جريدة الدعوة في أحد الأيام، ومررنا هنا بالصفاة، والدعوة كانت هنا بشارع أحمد بن حنبل. كنا صغارا، فوقف ونزل وسلم على شاب وسيم وجلس يتحدث معه، فلما رجع سألناه من هو هذا فقال: هذا عبد الرحمن الشبيلي. وكان في أول الشباب.

وهذا مؤشر على ما أشار له المتحدثان الفاضلان في شخصيته، الغالب مرونته وانفتاحه على كل الخيارات، وتقبل كل الثقافات منذ ذلك الحين. مرت ستون سنة، وتغيرت الرياض، والرجلان ممن انطلقوا بها كمؤثرين فكانوا فعلا مؤسسين. لنصل الآفاق التي نعيش فيها بجهودهم رحمهم الله.

الدكتور زياد الدريس قال: أولا أشكر الأستاذ أحمد الحمدان على نشاطه الدائم في هذه القيصرية، وشكر خاص طبعا له اليوم على هذه الندوة عن الوالد يرحمه الله. المتحدثان في ندوة الليلة أحدهم ارتبط بوالدي في أكثر من ندوة وهو الدكتور محمد الربيع الذي يأتي بجديد وبأسلوب مشوق.

الأستاذ الحربش عرفته والتقينا في النمسا، ثم التقينا في باريس أيضا، زار اليونسكو لما كنت في اليونسكو، فكان لي شرف اللقاء به، لكنني أعرف بأن كثيرين لا يدركون أو لا يعرفون الثقافة العميقة والذاكرة المتقدة عند الأستاذ سليمان الحربش، وما سمعناه اليوم مما يسمى جلسة أريحية ودية هي أكثر إمتاعا ومؤانسة من أن تكون أوراقاً عملية وعلمية. صحيح أن يكون فيها العمق، لكن قد لا يكون فيها الامتاع الذي استمتعنا به شكرا جزيلا.

د. سعاد المانع أثنت وشكرت الأستاذ أحمد الحمدان وأكدت أنها عرفت من خلال هذه الندوة الكثير والجميل عن ابن إدريس وريادته الثقافية.

الدكتورة مي حمد الجاسر أشارت لمكتبة العرب، وأنه عندما اختير موقع القيصرية هنا كأنه كان يتذكر مكتبة العرب اللي أسسها والدها الشيخ حمد الجاسر كانت ملتقى في ذلك الوقت لصفوة أو بداية المثقفين أو المهتمين الحاملين لهم الوطن وتثقيفه وتعليمه والرفع من شأنه فلم تذهب بعيداً هذه القيصرية، وهذه المكتب عن الأساس الذي كان فيه. فشكراً جزيلاً.



سارة الرشيدان علقت على الجانب الأدبي، فيجب أن نلقي الضوء الآن أكثر على هذه الانتاج المبكر.. هذه القراءات المبكرة يجب أن نستعيدها فعلاً، نحن بحاجة إلى تسليط الضوء أكثر إلى قراءات شعرية ونقدية، لنستمتع فعلاً بهذا الأدب الذي أصبح حبيس الكتب.

وتوالت المداخلات، وقرأ الأستاذ الحربش بعض ما كتبه الراحل عن فلسطين عن معركة الكرامة وغيرها.

وفي نهاية الندوة قام المشرف على القيصرية بتكريم المشاركين في الندوة وبارك للملك ولولي العهد اختيار المملكة لاستضافة اكسبو 2030 الذي أعلنت الاحتفالات به ذلك اليوم.

أكثر من **120** عملاً فنيًا يقدمها ما يزيد عن **100** فنان من **35** دولة..

«حوار» عرض إبداعي بأضواء الليزر ضمن احتفال «نور الرياض» في نسخته الثالثة.

اليمامة - خاص

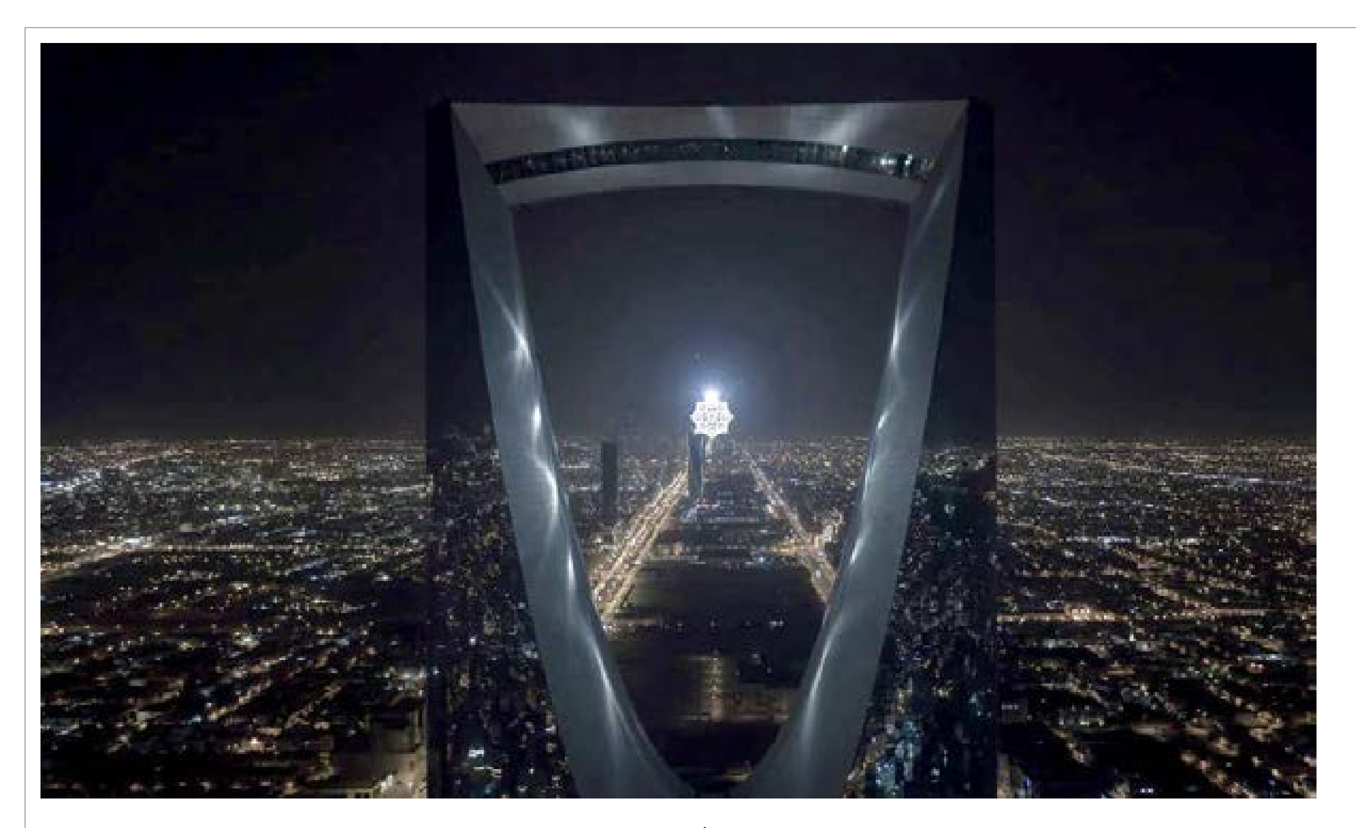
انطلقت النسخة الثالثة من احتفال "نور الرياض" أكبر احتفال للفنون الضوئية في العالم، مساء اليوم الخميس، حيث تتوزع مواقع الاحتفال في 5 مراكز في العاصمة وهي: (مركز الملك عبدالله المالي، وادي حنيفة، وادي نمار، متنزه سلام، حي جاكس).

ويضم الاحتفال أكثر من 120 عملًا فنيًا يقدمها ما يزيد عن 100 فنان من 35 دولة من بينهم أكثر من 35 فنانًا سعوديًا. وأحد تلك الأعمال هو "حوار" للفنان الألماني كريستوفر باودر، وهو عمل فني يستمر لفترة 7 دقائق باستخدام 557 ضوء متحرك و 4 أجهزة ليزر فائقة الطاقة مع صوت موسيقي متزامن.

يُمثل "حوار" مبادلة مُضيئة بين اثنين من أشهر المباني في سماء العاصمة : برج المملكة وبرج الفيصلية، في إطار هذا الحوار، يحلُّ الضوء محل الكلام كوسيلة للتعبير عن المشاعر والانطباعات ينبضان البرجان بالضوء، وكأنهما متفاعلان مع بعضهما البعض ويتبادلان رسائل بطرقٍ إبداعية حيثُ يحمل كل لونٍ دلالة تعكس الحالة المزاجية والعاطفة والسمات الشخصية، ويُصنف هذا العمل الفني كأنشودةٌ تتغنى بقوة التواصل، واحتفالٌ بالتنوع والإبداع بين الأفراد والأوطان أيضًا.



وُلِد كريستوفر باودر عام 1973 في شتوتغارت بألمانيا، ويُقيم ويعمل في برلين. تركز ممارسته الفنية على التركيبات الفنية الضخمة والتصميمات المُضيئة، والتي تنبض بالحياة باستخدام المنتجات التي طوَّرها بنفسه مع فريقه في أستوديو التصميم والفنون خاصته. ويتشكِّل جوهر عمله من الفراغات والأجسام والأصوات والأنوار وتفاعلهم سويةً، أما الجانب الآخر فهو ترجمة وحدات القياس، البت والبايت، إلى أجسام



وبيئات. تنقل تركيبات باودر الفنية، سواءً كانت على مستوى المدينة كلها أو في مساحة مغلقة، أو صممها بمفرده أو بالتعاون مع آخرين، المشاهدين إلى عوالمَ خيالية، وتضع الإدراك البشري أمام المُساءلة.

يقام احتفال نور الرياض هذا العام تحت شعار "قمرا على رمال الصحراء" تحت إشراف القيمين الفنيين جيروم سانس، وآلاء طرابزوني، وفهد بن نايف وبيدرو ألونسو، ويستمر حتى 16 ديسمبر 2023. مع استمرار المعرض المصاحب حتى 2 مارس 2024 والذي يُقام تحت عنوان "الإبداع ينورنا، والمستقبل يجمعنا".

ويشهد الاحتفال في نسخته الثالثة إقامة 44 جلسة حوارية و122 ورشة عمل و13 تجربة إبداعية وأكثر من1000 جولة إرشادية، وأكثر من 100 نشاط للعائلات ويمكن لزوّار احتفال نور الرياض الوصول إلى كافة الفعاليات وحجز التذاكر المخصصة لكافة المراكز مجانًا عبر الموقع الرسمي للرياض آرت www. riyadhart.sa.

تشتمل برامج برنامج الرياض آرت على ما يلي:

•ساحات الفن: معارض فنية تقام في ساحات المدينة لإتاحة التفاعل بين الفنانين وال ّسكان. وتوفر الأعمال الفنية العامة للمقيمين فرصا لاكتشاف ثقافات وفنون إبداعية مختلفة، وتشمل كل ساحة على أعمال رقمية وب ارمج ثقافية، ومزيج من المعارض والاستوديوهات وورش العمل المفتوحة ومساحة للمحاض ارت.

•حدائق البهجة: برنامج يختص بتطوير الحدائق في أحياء المدينة، يتم تصميمه بالتعاون مع فنانين مميزين، ليوّفر فرصا تعليمية تحّفز روح الإبداع والمغامرة والترفيه لجميع أفراد العائلة.

•جواهر الرياض: مجموعة من الأعمال الفنية في أبرز الوجهات السياحية في المدينة، يتم اختيارها بعناية لتطوير المساحات العامة لتعكس قصص وتاريخ وهوية المكان للزوار، والاحتفال بالت ارث الثقافي، والإسهام في بناء المجتمع، وتحسين جودة الحياة للسكان، وجذب السياحة الدولية.

•بوابات الرياض: بوابات عند مداخل مدينة الرياض بتصاميم إبداعية وطرق فنية على الطرق الرئيسة المؤدية إليها ، لتصبح جزءا من معالم المدينة ولترحب بالزوار عند دخولهم إليها.

•ميادين الفن: مجّسمات فنية ملونة ومتحركة في أهم تقاطعات طرق المدينة، ويندرج تصميمها ضمن البنية التحتية لشبكات الطرق بمدينة الرياض مثل الجسور لتصبح أجمل وأكثر ألهاما، وتسهم في تسهيل تحديد الوجهات للزوار ولمستخدمي الطرق بأساليب فنية وإبداعية.

•الفن العابر: جسور للمشاة مصممة بطريقة مبتكرة وإبداعية من قبل فنانين مرموقين، تهدف إلى تعزيز

التربط بين مختلف أنحاء المدينة، وتشجّع حركة المشاة. ويدمج البرنامج بين الفن العام وممرات المشاة، من خلال التعاون بين الفنانين والمهندسين، ليكون حلقة وصل بين الفن والهندسة بالإضافة إلى توفير طرق جديدة للتنقل في المدينة واستكشافها بشكل خاص.

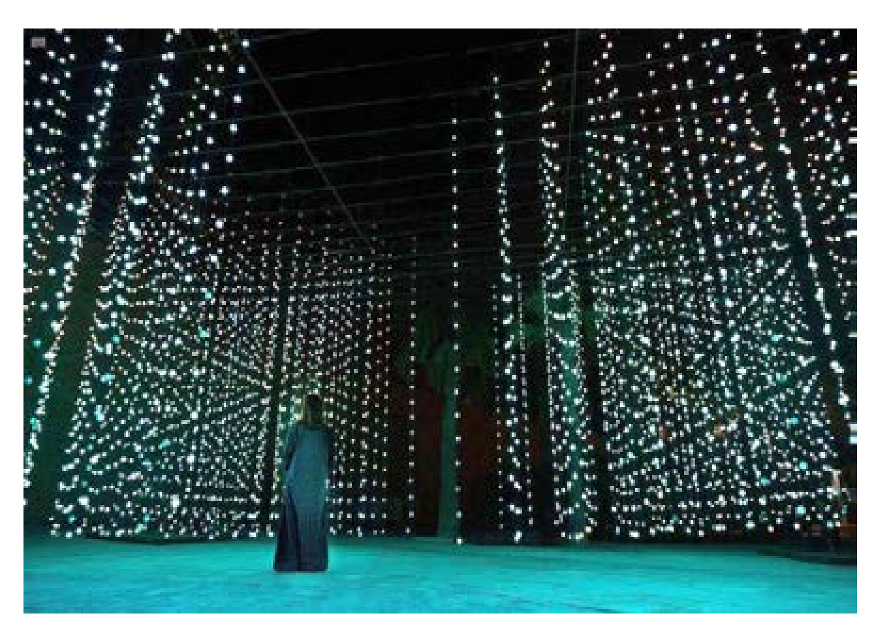
• جسور وادي الفن - الجسور المضيئة: إنشاء أعمال فنية على جسور المدينة باستخدام أحدث تقنيات فن الإضاءة، وستشمل الأعمال الفنية على عبا ارت تنشر قيم الت اربط بين المواطن وأفراد المجتمع وسكان المدينة.

• وادي الفن: مسارات فنية تبعث الحياة من جديد في الأودية وتستقبل جميع أفراد الأسرة، من خلال أعمال تسرد تاريخ المدينة وتراثها العريق وبيئتها المميزة. ويشجع البرنامج الاستكشاف والأنشطة الخارجية بما لها من تأثير على صحة الإنسان وجودة الحياة.

• متنزه الفنون: حديقة للمنحوتات والمجسمات والأعمال الفنية، تحتوي على مزيجٍ متنوعٍ من الأعمال الفنية النحتية في الأماكن العامة، وتدعو سكان المدينة لتجربة عالم من الفنون المعاصرة التي تتيح الفرصة لجميع أفراد العائلة لقضاء وقت ممتع أو بالاسترخاء والتأمل.

• مْعلم الرياض: معلم فني مميز لمدينة الرياض، يتم تصميمه بمعايير عالمية ويرمز لتطلعات مدينة الرياض الثقافية ضمن رؤية 2030، ويهدف المعلم لتحفيز حركة الإبداع والتعبير ودمج الثقافات.

• احتفال نور الرياض: احتفال سنوي يعرض أعمال فنية تفاعلية في أرجاء المدينة، تعتمد





على الضوء والفن والإبداع وتعزز المواهب. ويعد من أكبر احتفالات فنون الضوء في العالم، حيث يجمع نخبة من كبار الفنانين العالميين والسعوديين. ويضم الاحتفال أعمالا فنية مختلفة.

• ملتقى طويق الدولي للنحت: مبادرة تجمع فنانين النحت من مختلف أنحاء العالم لتقديم أعمال فنية إلهامية وإبداعية. سيتيح الملتقى للجميع مشاهدة النحت الحي و برامج زيارات و ورش عمل و نقاش ونشاطات مصاحبة، حيث يتم عرض المنحوتات بشكلها النهائي في المعرض المصاحب في نهاية الملتقى.

يعود احتفال نور الرياض في نسخة هذا العام بالشراكة مع وزارة الثقافة ومركز الملك عبد الله المالي وحي جاكس كشركاء الاحتفال، بالإضافة إلى مركز المملكة وشركة الخزامى للاستثمار كالشركاء الرسميين، والمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام كالشريك الإعلامي، ومعهد مسك للفنون كشريك البرنامج ونوفا وروح السعودية ومكتبة الملك فهد الوطنية وفيا الرياض والمدينة الرقمية كشركاء داعمين، والتنفيذي كشريك الضيافة.

ينطلق في 6 فبراير المقبل ولمدة (3) أيام..

«ملتقى قراءة النص 20»«يستعرض» الخطاب الأدبي والنقدي في نادي جدة الأدبي» خلال خمسين عاما.





السلمي: عنوان الملتقى يستجيب لتطلعات المشهد الثقافي والمرحلة الراهنة

اليمامة- خاص

ينظم النادي الأدبي الثقافي بجدة، بالتعاون مع جامعة الأعمال والتكنولوجيا ، خلال المدة ما بين 25 - 27 رجب 1445هـ ، 6 – 8 فبراير المقبل، ملتقى قراءة النص العشرين، تحت عنوان "الخطاب الأدبي والنقدي في نادي جدة الأدبي - قراءات ومراجعات في منجز المرحلة".

وجاء اختيار محور ملتقى قراءة النص العشرين وذلك بمناسبة مرور خمسين عاما على انشاء نادي جدة الأدبي الثقافي الذي يعد أقدم أعرق نادي أدبي شهد تجاذبات فكرية معرفية وثقافية عبر تاريخة الطويل المديد فتح منبره للعدد كبير من كبار الشعراء والأدباء والنقاد في العالم العربي.

وأوضح رئيس مجلس إدارة "أدبي جدة" الدكتور عبدالله بن عويقل السلمي أن الملتقى في نسخته العشرين سيحظى بمشاركة نخبة من كبار الأدباء لاسيما في ظل وجود أبرز النقاد والمتخصصين من داخل المملكة، مشيرًا إلى أن عنوان الملتقى لهذا العام يستعرض منجزات نادي جدة الأدبي على مدار خمسين ويلقي الضوء على مساراته النقدية والأدبية ودوره في الحراك الثقافي الذي قاده مبحرا على مستوى المشهد المحلي والعربي وهو يستجيب لتطلعات المشهد الثقافي ويتوافق مع ما نشهده من تطورات متلاحقة في الشأن الثقافي والأدبي، مؤكدًا اهتمام النادي بملتقاه الذي يعد الأشهر والأطول امتدادا حيث يشهد دورته العشرين ولا يزال محتفظا بوهجه النقدي والثقافي على جميع الأصعدة .

من جانبه، أوضح أمين اللجنة العلمية للملتقى، الدكتور عبدالرحمن بن رجاء الله السلمي، أن الملتقى سيتناول موضوع الخطاب الأدبي والنقدي في نادي جدة الأدبي من خلال (5) محاور تتمثل في الآتي:

* المحور الأوّل: السيرة والمسيرة:

- البدايات الأولى لتأسيس الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية.
- تأسيس نادي جدة الأدبي وأثره في الحركة الأدبية
- تحولات الثقافة من الأفراد إلى المؤسسات.

* المحور الثاني: الاتجاهات الثقافية والأدبية

- اسهامات النادي في قراءة التراث العربي
- استقبال الثقافة الحديثة
- المناهج الأدبية والنقدية لدراسة النص الأدبي.

* المحور الثالث: ملتقى قراءة النص

-تشكيل الوعي النقدي
-مقاربة النصوص الأدبية
-قراءة التجارب الإبداعية
-تكريم الأعلام والرموز

* المحور الرابع: الإصدارات والدوريات:

-أسئلة الفن والمنهج
- جذور والتراث الأدبي
- علامات والنقد الأدبي
- عبقر والنص الشعري
- الراوي والنص السردي
- نوافذ والترجمة

* المحور الخامس: المحاورات والندوات المنبرية:

-الاتجاهات والأثر
- المحاضرات الثقافية
- الأمسيات الإبداعية
-الجماعات الأدبية والنقدية

مختتمًا حديثه بالقول: رؤيتنا بأن يكون ملتقى قراءة النص بنادي جدة رائدًا في تناول الموضوعات الأدبية المرتبطة بالمشهد الأدبي والثقافي السعودي.



أمسيات

في «صهيل الكلام» الأب يقدم ابنه..

مهدي السنونة وحديث الشعر والرؤية.



افتتاحية الجلسة مع الإعلامي والقاص حسين السنونة وابنه الشاعر

اليمامة - خاص

في مناخ عالي الاعتدال وندي البرودة وعلى شاطئ القطيف الساحر وفي حضور عريض لشعراء الدمام والقطيف وأدبائها أقام صهيل الكلام حواريته ٩٣ الثالثة والتسعين والتي افتتح جلستها الأستاذ علي مكي الشيخ

وكان ضيفها الشاعر الشاب مهدي بن حسين

السنونة حيث افتتحت الجلسة بمفاجأة صهيلية بأن من سيقدم هذه الحوارية هو والد الشاعر مهدي الإعلامي والقاص حسين السنونة حيث افتتح عريف الجلسة بالترحيب بالضيوف والحضور وقدم في كلمة مقتضبة إرهاصات وأسئلة حول شخصية الشاعر الابن مهدي الذي صنعته يد التربية على قراءة الأدب من واقع هويته العريضة التي غرسته أمه فيه منذ صغره ومحيط الأسرة الواعي بالثقافة ومكوناتها

بعدها قدم الأستاذ محمد الحميدي ورقة نقدية حول الديوان بعنوان « تجسيد الهوية المستبطنة » والتي كان أهم عوامل التأثير فيها



جانب من الحضور

النزوح الكثير عبر أوطان مكانية وثقافية ورسوخ الهوية والبيئة الريفية الساحلية وتحركاتها وموروثاتها

ثم أخذ عريف الجلسة بطرح الأسئلة حول انعطافة الشباب للكتابة من جانبها المأساوي لدرجة وضع أسمائهم الثنائية دون الألقاب وكأن شعراء الشباب يجنحون للذاتية القصوى

فأجاب مهدي لعل جميع جيلنا من ولد في التسعين من القرن وخاصة بمنطقتنا ولد وصوت المأساة حوله تتردد عليه صبحا ومساء مليئة بالفوادح والنكبات والحرب فمن غزو العراق إلى فلسطين وبعض التباينات في المشهد الحياتي من صراعات خلقت هذا التوجه اليائس والحزين مما انعكس على مساحة كبيرة على الكتابة الشعرية بالخصوص والأدبية بشكل عام.


محمد الحميدي


د. منصور الضبع


فريد النمر

وفي مداخلة صوتية قال الشاعر جاسم عساكر: مذ تعرفت على الشاعر مهدي حسين ،الذي يشبه أباه في ثقافته وحركته ووجده' وجدت مهدي شاعرا فطنا بمفهوم الشعر ورؤيته وكتابته واشتغالاته الشعرية رغم حداثة سنه إلا أنه شاعر يجد لغة تصويره بكل براعة واقتدار وهو ما يلفت النظر ولعل خير مثال ما سطره من قصيدة رفيعة بهذا الديوان لست كفنا أنا غيمة .

قرأ بعدها الشاعر ثلاثة نصوص من مجموعته وبعد ذلك تحدث عريف الحفل عن سوداوية المشهد أمام الحياة الجميلة

فأجاب ربما ولكن من يسكنه جرح بحجم كربلاء كل يوم لابد أن يتشح بكل هذا النواح في العالم

بعدها جاءت مداخلة الشاعر الكبير جاسم الصحيح والذي أشار خلالها إلى نبوغ شاعر متقد كأبيه ثقافة وأدبا إلا ما يمثل مهدي هو أن جنون الشعر وشيطانه تلبسه صغيرا فركب أمواجه بكل أشكالها المتراصة والمتباعدة وأردف أن هذا النبوغ الشعري لم يكن لينمو بمفهوم القصيدة لو لم تكن هناك قراءة للمشهد الشعري المكثف والعميق وأخذ بيد مهدي بأن يجعل من أمواجه في هذا البحر متراصة ورشيقة في بعدها الكوني والإنساني الرحيب والمتسع

ثم قرأ الشاعر مهدي نصين من مجموعته هما أميرة الساحل وبني التراب حارس المقبرة

بعدها قدم الشاعر فريد النمر ورقة نقدية حول المجموعة بعنوان الميل والفردانية في ديوان لست كفناً أنا غيمة وتحدث عن سيميائية الخلاف والعنوان في توطئة لاشتغالات المجموعة النصية ثم عرج على رهاناته النصية ورؤية الشاعر ومفارقاتها وتأثيرها على لغة النص ثم تحدث في ورقته عن الميل للفردانية والتحرر النصي في اعمال عنصري التجريب والتجريد المقصود في حركة النص وتصوراته ولغته بين القطع والإسهاب مرجعا ذلك لمناخات متفاوتة ومتعاقبة أخرجت هذا التفاوت النصي في طيات القصيدة والتي أوجزها في تعدده القرائي للكثير من القصائد التي تمخضت عن قصيدة مضادة للقصيدة السائدة كرؤية خاصة للشاعر

بعدها داخل الدكتور مصطفى الضبع حول تجربة مهدي الأولى والرؤيوية لشاعر بهذا العمر من حداثة السن ومرامي الدهشة فيها والتي تجاوزت هنا في هذه المجموعة معطيات القصيدة الاعتيادية مردفا أما أن يكون هناك شاعر أو لا يكون فليس بين المنطقتين افتراض واليوم نحن أمام شاعر يمتلك الموهبة

بعدها كرم صهيل الكلام ممثلا بالأب الروحي لهذه الحوارية الأديب الشاعر السيد عدنان العوامي ضيف الجلسة مشكلا لوحة جمالية لتعاقب أجيال الشعر بقطيف الشعراء

أكاديميا



في رسالتها لنيل الدكتوراه..

أمل واصل اليحيى ُتفكك شفرات قصيدة النثر السعودية.



أحمد الملا





فوزية أبو خالد

محمد الحرز

اليمامة - خاص

ناقشت الباحثة أمل واصل عبدالله اليحيى يوم الأحد 12 /5 /1445 الموافق 26/11/2023 م. رسالتها لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة الأدب والنقد بجامعة الملك فيصل، والرسالة بعنوان: الخصائص الفنية لقصيدة النثر دراسة أسلوبية لمختارات من الشعر السعودي المعاصر.

وقد تكونت لجنة المناقشة من:

الدكتور/ عبد القادر محمد الحسون.

أستاذ المناهج النقدية الحديثة بجامعة تونس الأولى (مشرفا ومقررا.

الأستاذ الدكتور/ إبراهيم بن عبدالله السماعيل أستاذ الأدب والنقد.

بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

ممتحنا خارجيا.

الأستاذ الدكتور/ ياسين إبراهيم البشير.

أستاذ الأدب والنقد.

بقسم اللغة العربية في جامعة الملك فيصل.

ممتحنا داخليا.

وقفت الباحثة في هذا العمل على أبرز المميزات الفنية لقصيدة النثر عند مجموعة من أعلام هذا اللون الشعري في المملكة وهم:

فوزية أبو خالد، أحمد الملا، محمد الحرز، محمد خضر الغامدي، هدى الدغفق، محمد الدميني، علي العمري، أحمد كتوعة، عيد الخميسي.

ورصدت اليحيى أهم الخصائص الفنية في الشكل واللغة والإيقاع والصورة والرؤى الشعرية معتمدة على مقاربة أسلوبية دقيقة تعالج مظاهر الانزياح والتحول والتجديد.

وانتهت الى نتائج مهمة لعل من أبرزها أنها ربطت تحولات الحركة الأدبية الحداثية المعاصرة في الشعر السعودي بما تشهده المملكة من مظاهر الحداثة على جميع الأصعدة الأدبية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وبذلك فأن بحثها يعد مساهمة في خدمة مشاريع التقدم والتطور في مملكتنا الحبيبة.

وقد نوهت لجنة المناقشة بأهمية هذا العمل وأثنت على مجهودات الباحثة وبينت أن عملها يعد إضافة نوعية في المكتبة النقدية السعودية لما تميز به من عمق ودقة وثراء.

ولذلك وافقت اللجنة على منح الباحثة درجة الدكتوراه في تخصص الأدب والنقد وتمنت لها مزيد النجاح والتألق.



قراءة في روايتين..

إنسانية الأديب؛ إنعام كجه جي أنموذجًا.



رجاء البوعلي

أحببتها مُنذ أن أبكتني في خاتمة روايتها «طشاري»، ومن عاداتي أن أمشي نحو الحبيب دون تكلفٍ، بهذه الروح حضرتُ استضافتها بمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي - إثراء - وكما هي قناعتي في لقاء كبار الكُتاب أن أقرأ أعمالهم أو بعضها قبل اللقاء، لنخلق جسرًا يرسو بنا على شاطئ الكلام الذي هو فِكرٌ محض.
صحافية وروائية برغم الهجرة وألم الفراق، لازالت تنضح نضارة وبهاء، تلمس فيها تلك الروح الوطنية المسافرة على المدى في أعمالها الأدبية، أصدرت «سواقي القلوب»، «الحفيدة الأميركية»، «طشّاري»، و«النبيذة» وقصص قصيرة « بلاد الطاخ طاخ» اختيرت الروايات الثلاث الأخيرة في القوائم القصيرة لجائزة «البوكر» العربية، تقيم في باريس، حاصلة على الدكتوراة في تاريخ الصحافة من جامعة السوربون، عملت مديرة لتحرير عدد من المجلات العربية المهاجرة، وتكتب عموداً أسبوعياً في صحيفة الشرق الأوسط، هي الدكتورة إنعام كجه جي.

رجاء البوعلي وإنعام كجه جي على هامش اللقاء



رجاء البوعلي وإنعام كجه جي على

هامش اللقاء
إنسانية الأديب في لغته:
في حوارها الثقافي، تجد حديثًا خبيرًا وعفويًا شفيفًا وقيميًا عالي الجودة، لا يتكلمه إلا كُبار الأدب والفكر، أولئك الذين لا يتورعون عن إبداء آرائهم متحررين من أغلال كثيرة، يقدمون صورة بهية للأديب المثقف الحر، الذي تستفزه القضية الإنسانية، وتدفعه لنسج تُحف أدبية كشاهد على العصر، هذه هي أديبتنا العراقية، التي صنعت من المآساة تُحفة تُمتع بها قارئها بقدر ما توجعه بوخزها، فكأنما كل حرف في الرواية خيط من خيوط الأحجية، لايُستغنى عنه، ولا تكتمل التحفة إلا به، فرواية مثل «طشاري «تخز قلبك لمجرد النطق بعنوانها «طشاري» كيف تطشرت الأرض وانتفضت مكنوناتها وتبعثرت دماء الإنسان عليها، غاب من غاب وهاجر من هاجر وغُيب من غُيب، ونُثر رماد الذين وصوا بنثر رمادهم في الوزيرية، تقول كجه جي، لا! لاتقول بل تلسعك بحروفها: « قال إن علينا إحراق جثته ونثر رماده في ممرات المقبرة الإنجليزية في الوزيرية، غير بعيد عن أكاديمية الفنون وفي حين اتسعت عينا آدم من الفزع، شعرت بشيء من الراحة لأن الحرق أقل تكلفة من الدفن، لكن أيّا منا لم يفهم لماذا أراد حبيبنا المحتضر تعذيبنا بهذه الوصية السخيفة. أي وزيرية وأي هراء «.

المأساة العراقية بوصفها أدبًا عالميًا:
يقول جبران خليل جبران: «المأساة الحقيقية هي موت حلم داخل الإنسان وهو حي». فاقرأ رواية « طشاري» لتُدهشك بفكرة المقبرة الإلكترونية من العمة وردية والمُنسقة والمُهندسة على يد الطفل إسكندر، فكأن الإنسان الضحية الأولى للمأساة يأس من لقاء ذويه ومنسوبي أرضه في الحياة الواقعية فخادع نفسه وأوهمها بلقاء مُتخيل، يضم الناس مُمددين في قبورهم، التي ليست إلا صورًا وأسماء على شاشة إلكترونية، غير الانقلاب حدث في النهاية؛ طلبت كلثوم من

إسكندر إلغاء قبرها الإلكتروني بحجة أنها تريد قبرًا واقعيا، ثم توالت الانسحابات فصُدم الولد! هكذا نجحت الساردة في اصطحاب قارئها برحلة إنسانية على مدى تصاعد الحدث المأساوي حتى بلوغه الذروة ثم انهيار الأحداث، لتصور في الجزء الأخير انهيار بلد عظيم يحتضن تاريخًا ضاربًا في العمق وحضارة قديمة لم ينقطع اتصالها بالحاضر. لقد فعلت الرواية فعلتها، فبرغم أنني لم أزر العراق إلى الآن سوى مرة واحدة عام 1990 قبيل حرب الخليج لكنها وضعتني في المشهد وأبكتني في آخر صفحة.

أما في مجموعتها القصصية « بلاد الطاخ طاخ » تكتب: «عرفت أنني أمام قصة سأكتبها ذات يوم، فقد بزغت ذكرى موازية في رأسي، تخصني ولا تخص هوارية « تقصد صورة سي الهواري المركونة خلف باب الحمام مع الكراكيب، أرعبتها ومنذ تلك الصدمة احتبست مياهها بجسدها! يا للهول! هكذا تعرض الروائية حالة الخوف التي تتلبس الإنسان بشكل يتجاوز حدود زمنه، فيصبح مرضًا جسديًا إثر صدمة نفسية تتحول إلى خوفٍ عابر للزمن، كما حدث مع هوارية! وهذا شاهد على تفردُ الروائية في توظيف مأساة الأحداث اليومية التي تبدو عادية لإبراز قضايا كبرى تتلبس الإنسان وتسجنه بداخلها وتؤذيه. أما عن الخوف وهو أحد مُخرجات المأساة، فقصة « عارية في الوزيرية » تقدم احتجاجًا متأخرًا وطموحًا مُحبطًا، فكأنها تصور أحلام المبدعين مُحترقة كي تحصل على جواز عبور ثم بقاء، وهذا الحس الملازم لأدب كجه جي مُبهر وذكي حيث تقدم الآمال والأحلام في أقصى درجاتها من الانهيار والاحتراق الذي يعطل الحياة.

لايمكن أن تكون أديبًا وروائيًا، دون أن تعبر على أعمال كجه جي، لا أقول ذلك مجاملة، بل لأن تجربتي لقراءة أدبها أضافت لي على المستوى الإبداعي والإنساني والنوعي. هي سيدة نبيلة ومواطنة مُخلصة للنهرين، شدها الحنين وألهمتها الهجرة. سألتها بين الجمهور: كشفتِ في لقاءات متعددة بأن دافعك لكتابة الرواية العراقية، جاء تكفيرًا عن فعل الهجرة، والآن بعد هذا النجاح الكبير، هل تشعرين أنكِ وفيتِ الدّين؟ اغرورقت عيناها، قائلة: كيف أوفي الوطن حقه؟! ظننت أن غبارًا دخل عيني أو عينها، غير أن صديقاتي شاكسنني بعد اللقاء: لماذا أبكيتِ المرأة؟! فتأكدت أن عيوني لم يدخلها غبار ، وتأكدت أنني مثلها أستطيع أن ألسع بالكلام.

اقرأ

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

الاستدارة نحو القراءة

حين يستدير الكل نحو وسائل التواصل الاجتماعي فليكن خيارك القراءة. فليس معنى انكفاء الناس عليها أنها الأنسب والأفضل؛ إذ إنها متعة مؤقتة، وسلوة منقطعة لتزجية الوقت ليس إلا. أما إذا سألت عن الفائدة الحقيقية والمستدامة التي تغذي الدماغ وتستثير فيه كل معاني الحكمة والمعرفة، فليس أفضل لك من أن تتجول في عقول العلماء والأدباء والفلاسفة والمفكرين، الذين قضوا أعمارهم في تحصيل العلوم مبتعدين عن سفاسف الأمور وصغائرها محلقين في عوالم مختلفة، صابين زبدة ما حصلوه في قوالب جاهزة وسهلة هي الكتب، موفرين علينا كل جهد، وغير منتظرين أي مكافأة سوى الاطلاع على ما كتبوه، لأن ذلك هو الضمانة الحقيقية لبقائهم على قيد الحياة.

وحين يستدير الناس نحو مجالس تحرق الوقت وتنال من أعراض الغافلين وخصوصياتهم، فلا تنجرف معهم مهما ازدادت أعدادهم، ومهما بدا لك من جمال ذلك الفعل، فالقراءة أجمل وأبقى، والوقت أعز رأسمالٍ للحي، أو كما قيل: لا تحتاج أن ترجع للوراء حتى تتخلف؛ يكفيك أن تقف؛ فالوقت يسير والناس يسيرون معه.

وحين يستديرون نحو جمع المال من أجل جمعه لا أكثر ولا هم لهم غيره، فلا تفعل ذلك أكثر مما ينبغي، لأن العلم والقراءة هي التي تبقى معك عندما يذهب كل شيء، وهي التي قد تخرجك من وهدة الجهل، بل هي ما لا يستطيع أحد أن يأخذه منك.

حين تجد مجتمعًا يرزح تحت نير التخلف فراجع ممارساته ولا تقلّدها، فلا بد من وجود خلل في ممارساته، كن متفردًا في تفكيرك، وانتهج نهجًا مختلفًا ينتهجه القليلون. أما كيف تعرف ذلك كله فهو بمزيد من القراءة والاطلاع.

وختامًا حينما يستدير الجميع نحو المألوف، فعلى من يرغب في أن يكون مختلفًا على نحو إيجابي أن يستدير لكن في اتجاه متميز.. فلتكن استدارته نحو القراءة.

حسّ

خالد الشيخ..
مكان آمن للحب!



عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

إنه قدر؛ من بلد لبلد، من مدينة لمدينة، ومن قارة إلى أخرى.. كل مرة ألتقي فيها الغالي الكبير، قاسم حداد، يحدث شيءٌ لا ينسى، وقصة لا تتكرر، وكلما التقينا أذكره بحكاية، هنا أو هناك، فتلمع روحه، ويقول: "تذكر؟".

الأسبوع الماضي.. بعث لي أنه قادم مطلع ديسمبر، إلى جدة، لحضور فيلم "خالد الشيخ"، بمهرجان البحر الأحمر الدولي للسينما. أضاف أنه سيجلب لي كتابه "أيها الفحم، يا سيدي. دفاتر فنسنت فان غوخ"، وخصّ هذا الكتاب، لأن لنا قصة مع الخلّاب الكبير، غوخ، أو كما سماه، الصديق العزيز، عيسى مخلوف، في كتاب فاتن آخر عنه، "مُنتحر المجتمع".. أقول إن لنا مع غوخ قصة يوم آسر، في باريس، بدأ بمتاهة البحث عنه، وانتصف بالشهيق والدموع، بين معرض لوحاته العملاقة والمتحركة، ثم انتهى أخيراً بليلٍ رفيع، رفقة الأعزين، في مرابع الحي اللاتيني، وقتها؛ معجب الزهراني، وأدونيس!

قرأت الرسالة، وأنا أكاد أطير، وقلت بنفسي: "يا كرم اللّه! قاسم، وخالد الشيخ!"، ومن حينها جهزت روحي لأثرٍ قادم، ورحت أخمن أي قصة وقصص، من الجمال الكبير، في طريقها للروح والذاكرة!

جاء قاسم، أول ديسمبر، رفقة ابنه، الموسيقي البديع، محمد حداد. ذهبنا للمهرجان، للسلام السريع، ثم اقترحت على قاسم أن نهرب من الزحام، إلى جدة التاريخية، البلد، فابتهج، وكأنه تلقى كسوة!

في البلد.. عينا قاسم تدور، كصديقه الذئب، تحاول التقاط كل شيء، كل طيف وآهة، ملأت تلك الجدران والرواشين والأزقة! قاسم على علاقة شديدة الحب والحميمية بالسعودية وناسها، وله في كل جهة منها علامةٌ وصحب، حتى إنه أحياناً لا يتمالك محاجره، وهو يروي ذكرياته، هنا وهناك!

في اليوم التالي، ومن أول العشي، كنا معاً أيضاً، قاسم، محمد، خالد الرويعي، وأنا. الرويعي الأديب والمخرج البارع، صاحب الفيلم الشفيف، عن قاسم "هزيع الباب الأخير". أربعتنا، وآخرون من بلدان شقيقة، كنا ومن السادسة، في بهو الفندق، نترقب موعد الفيلم، ونقطع الوقت، ريث الانتقال لموقع المهرجان، بالأحاديث، التي كان يدور معظمها، حول خالد الشيخ، نفسه!

دخلنا.. القاعة فاخرة حقاً، مصممة بطرازات مختلفة، سترى في السقف لمحة محدثة، للعمارة العربية، وفي الجوانب شرفات دور الأوبرا الملكية الأوروبية، النمساوية، بينما تأخذ المقاعد ومدرجات القاعة، نمط التجهيز المسرحي المقوس والأنيق، أما الشاشات الضخمة، بجودتها الرهيبة، والضوئيات والصوتيات المتقنة، دون أدنى خلل، فشيء لا يوصف، ومن لم يكن محظوظاً كفاية، هو من لم يكن على أحد تلك المقاعد، ليلتها، من لم يبق شاهداً ومأخوذاً، حتى آخر خطوة تغادر الصالة، فقد فاتته معايشة ذاك النوع من اللحظات، التي قال عنها، صاحب "الخلود"، ميلان كونديرا: "ما يحدث مرة.. لا يحدث مرتين. ما يحدث مرتين.. سيحدث دوماً". حسناً، تلك الليلة كانت مما يحدث مرة،


خالد الشيخ

مرة واحدة، فقط!
من الصوب اليسار للمسرح.. يدخل الفنان، خالد الشيخ، رافعاً ذراعيه بتحية، تشبه إهداء هدف التتويج، ذاك الذي يأتي في الدقيقة التسعين، لجمهور منتخب جائع، انتظر طويلاً تلك التلويحة، لينهمك في صافرات الحب والاحترام! التحية وردها.. كانتا صورةً أخرى، يفيض منها صدق تام، للشكر والامتنان المتبادل! لم يكن الشيخ مجرد نجم، يؤدي طقس المشية والشهرة، لا! وليس غريباً أن يبدو خالد هكذا، فهي طبيعته وحقيقته، إنما البهي والنادر حقاً.. أن ترى حشداً غفيراً، بهذا الإجماع الودود، والاستقبال المفعم!
لن أحكي عن تفاصيل الفيلم، إلا باقتضاب، كي لا أحرق مفاجآته، على المتلهفين لرؤيته في دور العرض، وإنما سأنقل شيئاً مختلفاً، مما حدث أثناء العرض، وبعده!
الفيلم حمل عنوان "خالد الشيخ.. بين أشواك الفن والسياسة"، وهو من إنتاج الشركة السعودية "ثمانية"، وإخراج الأستاذ جمال كتبي، وفي أربعين دقيقة، حاول الفيلم نسج سرديّة خاطفة، لمشوار خالد الشيخ، من أربع محطات رئيسة؛ العائلة، الفن، العناء السياسي والثقافي، والتحولات.. ولك أن تتخيل ما يمكن أن يملأ ويحيط، بكل واحد من هذه الأبعاد، مصحوباً على امتداد الفيلم بحديث خالد عن مشواره، وشهادات الأصدقاء، والموسيقيين، والأدباء، والعائلة، مع لقطات وصور، في كل مرحلة! والمحصلة، التي سيخرج بها المشاهد، وسط كل هذا الغمار، هي تلك التي اختصرتها إليزابيث كوبلر: "الجميلون لا يأتون من لا شيء".
ولأن الجميلين لا يأتون من لا شيء.. فإنك ليلتها كنت ستسمع آهات، ونشيجاً مكظوماً، وكلمات من نوع "يا الله!"، بينما الفيلم يمر بتلك العجلة، على حياة كبيرة، مضمخة بعذابات الوعي، بحرقة الفرادة الشخصية، والاختطاط الفني الرفيع، بالظلم والتجني، بالاغتراب الداخلي والعزوف.. وتلك التجربة الممتدة، بأطوارها، كأنما تفضي أخيراً إلى الساحل العرفاني الهائل، على طريقة ابن عربي: "لقد صار قلبي قابلاً كل صورة"، وكأن هذا الأفق الإنساني هو بابه الرؤوف الممكن، الذي كان يعود عبره، من حين إلى حين، ويخرج منه اليوم أيضاً، وقوراً ومشعاً برحابة المدى، فيبدو وقد استحال كاملاً إلى عناق!
انتهى الفيلم، والصالة الملأى لآخرها، بمختلف الأجيال، تنهض.. وتصفق طويلاً! وقف مع ابنته، سماوة، على المسرح.. سيغنيان! كان كلما توقف، بين أغنيتين.. تسمع هتافاً من أرجاء الصالة، يتمنى عليه أغنية! مثلاً.. صوت فتاة، من الخلف، تطلبه: "مكان آمن للحب".. وأنا رحت أتذكر وأتذكر. سمعت كلمة "التينة"، وتخيلت لوهلة بستان بيتنا القديم، وفكرت: إن من يستطيع أخذك للطفولة، في لحظة، يستطيع أن يأخذك للأبد، في أخرى!
ثم غنى خالد منفرداً، رائعته "إلا عيناك وأحزاني"، وختم بها الليل! التفّ عليه الجميع، أحاطوه بالحب، وهو أكثر من يشبهه. عانقه قاسم حداد، وبكى الصديقان!
لقد كانت تلك الليلة، بكل ما فيها، من الأثر الحي والجمال، هي التمام، الذي داوى عجلة الفيلم القصير، ولا أحد استمع للشيخ يوماً.. ولم يشعر بالموسيقى، بألفتها الباهرة!
خالد الشيخ، أيها الأخاذ!



المهرجانات السينمائية..

وسيط الثقافة والفن.




ورشة عمل المهرجانات السينمائية



الممثل محمد الحجي



سارة العَمري

تعتبر المهرجانات السينمائية نهضة ثقافية للمجتمع والفن، تتجسد في كشف المواضيع الاجتماعية والثقافية، في أعمال غير تقليدية تحفز الحِراك النقدي السينمائي، وتقدم تجارب سينمائية مختلفة لجذب الجمهور المحلي والدولي، وتساهم الشراكة بين "هيئة الأفلام" وموقع "سوليوود" السينمائي، في بناء وتعزيز العلاقة مع المجتمع السينمائي، والوقوف على هموم المختصين والعاملين في الصناعة، بالإضافة إلى تحديد أبرز التحديات التي يواجهونها، والتعريف بالفرص الجديدة في القطاع، وتزويد المهتمين والمختصين بها.

في ورشة عمل بعنوان: "المهرجانات السينمائية" قدمتها مي الشيباني، مديرة المبادرات في مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي، بتنظيم من "هيئة الأفلام" وبالشراكة مع موقع "سوليوود" السينمائي، يوم الاثنين 27 نوفمبر 2023، شارك بها نخبة من المهتمين والمختصين في صناعة السينما، تحت عنوان: "مدخل للمهرجانات السينمائية"، أُستعرضت فيها عدة محاور أساسية جاء في مقدمتها التعريف بمفهوم المهرجانات السينمائية، بوصفها ملتقى لعرض الأفلام والإنتاجات والمحتوى الفني أمام المهتمين من العاملين في صناعة السينما، إضافة إلى تقديم المشاريع السينمائية، وإقامة شبكة من العلاقات والفرص، وتضم: عروض الأفلام، والجوائز والتكريمات، وورش العمل والندوات، ولجان التحكيم والنقد.

ناقشت الورشة استراتيجيات التقديم والمشاركة في المهرجانات من خلال تحديد المهرجان المناسب للفيلم، وإعداد مواد التقديم بشكل احترافي وفهم متطلبات المهرجان، بجانب العمل على تعظيم الفوائد من المشاركة، وتحليل وتقييم الفرص والتحديات؛ وأخيرًا التخطيط للمستقبل بعد المهرجان عن طريق وضع خطة توزيع، وتحديد المشاركات المستقبلية، وصياغة أهداف طويلة المدى.

وأنهت الورشة فعالياتها بنقاش حول المهرجانات السينمائية المحلية ومستقبل الصناعة، من حيث تأثيرها على تعزيز صناعة السينما المحلية، واكتشاف المواهب السعودية، وتشجيع الإنتاجات المحلية، وتعزيز التبادل الثقافي، بجانب دعم الاقتصاد السعودي من خلال جذب السياحة وتحفيز الاستثمار في الصناعة السينمائية.



في امسية لجمعية الثريا بالتعاون مع نادي جازان الأدبي ..

حلوش يبصر شعرا في أدبي جازان.

كتب - محمد يامي

احيت جمعية الثريا للمكفوفين بالتعاون مع نادي جازان الأدبي ليلة شعرية باذخة بالشعر والجمال جاءت ضمن فعاليات احتفاء الجمعية باليوم العالمي للإعاقة وذلك بقاعة الأمير فيصل بن فهد بمقر النادي.كان فارسها شاعر الإرادة والعزيمة الذي فقد بصره ولم يفقد بصيرته ووهجه الشعري الشاعر ابراهيم حلوش في ليلة حضرها أعضاء الجمعية من الجنسين والمهتمين بالشعر والأدب في البدء قدم الشاعر علي هتان زميله حلوش بعد ان استمتع الحضور بمقطوعة موسيقية من كلمات فارس الأمسية وشاعرها وقال هتان أيها الأحبه استعدوا لنصعد إلى مجرة من مجرات الشعر وعالم فسيح من الإبداع، إلى كائن شعري نسج من نقاء وجمال هذه الارض (جازان) ومن اخضرار مدينة (بيش) حيث مولده وقال هتان، الذي لوحظ عليه التناغم الكبير مع فارس الأمسية، مختتما قبل أن يعطي المجال





لشاعر الأمسية أن ابراهيم حنجرة خلقت لتقول الشعر فصوته شرفة من شرفات الناي وشعره قبس العاشقين الحيارى وجنة ماوى الغناء الأصيل

استهل الشاعر أولى القراءات بوطنيته هالات البياض ومنها يقول

به تكتسي الأشعار
أجمل حلة،،
ومن مائه القدسي
تحيا الفضائل..
تصلي له الدنيا
فيخضل قلبها
وتسمو اليه
البلسمات الأوائل
توشوشني انغامه
كل خفقة
فتسري بي الألحان
والشعر هاطل..

ثم قرأ نص(أنثى كوجه الشمس) ، أعقبه نص(متسلقاً بين أشجار الغياب)، ثم توالت قصائدالشاعر فقدم نصه (صرخةمن وادي النار)

دهْرًا يُجيبُ ولم تُدرِكْهُ أسئلتُهْ
ألقى على البحرِ شعرًا فانتَشَتْ رِئَتُهْ
تَألّهَتْ فيهِ أَزْمانٌ وأَمْكِنَةٌ
كمثل سيزيف يمحو حزن صخرته
اذ اعشبت بمياه الصخر ارصفته
وغادَرَتْ في قِطارِ الرّيحِ تَذْكِرَتُهْ

ثم توالت القصائد من ديوانه (أنثى تتحرر الوجع) (قاب موتين)(صلاةبطعم الحُب) (براءة) (انفصامان) (منسربا بين أشجار الغياب) ثم (اسراب اليقين) (لم يفقد بصره)، ثم قرأ نصه الفاتن (خمرية الثغر) وختم الأمسية بنص (لن يطفئواالانسان فيك)

صاغوا على شفتيه لحنا
فارتبك
ناموا .. ووارى نومه
كي يكتبك
ذابت شموع السهد
فوق جفونه الحمراء
في ليل الشحوب المشتبك

لتختتم الأمسية التي شهدت تفاعلا كبيرا من الحضور الذين اشادوا بتجربة حلوش الشعرية ساعد في ذلك التميز طريقة القائه في جذب انتباه الجمهور .

ألقى بعدها الأستاذ محمد الرياني كلمة نيابة عن رئيس نادي جازان الادبي الاستاذ الشاعر حسن الصلهبي كلمة شكر فيها الشاعرين وكذلك الأستاذة عبير الطبيقي رئيسة جمعية الثريا وشكر الحضور أيضاً.

كما تم تبادل الهدايا والدروع التذكارية .

في مركز جميل بجدة ..

فاطمة البنوي توقع كتاب القصة الأخرى وتنتهي من فيلم «بسمة».



طلال لبان- جدة

شاركت الكاتبة والفنانة فاطمة البنوي جمهورها بتوقيع كتابها القصة الأخرى بمركز حي جميل في جدة التي عبرت عنه قائلة كان نتاجا لشغف بدأ معي منذ 2015م بمختلف الفنون الآدائية وأشكال التعبير الفنية والثقافية إلا أنه تشكل في صووة كتاب في عام 2022م.

وأفادت أنها شاركت في فيلم (أحلام العصر) مع الأخوين قدس كممثلة في دور أداء والفيلم سيشارك في مهرجان البحر الأحمر بجدة.

كما أفادت أنها انتهت من فيلم (بسمة) والذي سيعرض على منصة نتفليكس حيث قامت بكتابة القصة واخراجها وتجسيد شخصية البطولة مشيرة إلى أن القصة تخوض المد والجزر بين الأم وابنها في إيقاع درامي شيق.

وعن أين تجد نفسها كانسانة مبدعة بين الكتابة والإخراج والتمثيل أجابت أنها تجد نفسها ككاتبة بشكل أكبر لأنها تستطيع التحكم في القصة وبنائها الدرامي.

واستطاعت فاطمة ان تكسر حاجز الكتمان وترفع التحفظ عن القصص التي استقتها من أصحابها وسجلت تجاربهم في الحياة لتستطيع الخروج بإنتاجها الأدبي الأنيق.

كما استطاعت أن تتعرف على نفسها وتتعرف على الآخر حينما عبرت وكتبت عنهم حيث وجدت ذاتها في صياغة تجاربهم الحياتية، لتظهر بعبق ذكريات التجارب لدى الأشخاص في تجربتها الأدبية الأولى.

ففي القصص الحزينة كان قلمها كاليد الناعمة التي تربت على كتف أصحابها وكانت تلك التجارب اشبه بالرفيقة الرقيقة لهم بعباراتها وحروفها التي نسجتها بمداد محبرتها.

وبحكم تخصصها في علم النفس بدرجة الماجستير من جامعة هارفرد الأمريكية كانت الأبعاد النفسية حاضرة في مجمل قصصها بمختلف فصول الكتاب.

حديث الكتب



(لهجتي سر فصاحتي) للأنصاري..

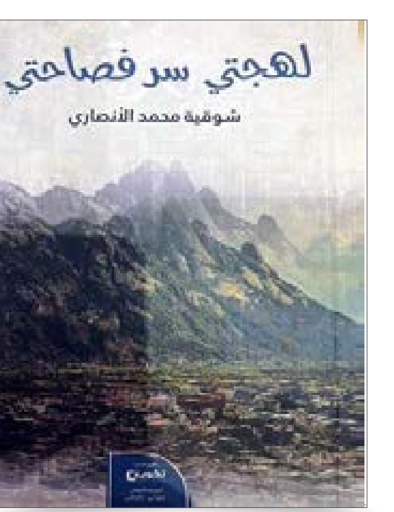
صوت الفصاحة في اللهجة الشعبية.



عرض وتحليل
حمد الرشيدي







بين أيدينا كتاب صدر عن (شركة تكوين للنشر والتوزيع) بطبعته الأولى سنة 1440 هـ لمؤلفته الأستاذة / شوقية محمد الأنصاري, وهي احدى المختصات في علم اللغة العربية دراسة وتحقيقا, وتعد واحدة من الأسماء النسائية التي برزت في مجال تحقيق التراث اللغوي والشفهي في شبه الجزيرة العربية, وفي اقليم الحجاز تحديدا, المتمثل في محاولاتها الجادة وتسخير امكانياتها المعرفية للبحث في أصول الكثير من الألفاظ الشعبية والتعابير (اللهجية) الدارجة على ألسنة العامة وعلاقتها باللغة العربية الفصحى, وما مرت به بعض هذه المفردات والتعابير من تغيرات في النطق أو الكتابة عبر الزمن.

انه كتاب أشبه ما يكون بـ (معجم لغوي محلي) يتضمن مجموعة كبيرة لأشهر المفردات العامية الشائعة بلهجات سكان منطقة الحجاز, وخاصة لهجات تلك القبائل العربية التي كانت ولا تزال تستوطن منطقة (اضم) المعروفة منذ القدم , وهي احدى المحافظات التابعة حاليا - من الناحية الادارية - لإمارة منطقة (مكة المكرمة).

وفي (مقدمة) الكتاب ما يجعلنا نقف على أبرز الأهداف العلمية التي تسعى المؤلفة لتحقيقها من خلال تأليفها ونشرها لكتابها هذا, بقولها: « ان اللغة العربية هي أفضل لغات الكون خالدة بخلود كتاب الله العظيم «القرآن الكريم» والاهتمام بها واتقانها جاء ليتماشى مع تطور العصر الحديث مع التزايد في الاقبال على تعلمها , وهي على اتصال باللهجة المحلية , فنجد انتقال الكثير من صفات اللهجة المحلية الى اللغة العربية, من هنا انطلق العمل على تجديد النطق باللهجة المحلية لتصبح لغة مكتوبة ومتداولة بين أجيالها الذين أصبحوا ينحرفون عن منهجيتها وتلونت أقوالهم بألحان غير معروفة حتى لآبائهم وأجدادهم المحافظين على فصاحتهم. لذا أدركت أن احياء هذه اللهجات الفصيحة سيسهم في تعزيز اللغة العربية , فجمعت ألفاظ هذا المعجم اللغوي من أفواه أبناء المجتمع المحلي , ليتحقق معها أن هذه المادة اللغوية التي جمعت من اللهجات المحلية هي ذات دلالات عربية فصيحة, بالرجوع الى المعاجم اللغوية العربية كلسان العرب لابن منظور والمعجم الوسيط للدكتور صلاح الدين الهواري , والتأكد من فصاحتها اللغوية».

وقد اعتمدت المؤلفة /الباحثة في ايرادها لكثير من هذه الألفاظ والتعابير على اسلوب علمي منهجي واضح, تمثل في وضع جميع هذه الألفاظ والتعابير الشعبية في جدول مقسم الى قسمين رئيسين: الأول منهما يختص بإيراد اللفظ العامي (الشعبي) باللهجة المحلية, ومعناه أو المقصود به وطريقة كتابته ونطقه, بينما الثاني منهما يختص بتفسير ما يقابل هذا اللفظ أو ذاك باللغة العربية الفصيحة نطقا وكتابة أو رسما. وقد قامت المؤلفة بترتيب جميع هذه الألفاظ والتعابير ترتيبا هجائيا (من الألف الى الياء) بحيث يسهل على القارئ أو الباحث العثور على أي لفظ أو مفردة يريد معرفتها في أي موضع من صفحات الكتاب بكل سهولة ويسر.

وبالمناسبة فقد حرصت الكاتبة أيضا على أن يتصدر صفحات الكتاب مدخل للتعريف بـ (محافظة اضم) من نواحي عدة : جغرافية وتاريخية وسكانية, وهذا فيه دعم للدراسة وتزويدها بالكثير من المعلومات التي تهم القارئ والباحث على حد سواء , واعطاؤه صورة واضحة عن البيئة محل الدراسة والظروف المحيطة بها, حيث اشتمل هذا (المدخل) على تعريف واف بمحافظة (اضم) وموقعها الجغرافي وسبب (التسمية) و(المساحة والسكان) و(المناخ والطبيعة الجغرافية) بالإضافة الى (نبذة) عن أبرز المعالم الطبيعية وأهم المواضع الأثرية في المنطقة على مر التاريخ.

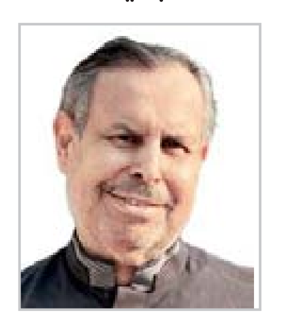


ملحق شهري يصدر عن مجلة اليمامة
يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.

العدد الثاني
ديسمبر 2023 م
جمادى الأولى 1445هـ



ملف خاص بقصص
جبير المليحان
الجديدة



محمد العباس..
إهانة غير
ضرورية

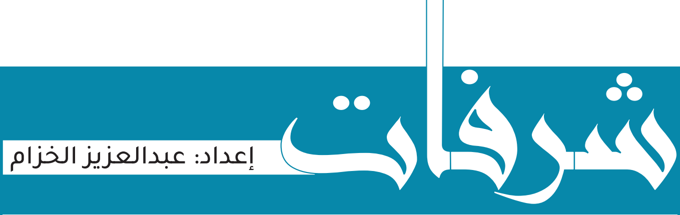


علي بافقيه:
ما يحدث في
المشهد الشعري
أمر مؤسف!

لوحة للفنانة الويلزية « Elin Manon »

صعود« الشريك الأدبي » وإزاحة «النادي»..

أصول ثقافية جديدة في الساحة



شرفات

إعداد: عبدالعزيز الخزام

العدد الثاني - ديسمبر 2023 م - جمادى الأولى 1445هـ



أما قبل

مغامرة جديدة وهويَّة تتكشَّف..

عبدالعزيز الخزام

عندما صدر العدد الأول من هذا الملحق الشهر الماضي جاءت ردود الأفعال مبهجة على نحو كبير. لقد كان احتفاء الساحة بالملحق واسعا، فليس كل يوم يصدر ملحق ثقافي. والساحة التي يتعاظم أعـداد المنتمين إليها تتغير وتتوسع بشكل مثير وتتنامى أحـداثـهـا وأحلامها ومشاكلها أيضا. وهي بحاجة الى منابر جديدة وجادة تجيب على أسئلتها وترتقي الى طموحات أعضائها من الكتاب والمثقفين والمبدعين.

إننا واعـون تماما أننا بدأنا مغامرة جديدة في سبيل تقديم مشروع ورؤيـة جديدة للعمل الثقافي.لكننا واعون، أيضا، بأن هذه المغامرة لا تنطلق من العدم، ولكنها تطور طبيعي لكل الجهود المخلصة التي تم بذلها في الثقافة المحلية.

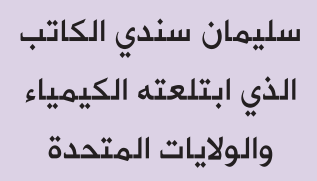
لقد كان الهدف من "شرفات" واضحا أمامنا ولاسبيل للتواضع معه: أن يكون الملحق هو الملتقى الاول للأدباء والمثقفين والمكان الذي يطمح الكتاب، بمختلف توجهاتهم واهتماماتهم، لنشر نتاجهم بـواسـطـتـه. وبالطبع فـإنـه لاسبيل لتحقيق هذا الهدف من دون ايمان كامل بالنظر الى العمل الثقافي بوصفه قيمة جدية تتطلب بذلا للمال والجهد بطريقة منفتحة على كل الفعاليات والإتجاهات الثقافية والأدبية، وتحكيم لمعايير الكفاءة في القيام بمهام التحرير والكتابة والفنون الصحافية بعامة.

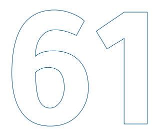
وربـمـا لـن نستطيع ان نقدم للقارئ الكريم كامل هويتنا وتوجهاتنا وخياراتنا الثقافية فـي الأعــداد الأولى من الملحق، لكننا نأمل أن ننجح في رسم الملامح الأولى لكل ذلك عددا بعد آخر.

وبقدر ما يطمح هذا الملحق ليكون امتدادا لكل الجهود والأصـــوات المخلصة والـجـادة الـتـي بـذلـت وتـرددت أصداؤها في قاعات الأندية الأدبية وجمعية الثقافة والملاحق والمجلات الثقافية، بقدر ما يطمح أن يكون رافـدا للمؤسسات الثقافية الجديدة وحـبـرا ناصعا لـلأصـوات الجديدة التي تتشكل الآن فـي المقاهي والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي وقاعات الشريك الأدبي.

khozam55@hotmail.com







الحدث

تفاصيل جديدة عن الوضع القانوني لأعرق المؤسسات الثقافية في المملكة:

السلمي:
الأندية الأدبية تتلقى مطالبات فيها اجتثاث لكينونتها.. والإلحاح في تغيير الاسم ليس صوابا.

يشكل الوضع الحالي للأندية الأدبية في المملكة لغزا محيرا؛ فمع سريان قرار إلحاق الأندية الأدبية بالمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي الا أن واقعها اليوم يكشف عن وجود العديد من التجاذبات التي تواجه هذه الاندية، فهي ما تزال تتراوح ما بين وزارة الثقافة والمركز الوطني للقطاع غير الربحي، والجمعيات العمومية للأندية نفسها. ويطرح هذا الواقع الجديد العديد من الأسئلة التي لابد من مواجهتها والبحث عن إجابات لها:
ما هو الوضع القانوني الحالي للأندية الأدبية؟ ماهي المرجعية النظامية التي باتت تتبعها؟ كيف يسير العمل الثقافي في النادي الواحد حاليا؟ هل توقف نهر الإعانة نهائيا؟ وهل صحيح ما يقال عن إصرار المرجعية الجديدة للأندية على شطب اسم -النادي- نهائيا من قائمة المؤسسات الثقافية في المملكة؟ ما هو الكيان الجديد الذي يتشكل حاليا ليكون بديلا عن هذه الأندية التي تحتفل الشهر الهجري الحالي، في مفارقة عجيبة، بذكرى مرور خمسين سنة على انشائها؟!
هنا حوار خاص مع المسؤول عن أعرق الأندية الأدبية في المملكة الدكتور عبدالله عويقل السلمي، رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بجدة، يكشف فيه تفاصيل جديدة في هذا الملف الساخن:

(نصارع من أجل البقاء)

** وسط تجاهل وضع الأندية الأدبية يتطلع المتابعون إلى معرفة الواقع الذي يحدث داخل هذه الأندية، فهلا حدثتنا عن ذلك؟*

- الحق أن الأندية تعيش حالة صراع من أجل البقاء، فثمّة محاولات لطمسها أو إلغائها...وللأسف لم يشفع لها أنها تملك من الخبرة والبنية التحتية ما يمكنها من أن تسهم مع غيرها من المؤسسات الثقافية في سد الثغرات، والسير في مسيرتنا الثقافية الواعدة وفق رؤية طموحة (2030) والاستراتيجية الثقافية، وإذا كانت الأندية سابقة لكل الجمعيات الأدبيّة الطارئة في الاهتمام بالمبدعين وترجمة كتب النقاد للغات المختلفة، وأقامت ملتقيات ومؤتمرات تجاوزت الثمانين مؤتمرا، وطبعت أكثر من خمسة آلاف إصدار أدبي ونقدي وإبداعي، فكان الأولى أن تُشكّل بيوت خبرة في العمل الثقافي، وتكون بمثابة المدرج الذي يحلّق منه كل فعل ثقافي مستحدث. ولكن واقع الأندية اليوم -كما ترى- بات يعاني من لهيب رياح الخماسين الحارقة التي يطلقها عليها مَنْ كانوا يغشون منابرها، وينهلون من معارفها يوما ما. وأملنا في القادم كبير، فنحن نتحرك وفق تحولات إيجابية، ورؤية طموحة، واستراتيجيّة ثقافية واعدة، لن تخذل الأندية في تصوري.

> الأندية الأدبية تعيش حالة من الشتات النظامي والضبابية المرجعيّة

(الموارد المالية همنا الأول)

** كيف يسير العمل اليومي داخل النادي يا دكتور؟ هل ثمة نشاط يتم التخطيط له الآن؟ وما الذي تغير من اهتماماتكم وأولوياتكم في الفترة الأخيرة؟*

-النادي لم يتغيّر فيه شيء، على مستوى سيرورة العمل، وانتظام

المناشط، فموظفوه ومبانيه، ومناشطه ومنتدياته وإدارته كلها في تناغم تعمل بلا كلل ولا ملل، وفق تخطيط واعٍ ودقيق يستجيب للواقع الثقافي، ويستحضر متطلبات المرحلة، ويستنير بالاستراتيجية الثقافية لوزارة الثقافة.

ففي النادي الآن ست منتديات (عبقر- الفلسفة- الفنون البصرية- السرد- المناظرات- المسرح) تقدّم برامجها أسبوعيا. ولكن التغير فقط

الحالي للنادي بعد التنظيمات الأخيرة؟ ربما أن معونة المليون ريال السنوية لم تعد تأتي إليكم. هل بات النادي بلا موارد؟ ماذا عملتم في هذا السياق؟

- على المستوى الشخصي لديّ قناعة أن كل واحة لا بد أن تصوح يوما، فيوحش القفر، وتنطفئ الومضات، ويغطش الليل، ويتجهم الواقع...

والوضع في الأندية الأدبية - في

د. عبدالله السلمي يتحدث لـ«شرفات» في مقر نادي جدة الأدبي

في تقليص اللجان الفرعية (خليص والليث والقنفذة...) وإيقاف دعمها؛ بسبب شحّ الموارد المالية، وتوقف الإعانة السنويّة.

أما ما الذي تغير من اهتماماتنا؟ فكان هـمّ إدارة النادي سابقا تنوع المناشط، والعمل الثقافي، والتخطيط له أكثر من الاهتمام بموارد النادي المالية، أمّا اليوم فهمّنا هو إيجاد روافد دخل مالي يُمَكِّن النادي من الاستمرار في أداء دوره الريادي، وينجز مشروعاته التي خطّط لها، ويحافظ على مكتسباته وبنيته التحتيّة (صيانة المبنى وسداد الخدمات...) وبخاصة بعد توقف الإعانة.

(نعاني من التشتت النظامي)

**** كيف يمكننا أن نصف الوضع***

عمومه- غير مبشر (على المستوى المادي فقط، والمادة شريان الحياة) إذ كان طموحنا أن تكون الأندية الأدبية كالأندية الرياضية؛ لأنها تتكامل في بناء الإنسان فكريّا وثقافيا وصحيّا، وولاة أمرنا بذلوا ومازالوا يبذلون في سبيل تحقيق ما يأخذ بيد المبدع السعودي، ويكفي أن نتذكر المكرمات المادية المتعاقبة على الأندية من قيادات

هل تغيير الاسم
وحذف كلمة -نادي- يجعلنا
أكثر عطاء؟

هذا البلد، لكننا اليوم نعاني من تشتّت مرجعي، وبعض الصدود من الجهات التي أوكلت إليها المهمة الثقافية، ودعني أوضح هذا الأمر...فالأندية الأدبية اليوم تتجاذبها عدة جهات، فهي بين وزارة الثقافة والمركز الوطني للقطاع غير الربحي، وجمعياتها العمومية التي تلزم المسؤولين فيها بعدم المساس بكينونتها ومكتسباتها (بما فيها الاسم) وتاريخها، واستقلالية لوائحها؛ ولهذا فهي تعيش حالة من الشتات النظامي، والضبابية المرجعيّة، ولكنها - مع ذلك- تحاول جاهدة أن تتناغم مع متطلبات وزارة الثقافة وتُكيّف برامجها مع الاستراتيجيّة الثقافية وتسعى جاهدة للموائمة مع المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، بما لا يطمس هويتها ويلغي مكتسباتها، غير أنها تتلقى مطالبات وخطابات فيها اجتثاث لكينونتها وإلحاح في تغيير اسمها، مما يؤدي إلى إلغائها أو استبدالها، وهذا فيه طمس لمنجزاتها التاريخية ومكتسباتها المادية من مبانٍ وتصاريح وقـرارات. وللحق فأنا أقدّر حرص المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي في المواءمة، فذاك تنظيم نرحّب به، ولكن حين يطلب من الأندية حذف أسمائها يجعلها مقطوعة ومقلوعة الجذور، بل قد يؤدي لوفاتها، (ومن حق المتوفى أن يبقى اسمه شاهدا على قبره زمنا)، ولا أعرف هل تغيير الاسم وحذف كلمة (نادي) يجعلها أكثر عطاء ونشاطا...!؟

أما عن موارد النادي -بعد قطع المعونة السنوية- فكلّ نادٍ لديه أساليبه ومسالكه في ترشيد مدّخراته، وجلب الرعايات والدعم من رجال الأعمال المخلصين والحراص على

العمل الثقافي، لاسيما أن بعضهم كان ممّن وضع لبنات النادي الأولى حين تأسيسه. والأمل أن يُفرَج عن الإعانة السنوية ليعود للأندية حضورها ووهجها. وأحسب أنّ سمو وزير الثقافة سيلتفت لهذا الملف، ونحن متفائلون.

(إلغاء الأندية مغامرة خطرة)

وبماذا ترد على من يرى أن الأندية الأدبية أدت دورها على مدار 50 عاما وآن لها أن تترجل وتسلم القياد لمنصات أخرى؟

-المؤسسات الثقافية (الأندية الأدبية) هي القلب النابض للحراك الثقافي في مجتمعنا عبر نصف قرن، وهي الذاكرة الوطنية للثقافة، ولا يمكن حلها أو إلغاؤها ببساطة وتأسيس كيانات جديدة بلا جذور ينتمي لها المثقفون.... فترجّل الأندية، أو تهميشها وإلغاؤها، هو مغامرة ربما يعزف عليها من لا يستحضر الذاكرة التاريخية، ولا الجهود الثقافية التي قامت بها الأندية، فهي مؤسسات تحفظ ذاكرة وطنية منها العتيق العريق الذي واكب حركة النهضة ورسم مع غيره مسارات الوعي الثقافي في المجتمع، وأضاء الطريق لمن كان يهوى الأدب والثقافة، والفكر، وكان يقوم عليها رجال يحملون ذهناً لا يكل، ولساناً لا يفتر، وطموحاً لا يتقاصر، واعتداداً لا يتطامن، وقلقاً لا يسكن، ولنا أن نستحضر العواد، وأبا مدين، وابن إدريس، وحجاب الحازمي، والحميّد، وابن خميس، وغيرهم من الرموز. فطمسها هو طمس لمرحلة، ورجال، ومنجزات ثقافية.

(حفظ الأدب الرقمي لم ينته)

** هل سيكون هنالك فرصة للنهوض بمبادرة حفظ الأدب الرقمي السعودي التي أعلن النادي عن نيته القيام بها. هل أنهت التطورات الأخيرة مشروع حفظ الأدب السعودي الرقمي الإلكتروني؟*

-هذا المشروع مازال قائما، وهو مشروع رائد اكتملت دراساته وخططه ومستهدفاته، وشرعنا في نماذج منه، ومازال يُقدّم كنموذج يُحتذى به في عدد من الدول العربية باسم نادي جدة الأدبي، وقد عقدت له ندوات ومحاضرات آخرها كان في دبي قبل أيام في مؤتمر اللغة العربية، وهو برنامج فريد في الفكرة والتخطيط، وأخي د. عبد الرحمن المحسني يبذل جهودا كبيرة في متابعة هذا المشروع والإشراف عليه، والإمساك بمفاصله، وما زلنا نبحث عن داعم يضطلع بتكاليفه ويعين على تنفيذه بالصورة التي نطمح إليها.

> -الشريك الأدبي- لن يكون بديلا عنا وما رأيناه منه لا يشجع على الاستمرار فيه



الحوار انتقل إلى استراحة السلمي لكن هم النادي بقي حاضراً

(نعاني من نبرات العقوق)

** هل أزعجك أولئك الذين حملوا لواء المطالبة بإغلاق الأندية؟ هل شعرت بالنكران إزاء هذه المطالبات؟ وما الذي تقوله لهم بوصفك رئيسا لأحد أعرق الأندية الأدبية في المملكة؟*

-اسمح لي أخي عبد العزيز أن أكتب نفثة مصدور هنا، ودعني أريق عبرات قلمي - كما يقول المازني- إجابة عن سؤالك، فالأندية الأدبية تصفعها اليوم (صباح مساء) نبرات عقوق من بعض نفر تهيأت لهم فرصة خارج الأندية بعد أن قدّمتهم الأندية ودعمت إبداعهم طباعة ونشرا واستضافة ومنبرا، فبدلاً من أن يبرّوا بها لتواصل المسير جعلوها في مرمى سهامهم، فأضحت تصارع وتدافع عن نفسها من هؤلاء الذين تمترسوا خلف أستار الشللية، فباتوا (غيرة أو غارة) يرشقونها من علياء أبراجهم بسهام أقلامهم،

يتجاذبون حول مشروعية وجودها، وهل أدت دورها على مدار نصف قرن؟ وهل آن لها أن تترجل وتسلم القيادة لمنصات أخرى؟ وكلّ هؤلاء أو جلهم لم يكلفوا أنفسهم عناء الوقوف على مناشطها وظروفها ومخرجاتها ومنجزاتها، وأخالهم لو فعلوا سيجدونها سبقت إلى برامج نوعية من مثل ترجمة نتاج كبار النقاد إلى اللغات العالمية وطبعت أكثر من (5224) ونفذت (76) مؤتمراً وملتقى استضاف كبار النقاد والأدباء محلياً وعربياً وعالمياً، وفازت ست عشرة مرة بأفضل مطبوعة في معارض الكتب، وأنفقت 12 مليوناً في جوائز ضخمة على مستوى العالم العربي، كجائزة العواد والثبيتي والقصة والرواية والنقد ... إلخ ماذا تريدني أن أقول، ففي الصباح الآتي ربما لا يحمد القوم السُّرى...! ومع كل ذلك فأنا متفائل بالآتي لأكثر من عامل، من أبرزها: أنّ قائد مسيرة هذا الوطن الملك سلمان حفظه اللّه رجل ثقافة وتاريخ، وولـي العهد سـدده اللّه صاحب رؤية طموحة جعلت من الثقافة قوّة ناعمة، والأندية الأدبية من أبرز أذرع هذه القوة، كما أنّ وزارة الثقافة لديها استراتيجية واعية، ولم تلغ الأندية، بل ربما أكثر مسارات هذه الاستراتيجية تقوم بها الأندية حاليا على الرغم من شح مواردها المالية.

(حالة ذبول وذهول)

تمر علينا في هذا الشهر الهجري (جمادى الاولى) ذكرى مرور خمسين عاما على إنشاء الأندية الادبية. أريد أن تصف لنا مشاعرك الخاصة وأنت تعيش هذه المناسبة وسط غموض مستقبل هذه الأندية؟

-يؤسفني أن أقـول إنّ الأندية تمرّ عليها هذه الذكرى وهي في حالة ذبـول وذهـول، لا تعيش خريفا كثقافتنا العربية - كما يقول مرتاض رحمه اللّه- ولكنّها تعيش صيفا تسلل لهيبه المحرق إلى جسدها النضر فعبث به كما تعبث السموم ببقايا زهر الربيع، حتى أضحت شائخة مسلوبة الرواء ومحرومة النماء، سكونها خافت، وصمتها ثقيل، يلفها كفن القحط، وتسفها رياح الخماسين- كما قلت لك سابقا-.

الأمل أن يُفرِج عن الإعانة السنوية ليعود للأندية حضورها ووهجها

طموحنا أن نكون كالأندية الرياضية لأننا نتكامل معها في بناء الإنسان

نحن في نادي جدة- كأقدم نادٍ أدبـي أعددنا برنامجا احتفاليا بمناسبة الخمسين عاما، وسيكون بمثابة لفت الأنظار لتاريخ الأندية وجهودها، وسيكون محور الملتقى والاحتفال عن نتاج نادي جدة خلال خمسين عاما.

(الشريك الأدبي محاولة غير مجدية)

** كيف تقيمون في النادي الأدبي مبادرة الشريك الأدبي؟ هل شعرتم بأنها فعلا البديل الملائم لنشاطات الأندية المنبرية؟*

-كنت سعيدا به بادئ الأمر؛ إذ ظننته سيشكّل تكاملا مع المؤسسة الأدبية؛ فإذ هو محاولة للتغلغل والتسلل إلى متلقٍ متخيّل أنه لا يقوى على العبور إلى المؤسسة، فيأتيه الأديب والمبدع إلى مكانه الذي يأنس به، ثم ظهر أنه بديل عنها وعن مناشطها، وفي كلّ أحواله مـازال في طور التجربة، وما أراه حتى الآن - من وجهة نظري- لا يشجّع على الاستمرار فيه -لا حضورا، ولا تهيئة، ولا مكانا لائقا بالمبدع والأديب- ولا أراه بديلا عن المنصات الأدبية والحاضنات الثقافية، فقط ربما يمتاز بفكاكه من قيود البيروقراطية الرسمية، أما ما عدا ذلك فهو محاولة -غير مجديّة- لتنكب الأندية، ما كنت أتوقع أن المبدع والأديب والمثقف يقبل بها، ولعلّ له العذر في أنه يريد الوصول إلى شريحة شعبويّة من المتلقين غير النخبويّة التي ملّها وملّته، وربما تختزل ذاكرته مقهى الفيشاوي ومرحلتها، مع بعد المسافة بين التجربتين زمانا ومكانا...!

نشاط 2024: ملتقى النص واليوبيل الذهبي للنادي

النادي يُعدّ حاليا لملتقى النص (العشرون) الذي سيقام في مطلع العام الميلادي القادم، وسيصادف مناسبة تاريخية لنادي جدة- كأقدم نادٍ في المملكة- وهي مرور خمسين عاما على إنشائه (أي سيكون احتفالا باليوبيل الذهبي لنادي جدة الأدبي) وسنسعى في هذه المناسبة لأن يكون الملتقى احتفاليّا يليق بهذا العمر المديد للنادي، وسنُكرّم وندعو كل من له صلة بتاريخ نادي جدة، وكل من دعم النادي عبر تاريخه من رجال الأعمال.









حوار: محيي الدين علي

يعد الشاعر علي بافقيه واحدا من أهم الشعراء الذين كتبوا شعرا حديثا في المملكة. وهو يمتلك تجربة ابداعية طويلة بدأت في وقت مبكر من السبعينات الميلادية. وعلى الرغم من حضوره المبكر الا أنه لم يصدر سوى ديوانين شعريين هما -جلال الأشجار- و -رقيات-. وهو يقول بأن مجموعته الثالثة من المفترض أن تكون جاهزة للنشر لولا أن مشاكل فنية تواجه جمعها من صفحته على -فيسبوك-. وهو ما يعده الشاعر كارثة حقيقية قد تضيع معها الكثير من النصوص الشعرية الفريدة.

هنا حوار مع الشاعر بافقيه حول مسيرته الشعرية الطويلة والهواجس والقضايا التي تشغله في الوقت الحالي:

شاعر متفرّد يستنطق الحجر ويطالب بتجريم الحرب:

علي بافقيه: ما يحدث في المشهد الشعري أمر مؤسف.. و«الشعر العمودي» مصطلح غير معقول!

**** ما بين ديوانيك " جلال الأشجار " و"رقيات" كيف تتحدد المسافة التي تقطعها اللحظة الشعرية بين زمنين، ومخيلة لتجربة واحدة؟***

-كنت وربما لا أزال أُصفّي الكتابات والتأملات. أكتب في حالة رغبة عارمة وصفاء، وأعتقد أن هذه الحالة جانب منها سلبي، وجانب منها إيجابي.. وحتى ما أكتبه أختار منه وأهمل الباقي للأسف. صديقي وأستاذي عبدالعزيز مشري (زعل مني وهاوشني) عندما رأى مجموعتي الأولى ينقصها الكثير من القصائد التي يعرفها الأصدقاء والتي نشرت في الصحف. لا شك أن هناك حالات مختلفة، وأصناف من المعاناة مختلفة بين المجموعتين وكذلك اللغة الشعرية والصياغات والنظرة للحياة.

لست مترجمًا

**** تسرح أحايين في براحات الترجمة، كأنما تأخذك لحظة بعينها من الشغف نحو تجريب ما؟***

- ما يحدث في "التواصل" هو محاولات لأن يصل لأصدقاء الفيسبوك ما أكتبه وما أقرأه. أكتب بعض الشظايا أو أختار وأذهب بها لقوقل ثم أصحح ترجمة قوقل وأعيد صياغتها. لست مترجما وإنجليزيتي لا تصل لدرجة الترجمة إنما أتمرن وأحاول المحافظة على اللغة الإنجليزية وكذلك لدي أصدقاء لا يعرفون لغتي الأم، فأكون تشاركت مع الجميع.

**** إلى أي مدى تأخذك ترجمة بيت شعري للمتنبي مثلا أو صدرا من أسرية ابو فراس الشهيرة تمثيلا لا حصرا؟***

- كما قلت إنني أحاول المحافظة على ما تبقى من إنجليزيتي والسبب الأساسي أن ترجمة قوقل سيئة ولي أصدقاء في الفيس أريد إيصال شعر المتنبي لهم بدون أخطاء قوقل. تأخذ مني وقتا، ولكنه مفيد فهو تمرين وتزجية وقت فيما هو مفيد.

قنص الغزالة

*** ربما احتاج الشاعر إلى ذائقة مغمورة ومتصالحة بماء الشكل الشعري، هل يتعين عليك في لحظات ما أن تعيش الشعر قبل أن تقتنص لحظته كتابة ورؤيا؟**

- أعيش الحالات الشعرية باستمرار وأنغمر مع نفسي في طقوس شعرية دائما؛ ولهذا تجدني وحيدا في معظم الوقت، وقليل اللقاءات كما أنني لست جيدا في الأمور الاجتماعية وضروراتها. أحيانا أقتنص اللحظة الشعرية فأكتبها. في الماضي كانت اقتناصاتي أكثر بكثير من الآن فقد كنت أضع قلما وورقة في جيبي فقد تمر غزالة جديرة بالاحتفاء والقنص.

الشعر العمودي ليس مصطلحا معقولا!

*** قدمت ما يشبه نصحا نقديا بقولك: "من يكتب شعر الشطرين، عليه أن يقترب من المتنبي الذي أوصل شكل القصيدة الكلاسيكية إلى ذروة تألقه." اليوم يكثر المحاكون ويتكاثر القائلون، ويقل الشعر؟**

- نعم، ما تقوله صحيح يا صاحبي. الشكل العمودي هو الشعر العربي الكلاسيكي، وأقصد الكلاسيكي بالمعنى الإيجابي للكلمة، أي أنه تجليات ومرجعيّات تراثنا الشعري وتجليات لغتنا العربية العظيمة والخالدة. ولا شك أن أحمد المتنبّي قد رفع الشكل العمودي الى أقصى تجلياته. وذلك لأن المتنبي شاعر عظيم ومفكر عظيم وطاقة ذهنية هائلة. تجاوز الأفكار الاجتماعية في زمنه، وأصبح شاسعا ومغردا في المستقبل، وبلغة شعرية تبقى طازجة كأنها وردةً تفتّقت لتوها. لو فكرنا فيما قاله أبو العلاء المعرّي لوجدنا ترحيبًا واعترافًا من المعري بعبقرية المتنبي. المعرّي يسمي شعر المتنبّي: (معجز أحمد). قلة من قد كتبوا وأبدعوا اليوم في الشكل العمودي مثل الفيتوري، والبردّوني...، لكننا نجد شظايا جميلة هنا وهناك لبعض الزملاء في الوطن العربي، وما أقوله ليس ضد قصيدة النثر فهي مهمة، وهي في طريقها لمزيد من التألق. إنما الموضوع هنا هو شعر المتنبي ومصير الشكل العمودي أو شكل الشطرين كما يقول الناقد السعودي سعد البازعي؛ لأن كلمة " شعر عمودي" ليست مصطلحا معقولا!

المشهد الشعري لا يسر

*** كيف تنظر إلى حجم سيلانات القصيدة العمودية اليوم، وبالمقابل حالة التشابه المفرط التي توسم من يكتبون " قصيدة النثر" إلا قليلا؟**

- نعم، الوضع في المشهد الشعري العربي لا يسر فهناك يوجد تباسط واستسهال في الكتابة اليوم. وهذا أمر مزعج ومؤسف.

*** الملاحظ أن ثمة جمل تستوقفك عند مروروك بسياق التراث النثري العربي الكثيف، كما لدى " النفري" ما هي الرؤى التي تود أن تشير إليها في هذه الوقفات؟**

- نعم هذا النفّري كتب شعرًا جميلا وعميقًا بدون أوزان وعروض وقوافي وهو طبعا مكانه التراث القديم والنثر القديم، لكننا الآن نجد الشعر كامن في كتاباته -أو في نثره- كما يكمن اللؤلؤ في محاراته.

*** أين يمكن أن يقف الشاعر علي بافقيه إذا ما وُضِع أمام خيارات وسمات ميزت جيلا مجددا من شعراء رحل بعضهم كمحمد الثبيتي وعلي الدميني، وكذلك ممن لايزالون أحياء كعبدالله الصيخان والحميدين، وغيرهم ممن أسهموا بتجاربهم في تحديث بنية قصيدة التفعيلة في المملكة؟**

- ترسخت قصيدة التفعيلة في المملكة بجهود علي الدميني وسعد الحميدين؛ لأن الدميني والحميدين ثبتا ورسخا شكل

> قصيدة النثـــــر مهمـــة وهي في طريقها لمزيد من التألق
>
> أعيش حاليا كارثة حقيقيـــــة بسبـــب -فيسبوك-
>
> ترجمة -قوقل- السيئة حفزتني على دخول مجال الترجمة
>
> خرجت من جلدي القديم بعد أمسية الدميني الشهيرة

تجربة شعرية متفردة



عبدالرحمن موكلي*

الشاعر علي بافقيه صاحب تجربة شعرية متفردة في الشعر السعودي الحديث فهو قليل الحضور الإعلامي في سنوات ضجة الحداثة، مع أن تجربته الشعرية حضرت مبكرا، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تاريخ القصائد في ديوان "جلال الأشجار"، كما تعد تجربته الشعرية متميزة من حيث بناء النص الشعري، واللغة المكثفة المعنى والمقطرة تقطيرا بدون أدوات تشبيه وزيادات تربك النص.

كما إن البعد الصوفي حاضر عند بافقيه سواء من خلال بناء النص الشبيه بالدعاء، أو من خلال المفردة، في حين الشاعر يحتفي كثيرا بالمحسوسات في صوره الشعرية، ونادرا ما تجد عنده عوالم مجردة، ولعل هذا الجمع بين المفردة الصوفية وعالم المحسوس هو نتاج للمكتسب الصوفي والتراثي من خلال أسرته، والوعي الخاص بالشعر كحالة جمالية تمثل موقفا خاصا، لذلك نجده يكتب النص الشعري المركب من عمودي، وتفعلية، ونثر. هذا البناء عنده ليس عفو الخاطر، بل يدركه الشاعر تمام الإدراك.

تجربة الشاعر بافقيه هادئة - كما هو في الحياة - فلا غنائية عالية، ولا صورا شعرية مفتعلة فهو ببساطة كما يقول:

(كدت)
ألمس القاع.
هناك حيث الحجارة تقطر لدانة وبهجة
صلبة تملأ الكف)

*شاعر أصدر العديد من الدواوين الشعرية من بينها "أحمر مورق" وكتاب "هروج الفل".

التفعيلة في الشعر السعودي رغم الأذى والتحديات ضدهما.. الأسماء التي ذكرتها جميعهم أساتذتي ولهم فضل علَيّ فقد شجعوني على الكتابة والنشر. شخصيًا تحركت ونشرت ضمن جيل محمد الدميني ومحمد عبيد الحربي.

أمي شاعرة مكتملة

*** للأم كما هي رمزيتها ألفة وحافزا في إنجاز الشاعر أفكاره وابداعاته وكمصدر لإلهامات ورؤى عدة تغني التجربة، ما الذي تركته والدتك التي ربما "حفظت أشعارا وأنشدت لحونا" ذات طابع يتعلق بذاكرة الشاعر وخزان ومنجم طفولته؟**

- أمي شاعرة مكتملة الأدوات. وهي مثقفة بحق في التراث الشعبي أي أنها ملمة بعمق بالثقافة الشعبية (ليس الفصحى) في الشعر والأدب والأمثال والغناء والفنون الغنائية الشعبية، وهي شخصية ذات حضور إيجابي تميل للتفاؤل والغناء والترحاب ومحبة الناس. هي تقرأ ولا تجيد الكتابة.

سهر الشاعر

*** كيف تنظر اليوم لأثر البدايات في علاقاتك بالقراءة، وبالخصوص قراءاتك لأجيال وجماعات أدبية وشعراء سبقوك، وما كان حجم تعلقك بـ "من أغاني الحياة" للشابي مثلا؟**

- كنت في الثالثة عشر عندما أصبحت مغرمًا بأشعار جبران خليل جبران وأبو القاسم الشابي، ثم توطدت علاقتي بالشعر القديم الجاهلي وعمر بن أبي ربيعة، والشعر العباسي، وأصبحت لدي مكتبة صغيرة، وصرت أسهر وأنام متأخرا، والأهل يعتقدون انني أذاكر للمدرسة والواجبات المدرسية.

تكريس السلم

*** تقول في قصيدة لك: " أعجنُ ناسًا من طينِ اللّهِ/ أسُكّ ملامحَهمْ وأصابعَهمْ ورؤاهُمْ/... " هل تقدم هنا فلسفة الشاعر علي بافقيه، وعلاقته باللغة؟**

- نعم، أنا أحلم بالسلام والمحبة للبشر. الناس كلهم على وجه الأرض أخوة ومصيرهم واحد، وأعتقد أنه يجب تجريم الحرب وتكريس السلم. يجب أن يحدث هذا ضمن قرارات ملزمة وقانون دولي جديد. وأعتقد أن هذا سيحدث لكننا لا نعرف متى؟

*** ربما غدت قصيدة الشاعر محض ذكرى، أو شظية، منسية في متاهات صحارى شاسعة، فقد يكون نسيها شاعرها ويحتاج إلى يقظة ما، حد أنه يعجز عن تذكر المكان واللحظة التي كتبت فيهما، هل يحدث لك ذلك؟!**

- نعم هذا يحدث، وزاد حدوثه في السنوات الأخيرة للأسف.

الفيسبوك غدر بي

*** ماهو جديد علي بافقيه؟**

- قصائدي الجديدة متناثرة في صفحتي على الفيسبوك، على امتداد 13سنة. هي ليست كثيرة مقارنة بهذا العدد من السنين، لكنها مجموعتي الشعرية الثالثة. كنت أنشر على الفيسبوك قصائدي بعد تصفيتها. وللأسف كنت أمارس تنقيحها على صفحة الفيسبوك، ثم أهمل الأوراق لأنها أصبحت مسودة معتقدا أنه لا داعي لها. أما الآن فلم أجد من يستطيع العودة لثلاثة عشر عاما على صفحتي بالفيسبوك. ولدي الآن مشكلة عويصة إن لم أقل كارثة. لا أستطيع حلها، حاولت البحث عمن يستطيع دون جدوى.

شاعر يبحث عن الأحجار الكريمة





سعيد بادويس*

لعل أبـرز ما يميز شعر علي بافقيه في رأيــي هـو الـعـذوبـة الـتـي تكتنف شعره وتجعله يرسخ في ذائقة محبيه الكثر.. ومن واقع أنني متذوق ومحب لشعره، عندما أقرأ قصائد ديوانه الأول (جلال الأشجار) أتخيله جواهرجي يجيد انتقاء الأحجار الكريمة ويصوغ منها جواهر نفيسة.. وهذا ربما يفسر أنه شاعر مقل (كما يقول هو)، فهو منذ أن بدأ نشر أشعاره في مستهل الثمانينيات إلى الآن لم ينشر سوى ديوانين شعريين فقط هما: (جلال الأشجار) و (رقيات)، وبالطبع فإن الإقلال ليس عيباً، لاسيما أن شعره المنشور يمتاز بجودة عالية، وذلك مثلما أن غزارة الإنتاج الشعري ليست مقياساً لجودة الشعر على كل حال.

يقول في قصيدة الخزاف:

(ذي نبتةٌ حول وشم الجذع
طافيةٌ تلك الحصاة
وكفي التاع لاعجها فحومت مثل صقرٍ
وارتدى الإزميل شهوتَها فاستنطق الحجرا)

فهو لا يكتفي باستنطاق الحجر، بل هو يدوزنه "أدوزن الحصا" كما يقول في قصيدة (نقر على حجر). ليس هذا فحسب، بل هو يعمد إلى أنسنة الحصى وبراه يضحك ويبكي (كما في قصيدة الغصن الأسود) "أرى في المسيل الحصى يتضاحك"، "ويزجي الحصى أدمعه" فضلاً عن أن الحصى يحن "قطرةٌ من حنين الحصى" كما في قصيدة (البحث عن حجرٍ كريم).

وثمة ملمح آخر في شعره لا أراه يقل عن سابقه من حيث الأهمية والأولية وهو الحب الـذي وإن بدت له شواهد في ديوانه الأول (جلال الأشجار) إلا أن ديوانه الثاني (رقيات) يكاد يكون مكرساً له، وهو يبدو لي وكأنه أغنية حب طويلة تنتظم معظم قصائد هذا الديوان. وأي حب؟ إنه حب يكاد يكون نسيج وحده شكلا ومضمونا وهو ينم عن احترام للمرأة عموما وللحبيبة خصوصا ويعلي من قيمتها. وهو يقول في قصيدة (نون النخلة):

(يسرن فأغضي لهن
وأحني الجبين لهن
وأرفع رأسي بهن
وأخفض راسي ليمشين مشيتهن)

ختاماً أقول: إن كلا الديوانين (جلال الأشجار) و(رقيات) يضجان بلغة شاهقة لشاعر نحت صوته في أعالي مشهدنا الشعري.

* شاعر صدر له ديوان بعنوان "نكهة الموت المصفى".



بافقيه يكتب لـ«شرفات» سيرته الشعرية:

ولدتُ وترًا مشدودًا وإيقاعًا رائقًا!

(1)

سأبدأ من بعيد مادام الكلام عن الشعر. إذا صح القول من أن الطفل يتأثر وهو في الرحم بأمه ومحيطه، فإنني إذن ولدتُ وترًا مشدودًا وإيقاعًا رائقًا. فقد كانت أمي-رحمها الله- تُغني في معظم أوقاتها. هي شاعرة، وإذا صح لنا أن نسمي من يقرأ ولا يجيد الكتابة مثقفًا فهي مثقفة في المجال الشعبي أو العامي. ملمة بالثقافة الشعبية من الأشعار إلى الغناء إلى الأفكار والحكم. والأمثال دائما على طرف لسانها، تقول المثل في اللحظة المناسبة.

يبدو لي أنها صاحبة رؤية في الحياة والناس. تقرأ ولا تجيد الكتابة. هكذا إذن تخلّقتُ من الرحم إلى الكون.

(2)

ولدت في قرية بحضرموت، لم أعرف أبي الذي كان طوال عمره في مكة. كان تلميذا بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ولكن وفاة أخيه الأكبر أجبرته على الانقطاع عن الدراسة ليأخذ مكان أخيه في العمل. أعطاني أبي الهدوء والتأمل وأعطتني أمي الشعر والغناء، كان أخوه الأكبر رجلا مكيًا نبيلًا فقد دفع بأخيه للدراسة ليقوم هو بشؤون العائلة، هذا العم الجميل النبيل لا ننساه أبدا وكان أبي يذكره دائما بالخير. وبالمناسبة فهو جد الأستاذ حسين بافقيه الكاتب المعروف والمؤرخ للثقافة في المملكة والوطن العربي.

(3)

ربما اكتشفت نفسي في الصف الرابع الابتدائي، فقد كنت أستلم الكتب من المدرسة وأنهمك في قراءة كتاب النصوص وكتاب المطالعة. ثم بدأت أعرف أسماء الشعراء القدامى في الشعر العربي. بعدها انهمكت في قراءة المعلقات والشعر العربي القديم، وكنت أضع في جيبي قصاصات وأبيات ومقاطع لما يعجبني من الأشعار.

فيما بعد لاحظت الملحق الأدبي في جريدة الندوة لأن أبي كان يقتنيها أحيانا. وأظن أنني لم ألاحظ الساحة الأدبية إلا في المرحلة المتوسطة (عمر14سنة تقريبا) عندما عرفت أسماء الشعراء السعوديين وكتاباتهم مثل محمد حسن عواد وحسن القرشي. وهكذا بدأت أطّلع على أسماء شعراء معاصرين في الوطن العربي وبدأت أكوّن مكتبة صغيرة وأسهر الليالي في القراءة، وهكذا هبط مستواي من الأوائل في مدرسة الفلاح بمكة إلى ما بعد الأوائل. وكان من حسن الحظ أن لدي زملاء يهتمون بالكتب والقراءة مثل لطف الله قاري، كاتب سعودي معروف ومؤرخ، وكذلك طاهر تونسي وهو طبيب وكاتب ومثقف وبروفيسور في الجامعة. كنا الثلاثة متقاربين في الاهتمامات نشجع بعضنا على الكتب والقراءة.

(4)

المرحلة الرابعة والأهم عندما التحقت بكلية البترول والمعادن في الظهران -هي الآن جامعة الملك فهد- من هناك بدأت أسافر إلى الكويت والبحرين من أجل الكتب والمكتبات. وكنت أكتب شعر الشطرين، أي الشعر العمودي، وأتأمل في شعر التفعيلة وما يُكتب عنه في الصحف.

(5)

منتصف السبعينات -ربما- 1974 أقيمت حفلة في كلية البترول والمعادن ومن ضمنها صعد «علي الدميني» إلى المنصة وأخذ ينهمر بإيقاعات أخّاذة وجمل شعرية مكتظة بالحياة والفن، عند هذه اللحظة حسمتُ موقفي من قصيدة التفعيلة واكتشفت ما غاب عن الذهن.

كنت قد نشرت قصائد عمودية بعضها في ملحق جريدة اليوم ومعظمها في أدبيات كلية البترول والمعادن وكنت قد كتبت محاولات في قصيدة التفعيلة لكنني منذ تلك الأمسية انهمكت في قصيدة التفعيلة وقراءة قصيدة النثر وخرجت من جلدي القديم.

(6)

من المواقف الجميلة في مساري الشعري أن الأصدقاء هم من دفعوني إلى جمع قصائدي ونشر المجموعة الأولى، أذكر هنا عبدالعزيز مشري، وجبير المليحان، وعبدالله نور. فقد كان الأستاذ عبدالله نور يأخذني على حدة ويقول:

فين قصائدك؟ ضعها في كتاب.

وعندما اخترت مجموعة قصائد وأعطيت نسخاً من الملف لبعض الأصدقاء، اتصل بي صديقي وأستاذي عبدالعزيز مشري قائلا دون مقدمات:

- فين عروة يا عروة؟

قلت: اخترت مجموعة قصائد وتخلصت من الباقي.

قال: لا، عروة يا عروة. فبحثت عن (قصيدة عروة بن الورد) ونسقتها وأضفتها للمجموعة.

(7.1)

والآن؟

الآن، مجموعتي الشعرية الثالثة متناثرة في صفحتي على الفيسبوك، على مدى 12سنة وأكثر وقد حاولت أن أجد من يجمعها من صفحات الفيسبوك دون جدوى. الذي حدث - وهو مقلب حقيقي- أنني كنت آخذ مسودة القصيدة وأقوم بتبييضها وبتنسيقها وتصحيحها على صفحتي في الفيسبوك، ثم أهمل الأوراق وكأنني قد حفظتها. المؤلم بحق هو: منذ ما يقارب 13سنة حتى الآن ومجموعتي الشعرية الثالثة هناك بين مطاوي الفيسبوك، ولا يمكن السحب إلى الخلف لجمعها.

(7.2)

أعتبر نفسي شابًا في السبعين. أمشي 40 دقيقة يوميا. استمتع بالفطور عندما استيقظ. أتذكّر الفول بحسرة -لأنني الآن خارج الوطن- أتذكر فوال الأفراح في الرياض الذي أضرب له مشوارا رغم وجود فوال معروف بالقرب من بيتي في الرياض.

بعد الفطور أضع الشاي والسيجارة وأقعد على الكنب محدّقا في الملكوت.

الخَزّاف 1983

الكونُ كانَ اْختمارًا بعدَ ما اختمرا	مثلَ صقرٍ
والوقتُ خطٌ على خَطْواتِهِ سحَرا	وارتدى المجنونُ شهوتها
وكنتُ أهزجُ	فاستَنْطَقَ الحجرا
والدنيا علانيَةً تُعلِّني	تناسُقي وانتباهي حين أملؤها،
بعليلِ الصبحِ	يدي
وانتبهتْ يدي لجارتها	دمًا وانتباهًا يَغمُرُ الشجرا
ذي نقرةٌ حول وشْمِ الجذعِ	أجوسُ في الطين
طافيَةً تلك الحصاةُ	أغدو خالقًا قَلِقًا
وكفّي الْتاعَ لاعِجُها فحوّمتْ	كأنما الطينُ من خلّاقهِ انفطرا

ذاكرة اليمامة



الكاتب الذي ابتلعته الكيمياء والولايات المتحدة!

نثر سحره مبكرا في الساحة الأدبية في المملكة وقدم أعمالا مذهلة في القصة القصيرة. فقد كانت كتاباته حديثة ومعاصرة للغاية، وشكلت طلائع ظهور النص الحديث في الأدب السعودي. لكنه فجأة ترك الكتابة وهاجر الى الولايات المتحدة الامريكية. ويعتقد القاص حسين علي حسين، أحد أبرز مجايليه والصديق المقرب منه، أن علاقة السندي بالكتابة قد انتهت بذهابه مبتعثا من مصنع التايد لدراسة الكيمياء في أمريكا.

على الرغم من توقفه المبكر، وقصر مشواره الإبداعي، وعدم صدور كتاب يضم إبداعاته المتنوعة إلا أن اسم سليمان سندي بقي في طليعة جيل نهاية الستينات وبداية السبعينات الميلادية من كتاب القصة في المملكة. ولا يكاد يذكر ذلك الجيل إلا ويبرز اسم السندي شامخا وسط العديد من الأسماء الإبداعية المهمة.

لماذا توقف سليمان سندي عن الكتابة، وما علاقة العدوان الاسرائيلي بذلك - وما أشبه الليلة بالبارحة! - وما هي هواجسه الكتابية قبل التوقف وكيف بدأ أصلا في الكتابة، وهل ما يزال حيًّا؟

هنا ملف خاص عن القاص/ اللغز سليمان سندي. يتضمن حوارا معه من ذاكرة اليمامة (نشر في العدد 143 الصادر بتاريخ 8 محرم 1391هـ- 5مارس 1971م). ومداخلة خاصة بـ «شرفات» مع صديق السندي القاص والروائي الكبير حسين علي حسين، وأخرى مع الكاتب والببليوغرافي الشهير خالد اليوسف حول الأعمال القصصية للكاتب المختفي.

صرخة عمرها أكثر من خمسين عاما:

سليمان سندي: أيها الضمير الأدبي عند الشيوخ متى تستيقظ!

*** متى قامت العلاقة بينك وبين الفن الذي تمارسه الان؟ ومتى بدأت الانتاج فيه؟**

-حاولت جاهدا أن أعرف تاريخ قيام العلاقة بيني وبين كتابتي للقصة، فبدت لي بداية غير يقينية. بداية سديمية مثل كل البدايات. فلا أحد يعرف متى تبدأ البذرة الصغيرة في شق وجه الارض الجاف بمبضعها اللدن. من يعرف متى يبدأ النمل في الإنشاد وهو يحمل أول ذرة ترابية بين فكيه ليصنع بيتا؟ وكل ما أستطيع أن أقول، هو أنني كنت أحس بنقرات طبولية خافتة تشير بأنني أمتلك احساسا من نوع ما في الداخل. الإحساس الذي أعطاني عذوبة الحزن ونشوة الارتياد والتجربة.. فأردت أن أكتب أحزاني وأقول تجاربي.

أذكر أنني كتبت شعرا وأنا مازلت طالبا في المتوسطة، بعضه ضاع وبعضه موجود. ولو كنت في مكة لتمكنت من إرفاق بعض نماذج منه. وهو في مجمله - وهذا ما اعتقده - شعر بسيط فيه أحلام المراهقة وسطوة الطفولة المتأخرة. وعندما كنت أعود إليه ـ أحيانا ـ أحس بالعجز للعودة إلى وادي الشعر. ومن الإحساس بضرورة البحث عن إناء أسهل ليحوي احاسيسي المتعاظمة معي، وجدت أن الشعر لا يقدر على تصويري كتجربة بنفس الإحساس الذي أحس بهذه التجربة في داخلي. أذكر عندما كنت في الثانوية العامة أنني كتبت رواية قصيرة بعثت بها الى "دنيا الطلبة" في جريدة البلاد، وكانت - دنيا الطلبة - أسبوعية، ولا تشغل سوى نصف صفحة وأحيانا ربعها. ولم أصدم ـ بعنف ـ عندما لم تنشر حتى يومنا هذا، وضاعت الرواية القصيرة هناك فقد كتبت منها نسخة واحدة أرسلتها إلى الجريدة وهذه هي عادتي إلى اليوم إلا إذا تبرع إنسان كريم بنقل ما كتبت ليضع له نسخة أخرى. وكثيرا ما دفعت ثمن هذا الكسل باهظا. وبعد تجربة الرواية القصيرة بأربع سنوات صامتة وجدت في نفسي ميلا للكتابة وهنا وجدت في الحوار والمواجهة المباشرة الميزة

*كتابتي المسرحية تاهت في أدراج التلفزيون والجريدة أضاعت روايتي القصيرة

*رواية «ضال في المدينة المقدسة» انتهيت من كتابتها في أمريكا وهذه الرواية عجزت عن نشرها!

*ماذا أعطى العالم لجيلي غير القنبلة الذرية وانحطاط القيم الإنسانية

الحقيقية التي يجب أن يتميز بها الكاتب في أرضنا الطيبة، وكتبت مسرحية من خمس حلقات قدمتها الى تلفزيون جدة وقد كان في بداية طريقه الحافل وهذه المسلسلة يشاء لها الحظ العاثر أن تتقاذف من مخرج إلى مخرج. من سعد الفريح أولا إلى فاروق حريري أخيرا، وأعهدها عنده إن لم تكن قد ضاعت. المسرحية تتقاذفها الأيدي من سنة 1385 إلى عامنا هذا (1391) ولكني كنت قد تنبأت بمصيرها مسبقا. ولأنني في بداية عهدي بالكتابة لم أحب - ككل المبتدئين- أن أضع إحساسي في أدراجي. وجدت أن القصة قصيرة كانت أو طويلة هي ما يجب أن أكتبه. على الأقل سأجد أجهزة عدة أظهر من خلالها. وهكذا كانت بداية من نهاية واستمرت البداية راجيا ألا تنتهي.

(أحاسيس بالعطب والعقم!)

*ماهو المناخ الذي يسيطر على ممارستك لفنك؟ من حيث:

أ-العلاقة بينك وبين زملائك الفنانين والأجهزة والمؤسسات المتصلة بهذا الفن.

ب- العلاقة بينك وبين المجال الذي تعمل فيه سواء كان مجالا فنيا أو غير ذلك.

-ربما كلمة الفردية هي أفضل كلمة يمكن أن أصف بها المجهود الأدبي لدينا. الإحساس بالغيرة والتشامخ بلطخ علاقة الشباب ببعضهم، خصوصا بين كتاب نفس الفن الذي يمارسونه وأنا أعتقد أن هذا الإحساس يتعاظم أكثر في مجتمع كتاب القصة، وهذه العلاقة منطقية وحتمية الحصول، فالفردية، والانزواء تصنع أبدا مثل هذه العلاقات، وهذه الأحاسيس. ولو أنها في بعض الأحيان خلاقة، إلا أنها تصيب العطاء الذهني والمجرى الأدبي ببعض العطب والعقم، وأنا أعتقد أن هذه الأحاسيس بدائية والأمر بسيط جدا لاقتلاعها، فليس أسهل لبترها بصنع علاقات شخصية بين الأدباء أنفسهم، ولإيماني بهذا المبدأ حاولت التقرب من الأصدقاء كتاب القصة، وكان شفيعي في بعض الأحيان فكرة الكتاب الدوري للقصة القصيرة، ولن أنسى مدى التعاون والتجارب الذي لقيته منهم. والآن، وأنا أكتب هذه السطور، في هذه الأرض الثانية، وددت لو كنت معهم نضع أيدينا فوق أيدي بعض لنصنع شيئا نحبه نحن والآخرون.



صورة ضوئية لحوار السندي مع اليمامة

أما الأجهزة والمؤسسات المتصلة بفن القصة او الرواية، فلا يوجد منها شيء سوى فطريات بدائية لا اعتقد أن لها أثرا كبيرا يمكن أن يسيطر على ممارستي بكتابة القصة، إلا أن تكون نافذة عادية تفرضها الظروف لأن يشاهد من خلالها ما أكتبه. وماذا يمكنني أن أقول عن العلاقة بين المجال الذي أعمل فيه وبيني؟ لقد بدأت في كتابة القصة عندما كنت طالبا وها أنا ذا أعود لأصبح طالبا من جديد، وبين المرحلتين كانت هناك مرحلة طويلة، أحببتها كل الحب.

لقد اشتغلت محللا كيماويا في مصنع كبير يضم العشرات من العمال والموظفين، عاشوا في وجداني كما يعيشون إلى الآن. كانوا مصدرا عميقا وصلدا - في بعض الأحيان أو أغلبها - لفكرة مائجة عابرة استنبطها منهم لتبدو عملا أحببته فيما بعد.

أما الفقرة الثالثة من السؤال الثاني فأنا أعتقد أنها سؤال بحد ذاته وأريد أن استطرد - بالضرورة - في التحدث عنه. أنا لا أستطيع أن أشذ عن الوقف الذي يطغى على علاقة الشباب بالشيوخ. ولكن أستطيع أن أقول: إن القضية أساسا مغلوطة من جذورها، وأن آباءنا حتى وإن كنا لم نستطع أن ننال شرف التلمذة على أيديهم أو القراءة لهم بروح المتعة إن لم يكن الاعجاب.. أقول إن آباءنا معذورون في ذلك. وأستطيع أن أقول: إن منبع عدم رضانا - اخترت أكثر الكلمات ضراوة - عنهم يرجع إلى منبع واحد هو أنهم لم يخلقوا مسيرة كتاب نستطيع أن تسلكه

نحن بلا مجهود. إن أكبر ذنوبهم هو أنهم في كل تاريخهم لم يحددوا ملامح كتاب لأدب الجزيرة أو حتى يفرضوا وجوده. إننا نؤمن بمقدرتهم الإبداعية- على التجاوز في بعض الأحيان - وقدرتهم على الأشياء - دائما - ولكن العجز عن خلق جهاز لإظهاره، ذلك العجز الذي لاحقنا وتفشى فينا، هو ما يؤلمنا حقا. ولكن مع كل هذا أعود، وأتساءل: هل كان ذنبهم في ذلك؟ الجواب.. لا بالتأكيد.

والآن.. ما هو الموقف الذي يمكن أن تكون عليه علاقتنا بالشيوخ، لقد حرمنا نعمة العطاء منهم. ولكن كيف حرمنا نعمة المساندة والتشجيع؟ وكانت هذه نقطة الطحان بيننا وبينهم، وهنا يبدو عذرهم في ذلك مقبولا عند الكثيرين منا. إنهم يقولون: إننا فارغون -"إننا" هذه تعني الأدباء الجدد الذين لم يتجاوزوا الثلاثين تقريبا - وإننا لا نعرف ما نريد، وأن ثقافتنا لا تتعدى قراءة المترجمات لبعض الكتب الغربية، وإننا نخلو تماما من تراثنا القديم. فنحن بذلك كله، لا نستحق عناء الرعاية، والتشجيع للبون الشاسع بيننا وبينهم. إنني أؤمن بكل ذلك.. فهذا حق، ولكن أعتقد أن تكويننا يهمنا نحن فقط وما يهمهم وما يهم الآخرين هو ما نقدمه لهم. إن الحصار الذي يفرضه الشيوخ حول أنفسهم من أجلنا هو أسمك من أن تحاول اختراقه.

قيل لي ذات يوم: إن شيخا شابا يريد أن يرى ما كتبته ليتحدث عنه.. لم أصدق ذلك، فقد كان أمرا خارقا للعادة، وذهبت إلى الشيخ بما أستطيع أن أطلعه عليه، لم يكن يدفني شوقي لتقديم ما عندي بقدر ما كان يدفعني الإحساس بأن هذه الخطوة قد تكون بداية لصهر الجدار الجليدي الذي يفصل بيننا وبينهم.

وبعد شهر تقريبا استلمت المجموعة منه لأكتشف أنه لم يقرأ سوى قصة واحدة منها بدليل العلامات والخطوط التي وجدتها بين السطور. لم أقدر أن أفهم لم أحجم عن الكتابة. إني مازلت الى الآن أحمل له من التقدير والاعجاب ما كنت أحمل له من سابق. واعتبرها خطوة نبيلة منه مجرد طلب قراءة ما كتبت. إننا نريد أن نعطي لكن الطريق أمامنا غير معروفة. وأكثر ما أخشاه هو أن تبدو بدايات عطائنا فيها شيء من نزوة الشباب، تنطفئ، بعد إشباعها السهل. إننا نخاف من الشيوخ على أنفسنا كما نخاف على الشيوخ من أنفسنا. ومهما يكن هذا الخوف فأنا أريد أن أهمس بصوت مرتفع مكتوب.. أيها الضمير الأدبي - عند الشيوخ - متى تستيقظ؟ ليس لصنع المعجزات، ولكن ليعرفونا بمجاهل الطريق كي لا نضل كما ضلوا هم.. ولا نصبح كتاب مناسبات و"اسكتشات" تنفع الإذاعة كما أصبحوا، ونظل عاجزين أن نخلق أدباء يسمع عنهم القارئ العربي

حسين علي حسين: عرفت أن علاقته بالقصة انتهت بعد اللقاء الأخير!



القاص والروائي الكبير حسين علي حسين هو أحد المقربين من الكاتب المنقطع وهو محسوب أيضا ضمن جيل سليمان سندي الأدبي الذي أسس للانطلاقة الفعلية للقصة القصيرة الحديثة في المملكة. "شرفات" أطلع الكاتب الكبير على هذا الحوار التاريخي وطلب منه التعليق عليه، فكانت الاجابة التالية:

(إنها صدمة الحضارة!)

*في الوقت الذي بدا فيه سليمان سندي كتابة القصة القصيرة كنت للتو قد تخرجت من المدرسة الابتدائية، وقد بدأت الكتابة عام 1969 م وكان اسم سليمان سندي واسم مجايليه، خصوصا عبدالله السالمي من الأسباب التي دفعتني لكتابة القصة القصيرة ونشرها في صفحة دنيا الأدب بجريدة المدينة، لكننا جميعا كنا من الجيل الذي انغرس سهم النكسة في ظهورنا، وكان له أثر واضح على ما كتبنا، وقبله ما قرأنا، خصوصا لكتاب مثل كولن ولسون، وسارتر، وساغان، وبوفوار، وكامو، وجويس. قابلت سليمان سندي مرتين، الأخيرة حين أتى من أمريكا الى الرياض للمراجعة بخصوص بعثته من مصنع التايد لدراسة الكيمياء، وبعدها لم نلتق، وقد أحسست في تلك المقابلة كما أحسست خلال لقاءاتي المحدودة مع المرحوم عبدالله السالمي أن علاقتهما بالقصة والكتابة انتهت بالبعثة، ومثلهما كثر كانت الكتابة بالنسبة لهم كانت لتفريغ شحنة، وبعد تفريغ الشحنة جاءت صدمة الحضارة، والحمد لله انني لم أتعرض لصدمة الحضارة، فقد اعتذرت في نفس السن عن بعثة الى روما لدراسة العمارة، وبعثة إلى أمريكا لدراسة الهندسة.

(52 عاما من الغياب)

*هل هو حي أم أنه توفي. هل لديك معلومات بهذا الخصوص؟

-من مقابلتي اليتيمة له في أحد فنادق شارع البطحاء في عام نشر مقابلة مجلة اليمامة علمت أن له قريباً دكتور اسمه أيضا سليمان كان في الملحقية التعلمية في أمريكا ويتبع التعليم العالي (شؤون الطلبة) هذا القريب كان موجودا في الرياض قادما من امريكا وقت وجود سليمان في الرياض. وسليمان، وهذا انطباع شخصي، كان بوهيميا حريصا على البقاء هناك، وكانت بعثته أو دورته في البداية من قبل مصنع تايد أبو داوود. أرجو أن يكون كلامي دقيقا، فتلك المقابلة مضى عليها 52 عاما، وأنا من مواليد 1950وسليمان1947

في غير الوطن الذي نعيش فيه.
(أدوار صاخبة وعنيفة)

*ماهي المؤثرات الاجتماعية والفكرية والفنية التي تشارك في إبداعك الفني؟ وأين تقف بهذه المؤثرات من قضايا مجتمعك بشكل عام وقضية العدوان الاسرائيلي وقضايا العالم المعاصر؟

-إن قبلنا أو أبينا فإن الواقع يظهر لنا أمام تيارها دور صاخب وعنيف من المؤثرات الإقليمية والمحلية إلى المؤثرات التي جاءتنا من أماكن نائية مرورا بالمؤثرات المتشابكة المتداخلة الصادرة من وطننا العربي الكبير. والكاتب ككل إنسان البيئة بأسرها، محيطه، وتفاعلات محيطه، وتكوينات محيطه، وأسرار محيطه، وآماله، وآلامه، بكل نوع وبكل حدة. فالتأثير البيئي مرورا بالبيت إلى الحارة إلى البلدة إلى المنطقة ما تزال تعيش في وجداننا جميعا ونحن نتذكر مراحل تطورنا الجثماني من طفولة إلى ما وصلنا اليه الآن.

والكاتب القصصي في اعتقادي هو أكثر الكتاب وقوعا تحت سيطرة مجموعة المؤثرات والدوافع لخلق ما يكتب أو يحاول أن يكتبه.. ويقف الأثر الاجتماعي متطاولا ليعلو جميع المؤثرات ويقودها؛ فالقصاص هو إنسان المجتمع المنجذب نحو قاعه من القمة ومن القاع نحو القمة، وهنا مكمن نبوغه وسر اقترابه من أفراد مجتمعه قاعا وقمة؛ فاستسلام القصاص للمؤثرات الاجتماعية لا حد له لإيجاد تماثل في الخطوط الخارجية للعمل الفني مع الواقع المادي الذي استمد منه هذا العمل.

وعندما أتحدث عن التأثير الاجتماعي الذي وجه انتاجي القصصي، أجد أنني لم أخرج عن نطاق تصوير البيئة التي عشت فيها، فمن "أم محمود" إلى "العيون الخزفية" إلى "تنديل الظلمات"، قصص حاولت إبرازها من واقع أحس به أنا على الأقل. وأحسست بها ملتصقة تماما بقضايا اجتماعية، إن لم تكن عميقة فهي على الأقل موجودة في المجتمع بحدة معينة. أما التأثيرات العالمية.. فما هي؟ ترى ماذا أعطى العالم لجيلي غير القنبلة الذرية والهيدروجينية، وانحطاط القيم الإنسانية والعلاقات الاجتماعية إلا في الكتب وأذهان المصلحين، وكأنما الخلاص الإنساني يكمن في تدميره. وهنا غار الأمل في الأمن وعاش الإنسان منا قلقا متشعب الإرادات، مع عدم القدرة على تنفيذها ضائعا في حمى الخوف من الغد. جعل منه الخوف الخفي إنسانا مجنونا يتحدث مع نفسه.. ليعيش في عالم داخلي من صنع الخيال في حالة انشطارية تامة مع الحقائق، مهووسا. وهذه الأحاسيس لاحقتني إلى حد ما كما لاحقت مجموعة الكتاب الجدد أمثال أنور عبد المجيد، وهاشم عبده، وعبدالله السالمي، ومشعل السديري، وغيرهم كثير. فظهرت هذه الأحاسيس - ليس بنجاح كبير - في أغلب قصصي مثل: "البرص"، و"اللهب المخملي".



خالد اليوسف: لم يصدر كتابا.. وقصصه قليلة!

هل أصدر سليمان سندي قصصه القصيرة في كتاب؟ وكم عددها أصلا؟ وماذا عن المسرحيات والروايات التي يقول إنه ألفها، هل ضاعت بالفعل ولم يعد لها أثر؟ القاص والراصد والباحث البيليوغرافي الشهير خالد اليوسف يقدم لـ "شرفات "الاجابة:

-سليمان سندي هو من جيل ما قبل الثمانينيات. الجيل المؤسس للقصة القصيرة المبدعة. جيل السبعينات يعتبر فعليا جيل الانطلاقة الحقيقية للقصة القصيرة السعودية. وهو ليس له مجموعة قصصية. لم يصدر كتابا. وقصصه ليست بالكثيرة. وأتذكر حين بدأت النشر، أواخر العام الميلادي79 وبداية عام 80، أنني علمت أنه خارج المملكة. أعتقد كان في وزارة المعارف، ثم وزارة التعليم العالي، وانتقل إلى إحدى الملحقيات الثقافية في الخارج. انقطع عن كتابة القصة القصيرة واختفى. وهو ضمن جيل يضم العديد من الأسماء الجميلة مثل: فهد الخليوي، محمد الشقحاء، حسين علي حسين، والراحلين: محمد علوان، وعبدالعزيز مشري.

سليمان سندي من الأسماء الجميلة التي كتبت القصة القصيرة لكنها تظل قصصا قليلة جدا. وأتذكر أن ملف القصة القصيرة بنادي الطائف الأدبي حفظ له عددا من النصوص في أحد أعداد الملف.

السندي يكتب ببطاقته الشخصية: ضال في المدينة المقدسة!

بطاقة شخصية

الاسم: سليمان سندي

السن: من مواليد 1947

الإنتاج الفني المنشور: معروف عن طريق الجرائد لبعض القراء.

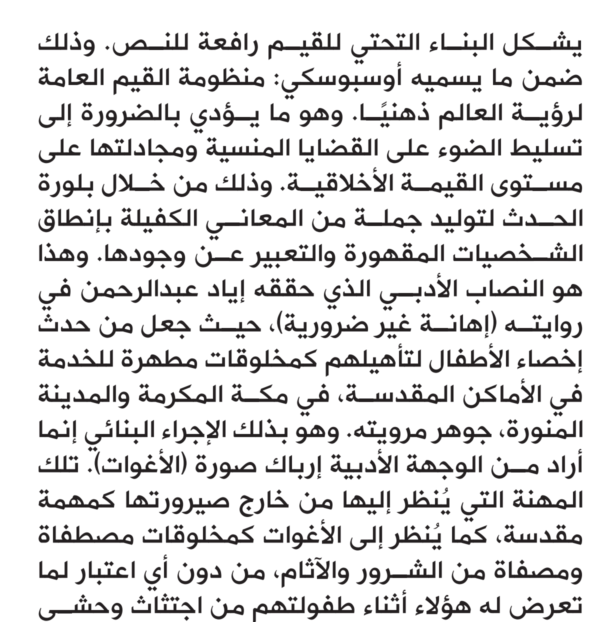
الانتاج الفني غير المنشور: مجموعة قصص قصيرة لم تنشر، رواية طويلة «أول احزان الرجال» حاولت نشرها قبل سفري، ولكنني عجزت لأمور خارجة عن إرادتي - رواية أخرى «ضال في المدينة المقدسة» كتبتها في السبعة الأشهر الأخيرة التي قضيتها مترحلا حتى جئت الى هنا.

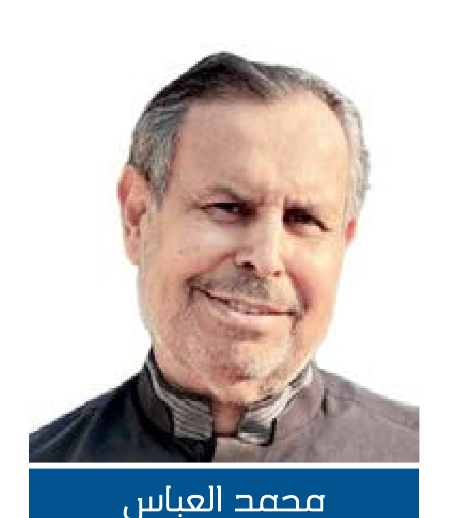
سليمان سندي- الولايات المتحدة الأمريكية

شرفة النقد

إهانة غير ضرورية..

جرح الذكورة وفوران الذاكرة.





محمد العباس

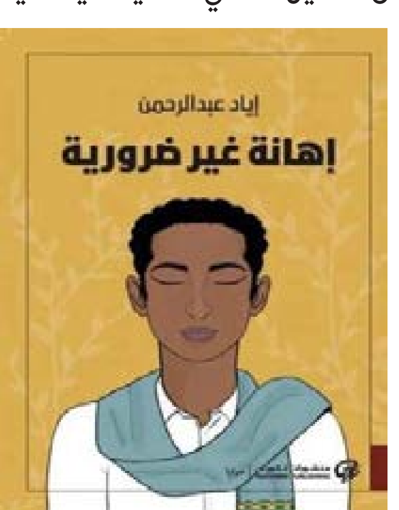
يشكل البناء التحتي للقيم رافعة للنص. وذلك ضمن ما يسميه أوسبوسكي: منظومة القيم العامة لرؤية العالم ذهنيًا. وهو ما يؤدي بالضرورة إلى تسليط الضوء على القضايا المنسية ومجادلتها على مستوى القيمة الأخلاقية. وذلك من خلال بلورة الحدث لتوليد جملة من المعاني الكفيلة بإنطاق الشخصيات المقهورة والتعبير عن وجودها. وهذا هو النصاب الأدبي الذي حققه إياد عبدالرحمن في روايته (إهانة غير ضرورية)، حيث جعل من حدث إخصاء الأطفال لتأهيلهم كمخلوقات مطهرة للخدمة في الأماكن المقدسة، في مكة المكرمة والمدينة المنورة، جوهر مرويته. وهو بذلك الإجراء البنائي إنما أراد من الوجهة الأدبية إرباك صورة (الأغوات). تلك المهنة التي يُنظر إليها من خارج صيرورتها كمهمة مقدسة، كما يُنظر إلى الأغوات كمخلوقات مصطفاة ومصفاة من الشرور والآثام، من دون أي اعتبار لما تعرض له هؤلاء أثناء طفولتهم من اجتثاث وحشي لذكورتهم.

هكذا شيد إياد عبدالرحمن روايته على المستوى الفني من المنظور النفسي. كما تبنى موضوعيًا مروية الإخصاء الإرادي الذي يرتكبه الأهل في حق أولادهم، صارفًا النظر عما يُشاع حول وقائع الإخصاء بواسطة القبائل المنتصرة في الحرب لقطع نسل القبيلة المهزومة، أو ما قيل عن تعرض أطفال الحبشة للإخصاء من قبل الاستعمار الإيطالي لإفناء الشعب الأثيوبي. وهو بذلك يمارس حالة من التصعيد الأخلاقي ضد القوى المتورطة في قتل طفولة الأطفال وجب ذكورتهم بدءًا من والدته التي أمرت بإخصاء طفلها آدم وهي تردد: "كل ذلك من أجلك يا الله"، مرورًا بالشيخ قاسم في اليمن الذي أخضعه لتفتيش جسدي على درجة من القسوة والخشونة للتأكد من انعدام أعضاء ذكورته، وصولًا إلى المدينة وعمله تحت إمرة الأغا الصارم (النقيب).

لقد بدا من الواضح في مجمل مفاصل الرواية رغبة إياد عبدالرحمن في هدم معبد الأغوات، وتفكيك تلك البنية الطهورية المغلفة بالأسرار. وذلك من خلال سردية تلامس إنسانية أخلاقية المقدس بجرأة لافتة وتسمي الأشياء بلا تردد ولا احتراز. وقد اقتحم ذلك الموضوع بمشرط معرفي حاد الحواف، وبروح نقدية منفتحة، كما ينم عن ذلك درايته الواضحة ببروتوكول الأغوات الطقسي وعوالمهم الداخلية وما يتداعى عن ذلك من عادات ولباس (شال السّليمي وكوفية الفرخيشمك) ومأكل (الويكة والعصيدة والفرو فرو والسيريه والمديدة). كما غاص في العالم السفلي لعالمهم بوجه خاص، ورسم معالم المكان التشكيلي لفضاءات الأفارقة بمختلف أعراقهم في مكة والمدينة وجدة بوجه عام كالهوسة والبرانوة والفلاليت والزبرما.

أما آدم فقد كان جرحه النرجسي هو محور الرواية، إذ لا يبرأ على المستوى الحسّي ولا يغادر الذاكرة على المستوى النفسي. ولذلك تبأرت الرواية في حدث الإخصاء الذي اخترق الرواية عموديًا منذ أول سطورها فجاءت كردة فعل على جرح الذكورة وكفوران للذاكرة لاستعادة سيرة الذات المنكل بها. حيث أدت الطفولة المقتولة والذكورة المجبوبة إلى تأنيث آدم في نهاية المطاف من خلال علاقته الشاذة مع راجح الذي أشعره لأول مرة في حياته بمرغوبيته، مقابل الحرمان الذي عاشه. وكان قد عاش في طفولتها فصلًا مع محسون لمداواة رضته النفسية، فجريمة الإخصاء لم تحرمه من ذكوريته فقط، بل أفقدته كل إمكانياته للبقاء، وبذلك انعدمت قدرته على الحب. كما عبر عن ذلك إثر انهيار علاقته مع مريم بقوله: "إن الأغوات غير مؤهلين لاختبار قصص العشق. والغاية، كل الغاية من خلقهم لا تتجاوز التفرغ لخدمة الأماكن المقدسة. في الحقيقة، أنا لم أكن أصدق الحديث الدارج بين

الأغـوات، الـذي يقتضي كوننا غيـر قادرين على تبادل المشـاعر العاطفية مع أي شخص آخر لأن هذه المهارة تبددت مع زوال الخصي وأعضائنا الذكورية".
إنها أوديسـا آدم، المجتث من عشة متهالكة في قرية منسـية بالحبشـة، الذي اسـتيقظ من أحـلام طفولته "مخصيًـا ومحشـورًا داخل نسـيج غليظ مـن الخيش" تحمله أمه باتجاه اليمن ليمكث بعض الوقت في ساحل اللُّحيـة، حيث يتلقى في اليمن بعـض التأهيل العلمي والروحـي، ليُقـذف بـه لاحقًـا في المدينة المنورة ليعمل مع الأغوات، ثم إلى مكة بعد أن ينشـق عنهم، لينتهي به المطاف في مسكن قذر وآيل للسـقوط في جدة، وكل ذلك ضمن ما يُعـرف بأدب الرحلة، على اعتبار أن الروايـة رحلة في المكان والزمان. حيث يتشكل البناء الفوقي للمكان من حركة الشـخصيات في الفضاءات جيئـة وذهابًا، كما تتغير شـخصية آدم وتتطور جراء التحول والتنقل في الفضاءات. بحيث يغدو ذلـك الطفل المنتشـل مـن فضاء طفولته متمردًا على مهنة الأغوات المنـذور لهـا، إلـى أن يتحـول إلى كائن مشـرد يحكمه تجسيد مكاني بمعالـم منظومة دينيـة اجتماعية صارمـة. مع قناعة راسـخة فـي وجدانه بألا نصيب له مـن الحب، كما عبر عـن ذلك القدر بقوله: "كان سـهلًا عليّ أن أمنح الحب للآخريـن، لكننـي لم أعرف يومًـا أن الجزء الأصعب هو الحصول عليه".



يمكـن التقـاط ذلـك الخـط البيانـي المتصاعـد بشـكل أوضـح فـي شـخصية آدم المتفاعلـة مـع تبـدل الفضـاءات مـن خـلال منظومـة مـن الإشـارات النصيـة التـي تفصـح عـن نقـلات نوعيه في تماسـه بالوجود. وذلـك بمقتضى مقارنته لحياتـه في المدينة تحت إمرة (الأمين) و(النقيب) وحتى الشـيخ اسماعيل، حيث اكتسـب معجم شتائم بموجب مـا كان يتعرض له من توبيخ وإذلال وتهديد بالضرب، مقارنـة مع ما تلقاه من (الناظـر) في مكة، الذي هذبه وعلمـه اللباقة والأدب فـي الحديث مـع الآخرين، كما دربه للتخلي عن "العربجة" واستخدام الصور والرمزيات للتعبيـر عن مراداتـه. وكان يتحدث معـه عن الغزالي والسنوسي، ويغني له شعر الرعيل الأول من المتصوفة. وكذلك أمّن له وظيفة في خدمة المعتمرين. وكل ذلك كان له أكبر الأثر في شخصية آدم تأكيدًا لمقولة بلزاك بأن المكان الذي يسكنه الشخص مرآة لطباعه.
لا بـد للروائي من نقطة انطلاق يسـتأنف منها روايته. وفي رواية (إهانة غيـر ضرورية) اختار إياد عبدالرحمن حـدث الإخصاء كمنطلق، ليركـب عليه فيما بعد مجمل الأحداث. وذلك عبر خط زمني لا يعتمد التتالي لئلا يقع في ورطة الحكاية، بقدر ما اختار التسلسل النصي الذي يعتبره توماشفسـكي خيارًا أكثر وجاهة للبناء الروائي. ولذلك جاءت الرواية بشـكل مضاد للتسلسـل الزمني، لصالح التنقلات الزمانية والمكانية وفق ترتيب سـببي. حيث جاءت رحلته إلى مكة -مثلًا- مسببة بمرافقة الشيخ اسـماعيل للبحث عـن زوجته. وهنا نقطـة على درجة كبيـرة مـن الأهميـة تتمثـل فـي كـون الزمـن المهيمـن علـى حـركات الشـخصيات وتنقلاتهـم فيمـا يسـميه "مـن خرابـه إلـى خرابـة" أقـرب إلى الزمـن الإنسـاني، الناتـج عـن وعي الشـخصية بالزمن. بمعنى أن الزمن كانت له سـمة مشـتركة: موضوعية وذاتية.
أمـا الشـريط اللغـوي للروايـة فهو يتجاوز الوصف السـاكن إلى الوصف ذي الوظيفـة التفسـيرية، وكأن إياد عبدالرحمـن يعتمد الإشـارية عوضًا عن الرطانة المفرداتية، حيث يضغط النص فـي كبسـولة لغويـة مكثفة ودالة تـؤدي المعنى، كما يتضح ذلك -مثلًا- فـي هذا المقطع "عشـت مع الشيخ اسـماعيل فترة قصيرة، ثلاثة أشـهر أو ربمـا أقـل، إلا أنهـا كانت كافيـة لأن تجعلنـي أرى قامته وهي تنثنـي بشـكل تدريجي، حتـى ما عاد في وسـعه الوقوف باسـتقامة كاملة". وهذا البورتريه بما يختزنه من معلومات يتدفق عباراتيًا لتفسـير سير القص، كما يُدخل القارئ في عالم الرواية بكل أبعادها الواقعيـة والمتخيلة. بمعنى أن المـادة القصصية في هذا المقطع لا تُقـدم بصورة تقريرية، إنما وفق نظام إشاري يصعد من مستوى التعبير اللغوي.
الرواية، بتصور هنري جيمس، تقوم على التمثيل لا على القـص. ولأن إياد عبدالرحمن كان مهجوسـًا بالأغوات كموضـوع، غلّب فعل القص على التمثيل. حيث سـمح لكُتل من السرد الخام بالهيمنة على نصه من دون قدرة أو ربما رغبة لمفصلة أجزاء مهمة من النص وتسييقها. إذ اعتمـد علـى التتالـي العباراتي السـريع عوضًا عن الوصف المشهدي البطيء. الأمر الذي أفقد النص ركيزة على درجة كبيرة من الأهمية تتمثل في التوتر الدرامي، حيث اكتفى بالإخبار عن واقعة الإخصاء -مثلًا- بمشهد خاطـف لـم يوخز حواس القارئ. ولـم يعط لحظة لقاء آدم بأمه الروحية (مونا) حقها الدرامي بعد فراق طويل. كما تغاضى عما يُعرف سـرديًا باللحظات المشـحونة، وهـي كثيرة جدًا في الرواية بالنظر إلى طبيعة موضوع الروايـة ووعورة الرحلـة. ربما لأنه تموضـع روائيًا في زاوية يصطلـح عليها (الرؤية من الوراء) بمعنى معرفة الأحـداث والشـخصيات والفضـاءات بشـكل تـام بحيـث جعـل جميـع قيـم العمـل الفنيـة والموضوعيـة خاضعـة لشـخصية آدم باعتبـاره صوت إياد داخل النص.

حديث
الكتب



«نور البواردي» في ديوانيها المُدْهِشَيْن:

تلك الفتاة التي تلهو بالغيوم.



عبدالمحسن يوسف

(1)

تدهشني كثيرًا هذه الشاعرة المجبولة من طينةِ الشعرِ والضوءِ والحرائق...إنها الشاعرة نور البواردي، الطالعة من تربةِ بلادي وردةً للبوح المغاير، والمحلقة في فضاءِ الإبداع قمرًا لا يقلّدُ قمرًا سواه، لا يرتدي أقنعةَ الأغيار، أو معاطف الجثث، تلك الجثث التي تتوهم أنها تنجزُ شعرًا مقمرًا أو بوحًا لم يلمسْ أفْقَهُ أحد.

" نور " صوتٌ شعريٌ طازج، مغسولٌ بندى السماء، ومدعوكٌ بفضةِ الأجنحة.. صوتٌ يهبُ علينا من الجهاتِ المنسيّةِ، محتفلًا بالتفاصيل المُهْمَلَة رافعًا جباهَها الصغيرةَ إلى الأعالي كسنابلِ الحقول.. يتضحُ ذلك جليًا في ديوانها الأول " النصف المضيء من الباب الموارب "، الصادر عن دار "الغاوون"، الذي تستدرج فيه " الغيوم الفقيرة والغيوم البدينة والغيوم الزرقاء " وتحشو بها حقائبَنا ، تتحدث عن " مطر قليل التهذيب " ، وتعيد تعريف " أصواتنا "، فهي على يديها تستحيل " سلالَ وردٍ عند الناصية تنشرُ الأغنيات" و تشيرُ إلى " ما يشبهُ غرفةً كئيبةً في فندقٍ بعيد" ، غرفةً تخيلتُها كقلبِ امرأةٍ منذورةٍ للتركِ والعزلة.

تأسرني نور البواردي هذه التي بقليلٍ من الكلماتِ وبالزهيدِ من الجُمَل وبحفنةٍ من ورودِ اللغة تُحْسِنُ إعادةَ صياغةِ العالم، ومن فُرْجَةٍ في البابِ الموارب تحضُنا على رؤيةِ كائناتِ الشعرِ البسيطِ، العميقِ، والمختلف، وهي تتنزّهُ بكامل فتنتها.

(2)

لستُ أدري لماذا أرى هذه الشاعرة هكذا كلما قرأتُها : فتاة تلهو بالغيوم ، بجمرةِ الكتابةِ البكر ..تتسع لها الطرقاتُ كلما مشت، وينمو على ضفافِ شِعْرِها عشبٌ كثيرٌ وسيم، وكلما حدقتْ في الأعالي ضحكَتْ لها السماء..هكذا أرى شاعرتنا المدهشة نور البواردي المشغوفة بالتفاصيل الصغيرة الدافئة في حياتنا اليومية، التفاصيل الجريئة العذبة التي يمرُّ بها العابرون مراتٍ عديدةً ولا يكترثون..نور - التي تكتبُ بصدقٍ فادح - تكتبُ القريبَ من الروح والأثيرَ لدى القلب، تكتبُ الشغفَ المُرَّ والندمَ اليسير...حينما قرأتُ ديوانها الثاني " الحياة كما لو كانت نزهة ويك إند" - الصادر عن " طوى " التي توقفت مؤخرًا لأسبابٍ أجهلُها - ملأتني شعرًا ، ودفعتني إلى حب هذه " الحياة التي ليس لها وَجْهٌ ولكنّها تبتسم " ، وحرضتني نصوصُها لكي ألتفتَ إلى ليل عزلتي المقفرة، ذلك الليل بعد قراءة هذا الشعر الخالص أمسى ليلًا مدجّجًا بملايين النجوم.

(3)

نور في جُلّ نصوصِها تهتمُّ بالحديث عن ذاتها وحياتها وشؤونها وشجونها وما يكمنُ في محيطها الإنساني، في البيت والشارع والمقهى والسوق ومكان العمل.. تتحدث عن الشاي والقهوة والموسيقى والأصوات والكتابة والقصائد والأيام وضراوة الأيام والشتاء والأشخاص المتصفين بالظرف والأصدقاء المخلصين الذين يعتنون ببعضهم:

" أميلُ أحيانًا للموسيقى الريفية
وأحيانًا لا أميلُ لشيء!
تعجبني الأصواتُ المبحوحة
وأجدُ الأشخاصَ الذين يمتلكون غمازتين ظريفين جدًا.
أحبُّ الكتابة،
وغالبًا ما أكتبُ أشياء سيئةً
وأخرى جميلةً قليلًا
أحب الشتاء
والتسوق أيام التنزيلات والقصيدة الباردة.
والعلاقات التي يعتني فيها الأصدقاء ببعضهم
والأيام التي تشبه وجهي وأنا أكتب لك هذه الرسالة ".

وفي هذا المقطع الفاتن أيضًا تتجلَّى التفاصيلُ المنزليةُ البسيطة: الأرائك والوسائد والألوان، وما يروقُ لها من غناءٍ وقصائد. كما تتجلَّى تفاصيلُ الحياةِ المعتادة المكتوبة بحبرِ شاعرةٍ حقيقيةٍ تصوغُ من المشهدِ العاديِّ فنًا عاليًا قادرًا على الإدهاش، كما تجعلُ بوحَ العشقِ أو بوحَ الفراق [وهو بوحٌ يصوغُهُ معظمُنا بشكلٍ عابرٍ، وناشفٍ كالحطب] إبداعًا متألقًا يديرُ إليهِ الأعناقَ لفرطِ ما فيه من جِدَّةٍ، وحيويةٍ، ولدونةٍ تشبهُ لدونةَ الغصون:

" حسنًا..لنقلْ إنَّ الأمرَ انتهى عند هذا الحد.
أفضّلُ القهوةَ بثلاث ملاعق صغيرة، سكر ناعم، والماء مغلي جدًا..
أحبُّ الأريكةَ الليلكيةَ والوسادةَ الخضراءَ الصغيرة.
قصيدة درويش وصوتَ " كارول سماحه " حين كان طائرًا..
وأنْ أخبرَكَ وأنا في الرَّشفةِ الخامسةِ إنَّ القبلةَ بابُ الحب.
وكما دَخلَ أوَّلَ مَرَّةٍ، دَعْنَا نتبادلها للمرّةِ الأخيرةِ كي يخرجَ هذا المعتوه بسلام ".

(4)

نور أيضًا شاعرةٌ مَعْنِيّةٌ في نصوصها بالحديث عن المواعيد والذكرى، عن الدفءِ النادرِ، وعن همومِها الصغيرةِ، وأحزانِها العريضة، عن الشجنِ والدموع :

"أنهي نهاري بدمعة،
أبدأ نهاري بدمعة.
الليلُ حبلُ غسيلٍ
أجفّفُ عليه خيباتي ".

أيضًا تتقنُ نور البواردي الحديثَ عن المكابدات اليومية، عن الطعناتِ السديدةِ التي لا تميت، عن السُّهْدِ الجارح، والنومِ العصيِّ الذي ينأى، هكذا:

" في أكثر الليالي لا أنااااام
أفكر في الطلقة التي لا تميت..
الطلقةُ التي تخرجُ من سلاحِ قاتلٍ، ولا تقتل!"

عن الخساراتِ المُرّةِ والأحلامِ المطفأة،

عن عذاباتِ التّرك، وخيباتِ التخلّي لأتفهِ الأسباب:

" بسبب اللقطة التي يظهرُ فيها جزءٌ من كتفي؛ انتهينا ..
صدقيني ...
خلافُنا كلُّهُ كان بسبب كتف.
تصوّري ذلك! ".

هنا في هذه الومضةِ اليسيرةِ يكمنُ حزنُ المرأةِ الوافر، حزنُ الشاعرةِ العميق الذي يترك في القلبِ ندوبًا غائرةً، ندوبًا تُحدِثُها سطوةُ رجلٍ تافهٍ، أو حبيبٍ نزق، هو على استعدادٍ كاملٍ لأنْ يهدرَ سعادةً كاملةً، أو يهدمَ علاقةً بهيجةً - حقيقيةً كانت أو متوهَمة - بسببِ صورةٍ يظهرُ فيها كتفُ تلك الحبيبة!

لهذا ترى الشاعرة نور - ويا للمفارقة - أنَّ " العالَمَ حالكٌ لأنَّ الذي أطفأ مصابيحَهُ نسيَ الليلةَ أن يضيئَها ،
نسيَ آخر أرقامِ هاتفي،
ونسيَ يضيئني أيضًا "

(5)

هذه المرأةُ المسكونةُ بالقناعة في عالم الحب، الراضية باليسيرِ العَذْبِ الذي يجلبُ السعادة، حيث:

" قليلٌ من الحب يكفي..
من الكلمات،
من الوعود الجميلة،
من مقعدين.. من زهرتين وابتسامةِ رضا.
من بحّةِ لومِكَ



من موسيقى صوتِكَ
من خلافٍ رقيقٍ
من لمسةِ إصبع،
من أغنيةِ عينيك.
كثيرٌ من قليلِكَ
يجلبُ لي السعادة ".

أقول هذه المرأةُ القنوع، الباحثة عن السعادة في القليل الجميل - وإن كان ذلك القليلُ الجميلُ لومًا أو عتابًا أو خلافًا رقيقًا - تجد نفسها في آخر المطاف ضحيةً تسكنها العذاباتُ، المراراتُ، والطعناتُ الغادرة، إلى الحدِّ الذي تتمثل ذاتَها في شجرةٍ فقدَت الإحساسَ بالألم أو لذّة الألم فيما يشرئبُ عنقُها عاليًا و هي تهجسُ بالتمتّع بكرنفالاتِ الحياة:

" الشجرة التي كانت تمد رقبتها لتتلصص على كرنفالات المدينة، التي تعاني الاكتئاب وعمى الألوان
كلما خدشها عابرٌ بطرف إصبعه
لعنَتِ الفأسَ الأولى التي سرقَتْ منها لذَّةَ هذا الألم! ".

(6)

في هذه النصوص - نصوص نور البواردي - يكمنُ حُبٌّ أصيلٌ، صادقٌ، حقيقيٌّ، وبسيطٌ، يلمسُ القلبَ..إنه يشبهُ حبَّ أهلِ القرى البسطاء الصادقين الذين لا يحسنون ارتداءَ الأقنعة، ولا يتقنون حِرْفَةَ الزيف، الواضحين كالبكاء، كالسعادة، كالمرَح البكر، و كالتماعةِ العشبِ تحت شمسِ الظهيرة :

" الظهيرةُ وكأس شاي.
ويحدثُ أن يكونَ الوقتُ خفيفًا كذكرى جميلة.
ويحدثُ أن تمرَّ في بالي.
وأحبك ....
كما أحبُّ الشايَ والذكرياتِ الجميلة ".

وفي ومضةٍ أخرى مليئةٍ بالشعر والحب والجمال، نجد الشاعرةَ تؤكد هذه البساطةَ العميقةَ الأليفةَ في الحب، حين تبوحُ ببراءةٍ نفيسةٍ، من دون تلكؤٍ، أو فذلكةٍ، أو تخابثٍ:

" مُذْ كُنَّا صغيرَيْن، فكبرنا
ومُعتمَيْن فأضاءنا الحب
منذها وقد امتلأتُ بكلِّ خيباتِ القصائد الشاردة
وقلبي الذي له رائحةُ يدِكَ يحبُّكَ بقوّةٍ كما كان "

(7)

هذه الشاعرةُ المعنيّةُ بما هو جميلٌ في الحبِّ والحياة والكتابة لا تودُّ أن تكون أسيرةَ " الآخر "، أو رهينةَ القيود، إنَّها تهجسُ بقضيةٍ كبرى هي " الحريّة "، حرية الإنسان في هذا الوجودِ الصعب، حرية أن يكون ذاتًا مستقلّةً، محلّقةً، فاعلةً على مستوى القول والسلوك والكتابة والإبداع والعيش على هذا الكوكب المطعون بالمآسي والكوارث والخراب.. الملفت هنا أن الشاعرة نور على الرغم من كونها تتناولُ قضيةً مهمةً هنا إلا أنها لم تسقطْ في المباشرة، والخطابية، ولم تستجبْ لغوايةِ الشِّعَارِ الذي يفسدُ الشِّعْر، إذ اكتفت بالإشارة إلى سطوةِ القيدِ بذكاءٍ شديدٍ، عبر جملةٍ شعريةٍ جميلةٍ وفاتنةٍ جاءت في سياقِ مقطعٍ شعريٍّ ليست له صلةٌ بالشعارات والصراخِ واللافتات العريضة، هكذا:

" أكتبُ قصيدةً صباحيّةً سريعة،
وأنا أرتدي الجينز وحذائي الرياضي كثير الألوان.
أكتبُ للوقتِ وأنا أعدُّ شطيرتي،
أُغْرِقُ شَعْري بمستحضراتِ التجعيد
وأمتدحُ رشاقةَ الريح،
أساورُ يدي تدفعني للحديثِ عن الحرية ".

(8)

الملفتُ في نصوص نور أيضًا، براعتُها في خلْقِ لغةٍ جديدةٍ وصورٍ شعريةٍ طازجةٍ مدهشةٍ لم يسبقْ إليها أحد، وهنا تكمنُ فرادةُ هذه الشاعرةِ الشابةِ ذات التجربة القصيرة على مستوى الكتابة، مما يؤكد موهبتَها الفذّة وقدرتَها على الذهابِ بعيدًا في عالمِ الإبداع.. تلك الصورُ الطازجةُ المدهشةُ الطريّةُ كفجرٍ يستيقظ، تتجلّى هنا بجمالٍ أخّاذ: " الليلُ حبلُ غسيلٍ أجفّفُ عليه خيباتي / أصواتُنا سلالُ وردٍ تنشرُ الأغنيات / الوقتُ خفيفٌ كذكرى جميلة / أغنيةُ عينيك / القصيدةُ الباردة ".

(9)

أيضًا ثمة ملمحٌ آخر في تجربة نور البوارديِ يتمثل في كونها لا تكتب نصوصًا شعريةً وحسب، إنها تبدعُ مشاهدَ سينمائيةً عاليةً في الكثير من نصوص هذين الديوانين، مشاهدَ حيّةً، دافئةً، مليئةً بالحركةِ ومآثر الذاكرةِ البصرية ومباهجها الغنية والآسرة:

" الفتاةُ التي تسيرُ بحقيبةٍ سوداء وحذاءٍ ملون
كلما مشَتْ يتسعُ لها الطريق.
تدنو منها أشجارُ الحدائق،
يقفُ فوق كتفها عصفورٌ أصفر صغير
تُفْتَحُ لها نافذةٌ في السماء ".

وثمة مشهدٌ آخر يؤكد ما ذهبتُ إليه بجلاءٍ تام، هكذا:

" أريدُ لمدينتي
أنْ تخبئَ شوارعَها التي لا تعرفها
أريدُكَ حين تأتي تستدلُ سريعًا على بيتنا
تعرف، لو طرقتَ مرتين سأفتحُ لك الباب،
ولو طرقتَ ثلاثًا سأقفزُ لك من النافذة ".

(10)

أخيرًا أقول: شاعرةٌ مبدعةٌ كهذه أين هي من الساحة الثقافية في بلادِنا؟ لِمَ لا تُدْعَى إلى الأمسيات؟ ولِمَ لا تأخذ حصتها كاملةً من الحفاوةِ التي يحظى بها من هم أقل موهبةً وإبداعًا منها؟

شرفة
الترجمة

«من أين أنت» اجابات معقدة لسؤال بسيط:

ارتباط الوطن ببقعة من التراب أضعف من ارتباطه ببقعة من الروح.

بيكو أيير*
ترجمة: د.عبدالله الزمّاي

"من أين أنت؟"، إنه سؤال بسيط للغاية، ولكن في هذه الأيام بالطبع الأسئلة البسيطة تأتي بإجابات أكثر تعقيدا عن ذي قبل، دوما يسألني الناس من أين أنا؟ ويتوقعون مني أن أقول من الهند، وهم محقون بالطبع، حيث إن ٪100 من دمي وأسلافي من الهند, باستثناء أنني لم أعش يوما واحدا من حياتي هناك, إنني لا أستطيع أن أقول كلمة واحدة من اللهجات الهندية البالغ عددها 22 ألف لهجة, ولذلك لا أعتقد أنه يحق لي أن أصف نفسي بأنني هندي، وإذا كان السؤال "من أين أنت؟" يعني أين ولدت ونشأت وتعلمت؟ فهذا يعني أنني، وبكل تأكيد، من ذلك البلد العجيب المعروف بإنجلترا، باستثناء أنني غادرت إنجلترا بمجرد أن أكملت تعليمي الجامعي، ودوما خلال نشأتي كنت الولد الوحيد في كل الفصول الدراسية الذي لم يشبه الأبطال الإنجليز القدامى المستعرضة سيرهم في كتبنا المدرسية. وإذا كان السؤال "من أين أنت؟" يعني أين تدفع الضرائب؟ أين تراجع طبيبك وطبيب أسنانك؟ فإنني إلى حد كبير من الولايات المتحدة، وقد أتممت 48 عاما هناك حتى الآن، منذ أن كنت طفلا صغيرا للغاية. إلا أنه لكثير من تلك السنوات كان على أن أحمل هذه البطاقة الصغيرة الوردية المضحكة وفيها خطوط خضراء تمر على صورة وجهي عليها والتي تعرفني كغريب دائم، وبالفعل يزداد شعوري بالغربة كلما طالت فترة بقائي هناك. وإذا كان السؤال "من أين أنت؟" تعني أي مكان يتغلغل في أعماقك؟ وأين تحاول قضاء معظم وقتك؟ فإنني إذن ياباني، لأنني عشت كلما أمكنني خلال السنوات الخمسة والعشرين سنة الماضية في اليابان. إلا أنني كنت هناك بتأشيرة سياحية طيلة تلك السنوات، وأنا متأكد تماما أنه لا يوجد الكثير من اليابانيين ممن قد يعتبرونني واحدا منهم. وأنا أقول كل هذا فقط للتشديد على كم هي تقليدية للغاية وواضحة خلفيتي؛ لأنه عندما أذهب إلى هونغ كونغ أو سيدني أو فانكوفر معظم الأطفال الذين أقابلهم

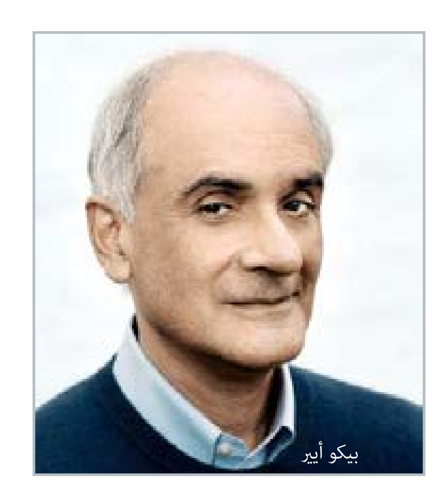

د.عبدالله الزمّاي

هم أكثر عالمية وتعددية ثقافية مني. ولديهم موطن ما مرتبط بآبائهم، لكن ثمة وطن آخر مرتبط بأقرانهم، وموطن ثالث مرتبط ربما بالمكان الذي يوجدون فيه، ورابع مرتبط بالمكان الذي يحلمون به, إضافة إلى أماكن أخرى كثيرة. وسوف تنقضي حياتهم بأكملها في أخذ أجزاء من كثير من الأماكن المختلفة وجمعها معا لتكوّن قطعة متكاملة كزجاج ملوّن. الوطن بالنسبة لهم هو عمل قيد التنفيذ إنه مثل المشروع الذي يضيفون إليه باستمرار التحديثات والتحسينات والتعديلات. وبالنسبة للكثير والعديد منا، فإن ارتباط الوطن ببقعة من التراب هو أضعف من ارتباطه إن جاز القول ببقعة من الروح. إذا فاجأني شخص بسؤال "أين هو موطنك؟" يخطر ببالي حبيبتي أو أصدقائي المقربين أو الأغاني التي تسافر معي أينما حللت، وهذا هو ما أحسست به دوما، ولكني أدركت هذا الإحساس، بالواقع، قبل بضع سنوات حينما كنت أصعد السلم في منزل والديّ في كاليفورنيا، ونظرت من خلال نوافذ غرفة الجلوس، ورأيت أننا كنا مطوقين بجحيم يعلو سبعين قدما، إحدى تلك الحرائق التي تندلع بانتظام في تلال كاليفورنيا والعديد من الأماكن المشابهة الأخرى. وبعد ثلاث ساعات حوّلت تلك النار منزلي وكل ما احتواه بخلافي أنا إلى رماد. وعندما استيقظت في صباح اليوم التالي، كنت نائما على الأرض عند صديقي، كان الشيء الوحيد المتبقي لي في العالم هو فرشاة أسنان كنت قد اشتريتها للتو من أحد المتاجر المفتوحة طوال الليل. طبعا لو سئلت عندئذ "أين هو موطنك؟" فإنني حرفيا لا أستطيع الإشارة إلى أي بناء مادي. موطني عندئذ ما كنت أحمله في جعبتي. وبالعديد من الطرق أعتقد أن ذلك كان تحريرا رائعا. لأنه عندما ولد أجدادي، كان إلى حد كبير إحساسهم بالوطن وإحساسهم بالمجتمع وحتى الشعور بالعداوة محددا مسبقا عند ولادتهم، ولم يكن لديهم أية فرصة للتخلص من ذلك، وفي الوقت الحاضر بعضنا على الأقل يمكنه اختيار إحساسه بالوطن، وخلق إحساسه بالمجتمع، وتفصيل إحساسه بالذات، وبذلك ربما نكون اتخذنا خطوة لتجاوز بعض الحدود بين أبيض وأسود من عصر أجدادنا. ليس من قبيل المصادفة أن الرئيس الأسبق لأقوى أمة على الأرض هو من أب كيني الأصل، وتربى لفترة في أندونيسيا، وله قريب كندي وصيني الأصل.

عدد الأشخاص الذين يعيشون في بلدان غير بلدانهم يقارب الآن 220 مليونا، وهذا عدد لا يمكن تصوره تقريبا، ولكنه يعني أنه إذا أخذت كل سكان كندا وكل سكان أستراليا وبعد ذلك سكان أستراليا مرة أخرى وجميع سكان كندا مرة أخرى وضاعفت المجموع، لكان الناتج أقل من عدد الناس المنتمين لهذه القبيلة العظيمة العائمة. وعدد الأميركيين الذين يعيشون خارج حدود الدول القومية القديمة يتزايد بسرعة بما يعادل 64 مليون في السنوات الاثنتي عشرة سنة الماضية فقط، أي أنه قريبا سيصبح تعدادنا أكثر من تعداد الأمريكان. نحن نمثّل حاليا خامس أكبر أمة على الأرض. وفي الحقيقة في أكبر مدينة في كندا، تورنتو، فإن متوسط المواطنين اليوم هم من كانوا يعرفون كغرباء، أي أنهم ولدوا في بلد آخر مختلف. وقد شعرت دائما أن حلاوة أن تكون محاطا بالأجانب هي أنها تبقيك يقظا، لا يوجد شيء مضمون. السفر بالنسبة لي يشبه الوقوع في الحب، لأنه فجأة تنقلب كل أحاسيسك إلى حالة مشتعلة. وتمسي فجأة واعيا بأنماط العالم المخفية. الرحلة الحقيقية للاكتشاف حسب مقولة مارسيل بروست الشهيرة، هي ليست في رؤية مشاهد جديدة وإنما النظر بأعين جديدة، وطبعا بمجرد أن يصبح لديك أعين جديدة، فإن المشاهد القديمة بما فيها

موطنك تصبح شيئا مختلفا.
كثير من الناس الذين يعيشون في بلدان غير بلدانهم هم من اللاجئين الذين لم يريدوا أبدا مغادرة أوطانهم ويتشوقون للعودة إلى ديارهم. ولكن للمحظوظين منا، أعتقد أن تلك التنقلات تجلب فرصا مبهجة. وبالتأكيد عندما أسافر لا سيما إلى المدن الرئيسية في العالم، فإن الشخص الاعتيادي الذي التقيه اليوم سيكون مثلا، فتاة نصف كورية ونصف ألمانية تعيش في باريس، وحالما تلتقي شابا نصف تايلاندي ونصف كندي من ادنبره، فإنها تعامله كالأقرباء، لأنها تدرك أن بينهما من التشابه أكثر منه مع أي شخص سواء كان كوريًا خالصًا أم ألمانيًا خالصًا. وهكذا يصبحون أصدقاء ويقعون في الحب، ويرحلون إلى مدينة نيويورك أو ادنبره, والفتاة الصغيرة التي تولد من تزاوجهما بالطبع لن تكون كورية أو ألمانية أو فرنسية أو تايلاندية أو اسكتلندية أو كندية أو حتى أمريكية، ولكنها ستكون خليطًا رائعًا دائم الارتقاء من كل هذه الأماكن. ومن المحتمل أن الطريقة التي تحلم بها هذه الفتاة في هذه الدنيا وما تكتبه عن العالم وكيفما تفكر في العالم، يمكن أن يكون شيئا مختلفا لأنها نابعة من مزيج من الثقافات غير مألوف مسبقا.
"من أين انت؟" أقل أهمية الآن من "إلى أين أنت ذاهب؟". الكثير والعديد منا تضرب جذوره في المستقبل أو في الحاضر بقدر ما هي في الماضي، والوطن – كما نعلم- ليس مجرد مكان صادف أن ولدت فيه. إنه المكان الذي تحقق فيه ذاتك، وحتى الآن ثمة مشكلة كبيرة مع الترحال، وهذا هو أنه من الصعب حقا أن تحدد وجهتك عندما تكون في الجو، منذ بضع سنوات لاحظت أني قد جمعت مليون كيلومتر على الخطوط الجوية المتحدة وحدها، تعرفون كلكم ذلك النظام المعتوه، اقض ستة أيام في الجحيم تحصل على اليوم السابع مجانا, ولقد بدأت أعتقد فعلا, أن الترحال رائع فقط بقدر الإحساس بالهدوء الذي يمكّنك من أن تضع الأمور في نصابها الصحيح.
بعد أن احترق منزلي بثمانية أشهر صادفت صديقا كان يدرّس في مدرسة ثانوية محلية، وقال لي:
- وجدت المكان المثالي لك.
- "حقا؟" قلت. دوما أنا متشكك قليلا عندما يتفوّه الناس بأشياء من هذا القبيل.
- " لا صدقا". تابع القول: "يبعد ثلاث ساعات فقط بالسيارة، وليس مكلفًا جدا، وعلى الأرجح أنه لا يشبه أي مكان أقمت فيه من قبل".
- "امممم" بدأ يجذب اهتمامي. "ما هذا المكان؟"

- "حسنا...." هنا صديقي تردد وتأتأ. "حسنا، في الحقيقة هو دير كاثوليكي".
وقد كان ذلك جوابا خاطئا، فقد أمضيت خمسة عشر عاما في مدارس الكنيسة الأنجليكانية لذا لدي من التراتيل ما يكفيني عمرا كاملا. عدة أعمار في الواقع. ولكن صديقي أكد لي أنه لم يكن كاثوليكيا، ومعظم طلابه لم يكونوا كذلك، ولكنه يأخذ طلابه هناك كل ربيع، وكما لاحظ


بيكو أيير

فإنه حتى أكثر الصبية اضطرابا وتشتتا وغرقا بهرمونات (التستوستيرون) من عمر الخامسة عشرة من صبيان كاليفورنيا لم يكن عليه سوى قضاء ثلاثة أيام في صمت حتى يبرد شيء ما في داخله ويصفو، ويجد ذاته. ففكرت أن ما يساعد صبيا في الخامسة عشرة من العمر لا بد أن يأتيني بفائدة. وهكذا ركبت سيارتي وقدتها لثلاث ساعات شمالا بمحاذاة الساحل، حتى أصبح الطريق فارغا وأضيق من ذي قبل، ثم انعطفت إلى مسار أشد ضيقا بالكاد هو مرصوف ويمتد كأفعى لقرابة ميلين ارتفاعا إلى قمة جبل، وعندما خرجت من سيارتي، كان الهواء يتدافع، وكان المكان صامتا تماما، لكن الصمت لم يكن غياب الضجيج، وإنما كان في الحقيقة حضورا لنوع من الطاقة أو النشاط. بموازاة قدميّ كانت صفحة زرقاء ساكنة من المحيط الهادئ. ومن حولي 800 فدّان من الأشجار البرية الجافة فنزلت إلى غرفتي التي أنام فيها، صغيرة، ولكنها مريحة للغاية، فيها سرير وكرسي هزّاز ومكتب طويل ونافذة أطول منه مطلة على حديقة صغيرة مطوقة بجدار، ومن ثم 1200 قدم من نبات البامبس الذهبي يمتد نزولا حتى البحر. جلست وبدأت أكتب، وأكتب وأكتب, مع أني قد ذهبت إلى

هناك لأهرب بعيدا عن مكتبي, وعندما نهضت كان قد مرّ أربع ساعات, فجنّ الليل, وخرجت تحت هذه المملحة المقلوبة من النجوم, كان بإمكاني رؤية الأضواء الخلفية للسيارات وهي تختفي خلف رؤوس التلال 12 ميلا جنوبا, وبالفعل تهيأ لي أن مخاوفي من يوم أمس قد تلاشت. وفي اليوم التالي، عندما استيقظت، في غياب الهواتف وأجهزة التلفاز وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، تبدو الأيام وكأنها تمتد لألف ساعة. كانت بالفعل كل الحرية التي عرفتها خلال سفري، وأيضا شعرت بشدة كما لو أني عدت إلى وطني. وأنا لست متدينا، لذا لم أحضر الشعائر. ولم استشر الرهبان لتوجيهي. فقط تمشّيت على طريق الدير وأرسلت البطاقات البريدية للأحبة، وتأملت في الغيوم، وفعلت أصعب ما يمكن أن أفعله عادة، وهو ألا أفعل شيئا مطلقا. وبدأت بالتردد على هذا المكان، ولاحظت أني أنجز أهم أعمالي هناك، بخفاء وبالمكوث هادئا فقط. وبالتأكيد اتخذت بعضا من أهم قراراتي بطريقة لم تكن ممكنة عندما كنت أجري من آخر بريد الكتروني إلى الموعد التالي. ولقد بدأت أعتقد أن شيئا في داخلي كان بحاجة حقيقية إلى السكينة، ولكني بالطبع لم أستطع أن أسمع لأني كنت ألهث كثيرا. كنت مثل مجنون يرتدي عصبة لعينيه ثم يشتكي أنه لا يستطيع رؤية شيء. وتذكرت تلك العبارة الرائعة التي سمعتها في صغري لسينيكا يقول فيها: "إن المرء فقير ليس لأنه يملك القليل لكن لأنه يبغي المزيد". وبالطبع أنا لا اقترح أن يذهب أي شخص هنا إلى دير, ذلك ليس الهدف، ولكني أعتقد أنه بالتوقف عن الحركة فقط يمكنك أن ترى إلى أين تذهب. وفقط عندما تخطو خارج حياتك وخارج العالم يمكنك أن ترى أكثر ما يهمك ويمكنك أن تجد وطنا. وقد لاحظت الكثير من الناس الآن يتخذون بوعي تدابير للجلوس بهدوء لمدة ثلاثين دقيقة كل صباح يستجمعون أنفسهم في إحدى زوايا الغرفة دون الأجهزة الخاصة بهم، أو يذهبون عدوا كل مساء، أو يتركون هواتفهم المحمولة خلفهم حينما يذهبون للتحدث مطولا مع صديق.
التنقل ميزة رائعة، وأتاح لنا عمل الكثير مما لم يكن أجدادنا قادرين حتى أن يحلموا به. لكن التنقل في نهاية المطاف، له معنى فقط إن كان لديك وطن تؤوب إليه. والوطن بالنهاية هو بالطبع ليس المكان الذي تنام فيه فقط، بل إنه المكان الذي يمكنك الوقوف فيه.

*حلاوة أن تكون محاطا بالأجانب هي أنها تبقيك يقظا

*بمجرد أن يصبح لديك أعين جديدة، فإن المشاهد القديمة بما فيها موطنك تصبح شيئا مختلفا

* Pico Iyer روائي وكاتب بريطاني والمقال المترجم عنوانه الأصلي« أين هو الوطن».



شرفة
الإبداع



جبير المليحان
ينشر قصصه الجديدة في «شرفات»

القاص والروائي جبير المليحان هو من رواد كتابة القصة القصيرة في المملكة صدرت له العديد من المجموعات القصصية من بينها: (الوجه الذي من ماء)، ورواية (أبناء الأدهم). نال العديد من الجوائز وتم تكريمه في داخل المملكة وخارجها. وعندما يتعلق الأمر بالقصة القصيرة جداً فإن جبير المليحان يعد واحدا من أبرز من كتبها باحترافية عالية. وهو يسميها (القصة الصغيرة)، ويكتبها بوصفها موزونة ـ تعتمد على (الكلمة) وليس على الجملة التي تعتمد عليها القصة القصيرة بشكل عام ـ والمعنى لدى المليحان: استخدام اقتصاد اللغة التي تحقق الهدف تماماً. وهو يقول في هذا السياق: «القصة (الصغيرة) معادلة رياضية من الكلمات؛ إذا حذفت أحد أطرافها فسدت. للكلمة فيها إشعاع، يتسع حسب قدرة الكاتب على التكثيف، ويُدرك حسب وعي وثقافة القارئ؛ وهنا تتجلى قدرة المبدع على اختيار كلمات نصّهِ الصغير بعناية فائقة، معطياً مساحة للدهشة والأسئلة للقارئ».

هنا جديد جبير المليحان من القصص الصغيرة والذي يخص به «شرفات»:



قصص صغيرة

جبير المليحان

المقابر

نهض آلاف الأطفال والنساء والرجال من قبورهم ليواروا جثامين ملايين العرب القابعين في بيوتهم إلى قبورهم. جمعوا أطنان الأسلحة، ومليارات الذخائر، ودفنوها معهم في قبور التاريخ.

18-11-2023

الجثة

الطفل ممدد بجانب جدّه الذي قطعت يده اليسرى، وبترت ساقاه. الاثنان ميتان. يقبل جندي حذرا ويطلق شظية رصاص على الجثتين. يقترب أكثر ويطلق الرصاص، ترتفع كف الطفل في الهواء؛ فتمزقها رصاصة، تتفرق الأصابع، تلاحقها الشظايا.. يحرك الهواء رأس الجد، يطلق الجندي رصاص رشاشه على الجمجمة، يتشظى الرأس، وتتطاير بقايا المخ مصبوغة بالأحمر. تنفلت الذكريات وأيام التاريخ وتلتهم المكان، وتتوزع على الجهات.

20-10-2023

المساكن

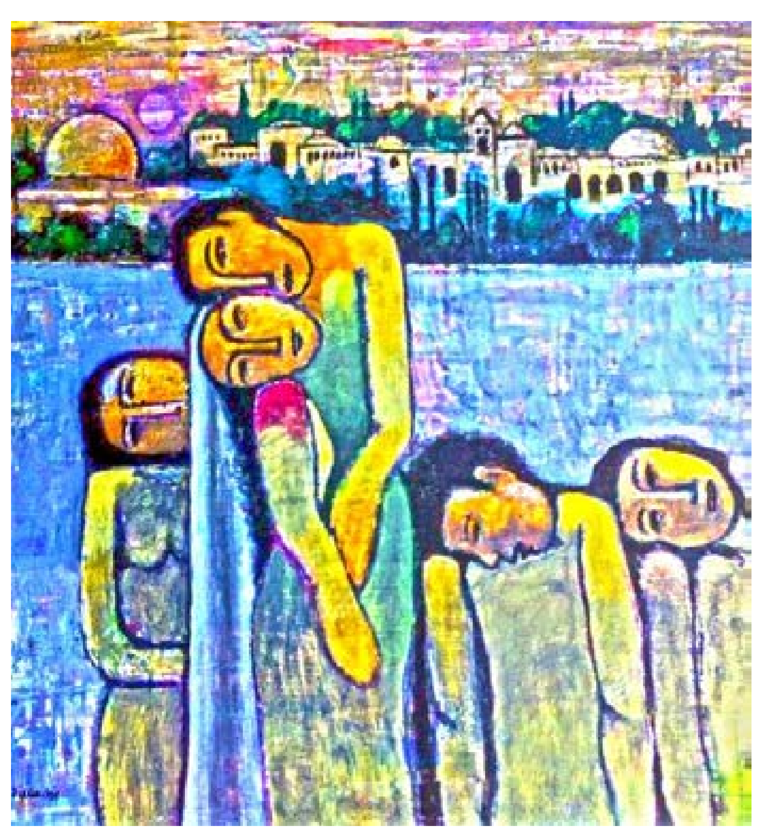
عاد الرجل سعيدًا بعد أن ضمن بناء مساكن أسرته كلها؛ بما فيها الرضيع غسان، والقادم الذي يتربى في جوف عروس ابنه. كان سخيًا وهو يوسع المساحات طولًا وعرضًا. لفت انتباهه أن سكان حارتهم جادون في حفر مساكن عائلاتهم. فكر في اليتامى والأرامل الذين لا أحد يحفر لهم بيوتًا. انطلق إلى سوق الأقمشة ليشتري أكفان أسرته، وكان حريصًا أن تكون جديدة وكافية للمّ القطع والأشلاء.

21-10-2023

ندم الطيّارا!

بعد أن ضغط الطيار على زر القذيفة الذكية لتقويض البناية ذات الطوابق الأربعة؛ لاحظ أن بجانبها بناية ذات ثمانية طوابق، (لابد أن فيها أطفالًا أكثر من بذور هذه الحيوانات البشرية!) تأفف، ولف بطائرته، وضغط لتنطلق قذيفة أخرى لمحو البناية الثانية.

22-10-2023



لوحة للفنان الفلسطيني نبيل عناني

التوأم

الطبيب وائل ينهمك في علاج الجرحى في الخيمة البيضاء. يأتي الصراخ:
ـ بيتك يا دكتور يوسف قصف. يركض الرجال، أم وائل تتكئ على طابوقة مغمضة العينين، وعلى وجهها بقايا ابتسامة، وبسبابتها المخضّبة تؤشر إلى الشمال، وبقايا خرزات مسبحتها العتيقة في بقايا الكف الأخرى وبجانبها تسبح أحشاء زوجته في بركة دم.
من تحت جدار إسمنت يستخرجون جسد الطفل الصغير بدون رأس، يضمه وائل ويبكي.
لليوم السابع يصلّي الطبيب وائل صلاة الفجر أمام الأنقاض، ويقف ودموعه تغسل رضّاعة الحليب، صارخًا:
ـ غسان، أخرج يا غسان!
يأتي الرجال ويكفكفون أحزانه، ويقودونه إلى خيمة العزاء.

23-10-2023

المستقبل

يحمل أبو غسان لفائف أكفان الأطفال البيضاء ويدسها برفق في اللحد الصغير. تسقط دمعة فيهيل عليها التراب وينتقل إلى القبر السبعين. الشاب الذي يساعده، يمسح جبينه ويواسيه. الشيخ يقف، ويقول:

- دفنت هنا أطفالي الأربعة، الباقون أطفالي أيضًا.

يسرح بخياله على المربع الواسع، الذي قوضت الطائرات جميع بيوته، بناياته، مساجده، مستشفياته، ويرى القبضات الصغيرة تنبت من الأرض، يقول لنفسه:

ـ (هذه سواعد شباب!) تنفتح الأكف وتتحول الأصابع إلى أسلحة وتزدحم الساحات، يقول لمساعده الشّاب:

- هل ترى ما أرى؟!

تنخرط دموع الشاب بالحلم. ويقول:

- هذا هو المستقبل!

ثم يرفع صوته بالغناء!

24-10-2023

شرفة
الإبداع





شعر :
حوراء الهميلي

عاصفةٌ من ظلال

تسجل الشاعرة الشابة حوراء الهميلي حضورا لافتا في المشهد الثقافي المحلي والعربي. ومنذ ظهورها البديع في البرنامج الشهير «أمير الشعراء» في العام الميلادي2021 فقد بات اسمها رمزا للصورة الجديدة للمرأة الشاعرة التي تفيض قصائدها بالدهشة والتساؤل والاكتشاف.

مشيتُ بلا ظلٍّ وظليَ واقِفُ
على وجهِه الحيرانِ تطفو العواطِفُ

هنا في انحناءاتِ الظلالِ ارتعاشةٌ
وخوفٌ عميقٌ نحو عينيَّ زاحِفُ

تأمّلْتُ وجهَ الظلّ أغمضَ جفنَه
وباغَتَني عُمْرٌ مِن الغيمِ ذارِفُ

مددتُ يدي
أجتاز أميالَ حيرتي
ولكنه في هامشِ الوقتِ راجِفُ

أخافُ عليه مِن صنوفِ تَمَرُّدِي
-إذا غبتُ عني- أرّقَتْني المخاوِفُ

مثبَّتَةٌ عيناه في سقفِ غرفتي
يطاردُ مِن أشباحِه ما يُصادِفُ

تعالَ معي
فالليلُ مَرَّ على فمي
ظَمِيًا ولا معنًى مِن الشعرِ راشِفُ

تعالَ معي
حدّ التباسِك في الخُطى
وعاكسْ مسيرَ الدربِ يا مُتناصِفُ

تحرّرْ وقاومني
على عكسِ رغبتي
ستزحفُ بي أَدْرِيكَ: ظِلٌّ مُخالِفُ

على مهَلٍ تمشي وأركضُ كلما
تأخرتَ شِبْرًا في المسيرِ أضاعِفُ!

أجدِّفُ نحو الوعيِ
موجٌ يحدُّني
وتقذفُ بي نحو الجنونِ العواصِفُ

فلستُ أرى ظلي وليس يقودني
إليَّ سوى حدسي وحدسي مجازِفُ!

مكاشفةُ الأرواحِ كانت هوايتي
أشفُّ خبايا عمقِها وأكاشِفُ

ورغم فتورِ الحلمِ
ما زلتُ في دمي
أهدهدُ قلبي بالهوى وألاطِفُ

أؤجّلُ خيباتي فتُبدي اعتذارَها
ويهمسُ في أذني ضميريَ: آسِفُ!

رسالة إلى نُزل «لو سانك كوديه» - باريس!



عواض العصيمي

قال الروائي السيميائي جورج بيريك: "قليلة هي الأحداث التي على الأقل لا تترك أثراً"، وهو الذي ألف كتابه "فضائل الفضاءات"، مخترعاً عيناً تدور مثل الترس في فضاءات باريس، وتسوّي خريطة تأملات واسعة في المدينة، الشوارع، والأبنية، والتماثيل، والميادين. كل شيء يقتنصه النظر وتلتقطه الملاحظة. لكن مهلاً، أنا لست مثل بيريك في التركيز البصري المتلبث بموضوعه الفلسفي، لست مثله في مخاتلة الأشياء التي يراها جديرة برواية حكاياتها من وجهة نظره، أو رواية حكاياته هو عنها. لست مثله في تصوره عن المدينة على نحو يعطيها هبة في الزيادة أو النقصان، في التبسيط أو التعقيد. إنني مجرد زائر من خارج هذه الذهنية المليئة بخبرة العواصم في صناعة التحديق والتدقيق. مجرد زائر خفيف العبور والأثر. ليس عندي تعليقات جارحة، وليس لدي ملاحظات خشنة، ولا أطمع في أكثر من قبول سهل على شكل مبيت وطعام وبضعة شوارع لكل صباح. أرفض المجادلات التي تفضي إلى عبارة "على أي حال أنا أحترم رأيك". إنها تعني بطريقة لبقة أن الكيل طفح ولا أريد مزيداً من الهراء. أما فيما يخصك يا نُزل (لو سانك كوديه) فإن لدي هذه الواقعة.

في ربكة المساء خرجت من المطار بعد عناء شديد بسبب الزحام والبحث عن الحقيبة، وقد جلت يميناً وشمالاً بسبب التيهان المفاجئ لكوني، ولأول مرة، في مطار أوروبي، ولا أعلم أين أتجه، فالعلامات الإرشادية لها ملامح لغوية مخصصة لأوروبا. وموظفو المطار وكثرة القادمين لحظة الوصول لم يكونوا في صفي وأنا أخطو خطواتي الأولى والجاً بطن المطار الضخمة التي لم تبتلعني من قبل. إلى أين أتجه؟ اتبع المسار، قال لي أحد العرب العاملين في المطار، ثم أشار بيده ناحية ما ينبغي أن يكون اتجاهي. طيب، ثم ماذا؟ لم يرد، كان منشغلاً مع آخرين برطانة البلد. ومن خلال اتجاه واحد بطيء الحركة، وصلت إلى "كونتر" الجوازات. بقيت دقائق، أروي لنفسي قصة الخروج من المطار. قصة قصيرة جداً. تك.. وتخرج. ومن بعدها ستضحك في الشارع الذي يسلمك إلى أحشاء العاصمة. إلا أن هذه القصة لم تحدث إلا بعد دقائق ثقيلة. وقد سهلها منظم الطابور عليّ بعد أن نقلني إلى نافذة أخرى لتأشير الجواز، وذلك بعد أن وضع موظف الجوازات الأول لافتة "مغلق" ومضى خارج صومعته. إنه وقت تغيير النوبة، هذا ما تبين لي لاحقاً، انتهت نوبة عمل وبدأت أخرى، ومر التغيير بهدوء مع بعض الحوارات القصيرة بين الفريقين في أثناء التسليم والتسلم. ولم يحدث تأخير يذكر. غير أنني وجدت فُرجة تستحق المشاهدة، فقد وقفت في لحظة صغيرة بين دوامين حكوميين من السهل أن نطلق عليهما صفة تبديل نوبة. لم تكن هناك شروحات عن العمل في الفترة الماضية ولم تكن هناك أسئلة من الفريق الجديد، بل استلم الآتون دور الذاهبين بآلية ناعمة مثل تحية الصباح والمساء. أخيراً وضع الموظف الختم على الدفتر الأخضر الصغير الجميل الذي حملني بين

غلافيه إلى فرنسا، ليكون الختم وسماً لا يزول من الصفحة. كالذكرى تماماً بعد أن تُروى فيما بعد. تبادلنا، أنا وموظف الجوازات، نظرات صامتة على طريقة الغرباء، وليس على طريقة أصدقاء السقالات الذين يتحدثون طوال النهار وهم يعملون. أو تقريباً، ليس على طريقة جورج بيريك في كتابه "فضائل الفضاءات" وهو يتأمل أحد المشاهد: (توجد أبقار في المروج، وكرّامون في الكروم، وحطابون في الغابات، وحزمات من المتسلقين في الجبال). لا، أبداً، لم أكن في مزاج يسمح لي بهذا التأمل. ولكني نظرت إلى موظف الجوازات على أنه مدعو مع بعض المجاملة والتهذيب إلى إنهاء إجراءات "تختيم" الجواز، ومن المؤكد أنه كان ينظر إلي على أنني لست الطرف المهم في أداء عمله، وإنما الطرف المهم هو دفتر الجواز وما يتضمن من معلومات تتطابق مع قوانين دخول البلاد دون عثرة من أي نوع. لم أكن أعرف اسمه، ولم أره من قبل، ولا أظن أنه جاء مرة واحدة إلى السعودية. لكنه "السيستم" وكفى، الإحاطة النابضة بكل المعلومات عن الزائر، لكن الزائر نفسه ليس مهماً في عين الموظف. لو كان كذلك ما هذا العبء بالنسبة إليه؟! وهل سيضيع وقته في عمل جانبي غير مهم مثل لحظة من فضلك، أريد أن أعرفك أكثر. يبدو أنك متعب ولا تريد الحديث عن نفسك، وعن اهتماماتك، وما الذي حملك على المجيء إلى فرنسا. وهذا على افتراض أن أرد: لا، أبداً، أنا أريد فقط إنهاء الإجراءات بسرعة لأذهب إلى وجهتي، من فضلك أنجز ما عليك ودعني أغادر. ماذا؟! كل هذه الأمور ما الذي يهم فيها؟ لذلك، لم يحدث شيء من هذا التبضع في الكلام والوجوه. لقد ناولني الجواز مختوماً بصيغة "يسمح له بدخول البلاد". وهذه الصيغة من عندي، وقد كتبتها لاحقاً بعد أن فكرت فيها، لكن هذا هو ما حدث. دخلت البلاد بالفعل، رسمياً أنا في فرنسا، ومنذ دقائق فقط. تخيل أن تكون في بلاد أخرى منذ دقائق! دخلت، ولكن إلى سير العفش، هناك حقيبتي تبحث عن مستقر خارج مئات الحقائب والأغراض الكثيرة التي رافقتها في الرحلة. في إحدى المرات، كتبت مشهداً سردياً عن مئات الحقائب المسافرة في رحلة إلى اتجاه واحد، وكان يصحب كل

جانب من ندوة باريس مع بدرية البشر وبدور الفصام

حقيبة قلق الوصول، احتمال الضياع، أو خوف التلف، أو فاجعة الوصول المتأخر جداً بسبب عدم وصول صاحبها حياً في نفس الرحلة، مات في الطائرة لسبب ما. كانت الحقيبة الوحيدة التي فكرتُ كثيراً في مصيرها في تلك الكتابة. لكن الأمور، بالنسبة إلى سفري هذا، مبشرة. وصلت حياً، ومررت من خلال الزحام، والفرجة الغريبة ما تزال قائمة، عيون الفرجة المتفرسة في وجهي أكثر من أن تحصى، وبأوضح فضول ممكن في عين إنسان. بتعجب واندهاش وانبساط وقلق وضحك داخلي. برغبات غامضة في هذا الشخص ولا اكتراث عند ذاك، بلوحات إعلان من كل نوع. وفي شكل عام، هذا ما خيل إلي وأنا أمرق من بين الحشود. لكني لحظت في بعض الوجوه لهفة إلى معانقة صديق أو محبوب قادم، الوجوه والأيدي جاهزة لإشارة من القلب. هذا هو. لنتعانق. هناك وجوه أخرى تمارس شكلاً من أشكال المعاودة الرتيبة في تصفح القادمين بسبب العمل اليومي أو بأمر من موعد روتيني ما. لم أجد السائق في الموقع المضروب سلفاً داخل المطار، بحثت عنه وأنا أتواصل مع المنسقة النشطة أ. عهود اليامي، وكانت هي الطرف الآخر الوحيد على الهاتف الذي يتكلم لغتي ويتحدث لهجة

بلادي في تلك اللحظات. وفيما أنا أبحث عبر التنسيق معها عن السائق، وجدته أمامي ينصبُّ طولُهُ الفارغُ في الزحام. قلت له ممازحاً، لماذا لم تقل بأنك بهذا الطول؟ كنت سأعرفك على الأصح! هل كان طويلاً بالفعل؟ لم أعد أتذكر.

في الطريق إليك

الشيخ حافظ، اسم السائق الأسمراني اللطيف، يغني في مسجل سيارته محمد عبده على العود، أغنية أسمعها لأول مرة، ليس في هذا البلد، فرنسا، وإنما في حياتي. بالرغم من أني أحب الاستماع إلى أغانيه منذ السادسة عشرة. وكان الشيخ حافظ يستمع إليها وقد عصف به طرب ظاهر. نسيت اسم الأغنية، لكني امتدحت الأداء والإيقاع وأنا أتحدث إلى الشيخ حافظ، فكاد يوقف السيارة ليشكرني لشدة اتفاقي معه في رأيه. ما الذي جعله يستمع في عاصمة أوروبية كبيرة إلى محمد عبده على العود؟ هل لأنه من عشاقه أم لأني من بلاد أبي نورة، فأسمعني الأغنية من قبيل المجاملة، أم لأن الفن الجميل عابر للجغرافيا، بغض النظر عن الفنان واسمه واسم بلاده؟ المهم أن تقود السيارة وكل أمورك طيبة يا شيخ حافظ. أما عن المطر والسيارة تقطع الطريق وراء رتل طويل من السيارات، فـ "يكفي المطر والريح على قرميد السطح" كما قال الشاعر الفرنسي غي غوفّت، تعبيراً عن الوفرة في الخارج، في حين أن الداخل، أنا كمثال في هذه اللحظة، لم يألف هذا العنفوان المائي دون عواصف ورعود. قال في قصيدة بعنوان "الانتظار" ترجمة شريف بهلول في موقع "فسحة" الإليكتروني:

(قالت، إن كنتَ أتيتَ لتبقى فلا تتكلّم.
يكفي المطر والريح على قرميد السطح،
يكفي الصمت الّذي كوّمته قطع الأثاث
كالغبار، خلال قرونٍ بدونك.
لا تتكلّم بعد.
أصغ لما كان نصلًا مغروسًا في لحمي:
كلّ خطوةٍ، ضحكةٍ من بعيدٍ،
نباح الكلب، الباب الّذي يصطفق،
وهذا القطار الّذي لا ينتهي مروره أبدًا
فوق عظامي.
اِبْقَ بلا كلمات: ليس ثمّة ما يُقال.
دع المطر يرتدّ مطرًا والريح مدًا وجزرًا تحت القرميد،
دع الكلب يصرخ باسمه في الليل،
والباب يصطفق،
والمجهول يمضي إلى ذلك الموضع الباطل الّذي سأموت فيه.
اِبْقَ إن كنتَ أتيتَ لتبقى.)

وبالرغم من أن طقس القصيدة يختلف عما شعرت به في تلك اللحظة وأنا في الحافلة الصغيرة متجهاً إليك إلا أنني عندما عثرت عليها صدفة وقرأتها وجدت بيني وبينها ألفة رقيقة. وهذا ما أوحى به الشعور بيني وبين هذه البلاد التي آتيها لأول مرة. إنها، كما قرأت عنها، وكما سمعت عنها، مليئة بالمطر، بالعشب، بالبشر الذين لا ينظرون إليك وكأن الأمر يهمهم، مليئة بالألوان في وقت واحد، بالمساحات الطويلة المنظمة المهيأة للتريض واللقاءات والقراءة والتأمل، بل حتى للغفوة القصيرة قعوداً على الكراسي المبثوثة لمن رغب. إنها، وهي في تلك العطية الشاسعة من الجمال والحياة والفرص والرحابة المرنة، كأنها تقول لي: ورغم ذلك لن تبقى، ولكن سيبقى المطر والقرميد وبقية الأشياء التي لن تغادر. لكن مهلاً، دعني أدخل الباب إلى الاستقبال، هناك موظفة ترحب بي وعلى وجهها ودّ مهني أستطيع أن أسميه لطفاً مبرراً، في حين أن تصميمك الجيد بلا منازع يدخل في الوصف، تصميم لطيف وهادئ، ليس هناك ثرثرة فنية أو جمالية على أشياء الداخل، من انزلاق الباب للقادم حتى المصعد الصغير المركون في ممر ضيق يؤدي إلى الأدوار العلوية. لو كانت الأشياء التي فيك تفهمني بلغتي، لقلت: إن البساطة فيك ليس المهم أن تكون عندك تقليداً عامراً بزمنه وتاريخه، ولكنها بالنسبة لي لغز جمالي غير قابل للتفسير، مثل الصحراء في بلادي، كل شيء فيها يبدو موجوداً، ولكنه يحتاج إلى جهد وتيقظ خاص للوصول إليه. وهذا ما قلته في الندوة التي شاركتني فيها د. بدرية البشر، الكاتبة الروائية المعروفة، فقد شبهتُ

> بدرية البشر شبهت كتابة الرواية بدخول الصحراء
>
> أيام باريس أوحت لي بقصيدة شعبية مليئة بالنكوف

الدخول في كتابة الرواية بصفتها عالماً مجهولاً في لحظة البدء، شبهتها بدخول الصحراء وعلى العابر أن يشق طريقه من خلال ما يجد وأن يكتشف فوراً وليس من خلال رؤية مسبقة عن الرحلة. ونقلت رأياً سمعته منذ زمن طويل عن ناقد غربي يقول عن الشروع الخام في كتابة الرواية: اكتشف الغابة. فالغابة لا تقترح الطريق من خلالها وإنما يجب أن تصنعه أنت. وكذلك الصحراء. كلماتي لك قليلة وقصيرة، أعرف ذلك، لكني أتمهل في بدء الكتابة عنك حتى أتذكرك جيداً، ربما غداً أو بعد عام يكون التذكر أنضج وتكون الصورة التي في بالي عنك بإطار قابل للطي والنشر. أما بقية الكلام عن المدينة، فقد أوحت إلي المناسبة بهذه التنهيدة المعجونة بالفوات و"النكوف" الخالي من الكسب:

(تحتاج رجلٍ ما يصرّ الملايين
يفلّها وان راح رايه يسدّه
والعمر ما يحسب لمن قال بعدين
العمر للي يوصل العلم حدّه
البارحة فعلٍ مضى وانت ذا الحين
بكره تعيش ايامك المستجدّه
واللوحة اللي وسطها رسمة العين
ما هي سوا والعين فـ اللي تودّه
أهم شي ان كان في القلب غالين
واهم شي ان كان في العمر مدّه
تعيش بأفضل حال لو قيل مسكين
لو كان حت العظم كثر المكدّه
من يشتهي باريس يتحمل الدّين
ما دام ما له من مخابيه مَدّه
باريس يعشقها من العالم اثنين
مجنون فن وعولمي الموده
وانا غريب ولو زعل مني السين
ودي برحلة ترجع اليوم جدّه)





أحمد الدويحي

- أ -

الوحش الذي عربد في داخلي بحرية نصف قرن من الزمن، قرر البارحة بإرادته أن يدخل إلى قفص صدري، ليستكين بسلام من الحروب إلى الأبد! ولما سألت عن السبب، قال: مؤسف أن تسرق أمريكا رقم حذائي في المسجد، ورقم الفانيلا ومقاس سروال السباحة، وتتجسس عليه فلا تترك لي أسرارا، أحتفظ بها لكي أفاجئ بها حبيبتي !

- ب -

فرخ اليمام الصغير الجميل، بُني له عش متوارث في نافذة غرفة مكتبتي، راقبته منذ كان ميحاً داخل قشرة بيضة، وأذهلني إذ يكتسي ريشاً بسرعة، ليصبح كائناً حراً يماثلني، نسيت أمه اليمامة الكبيرة، تعلمه التحليق والطيران في الاتجاه الصحيح، كان قد مضى على وجوده مجاوراً لي ثلاثة اسابيع، حرصت على عدم إزعاج اليمامة الكبيرة، لعلها تجئ له بالغذاء في النهار، وتمنحه الدفء والحنان تحت جناحها في الليل، وشعرت بمرور الأيام أن مصيرنا أصبح مشتركاً، وقد تبادلنا الخوف والجوار، وتقاسمنا الليل والنهار.

بدأ يرفرف بجناحيه، فخفت عليه من القطط، وفتحت له النافذة، وحينما لم يأت، فرضت عليه الوصاية، وأدخلته عنوة بيت الطاعة، ولأن الطيور لا تحب الأقفاص، والعيش في الغرف المغلقة، فقد كان يرثي لحالي ويزداد انكماشاً، ولو كان يعيش في أبراجا مشيدة وعلى أرفف مؤنسة، كان يطل من بين قضبان النافذة، ويستعدُ للتحليق إلى عالم الحرية، وفعلها في اللحظة الأخيرة حتى بلا وداع!.

- ج -

الفن الجميل يخرج من بين جنبات المجتمع، ويشكل تنوعه الثري، لم أستغرب وفنان مضيء، يزرع فينا وهج تلك الأرواح، ويستشف لغة المكان، وأصوات الناس المعذبة بشغف الحياة، كان لما امتد بنا الليل في جدة، ينكبُ على عوده، ليطرز الليل بنغم حجازي باذخ، تبادلنا الصمت، لندع لصوته الشجي، وكلماته الراقية، تعبر بنا وكأنها فجر، يلوح لجدران الحياة، خجلت أن أطلب منه مزيداً من الغناء العذب، وسط (سميعة) رغم أن الرجل احتضنني بحب منذ البداية، كنت أصعد في سموات من التجليات الواعية .

عبد الهادي الشهري لم يفاجئني، إنه فنان مثقف، وشاعر متخصص في اللغة العربية، ويدرسها، وقارئ نهم، يستشف الحرف بنفس حساسيته مع الريشة.

شرفة الإبداع

«أول مؤذنة في الإسلام» وأشياء أخرى!

فوزية الشنبري

يأسرني الوقت الذي أحاول فيه القبض على انفلات الذاكرة، وتجاهل إحساس الفوات في الجملة الشهيرة (أيام الزمن الجميل). لكن قرار السفر إلى القرية – وحده - ينال مني وعودًا بأيام راكضة شقية، وتنهال أتربة العمر على وجهي كما هي ملونة خلابة. منذ لحظة (لمّ بقشة السفر) إلى مشوار الطريق، حيث تسكن كل الحواس، ويلف السيارة بمن فيها هدوء ووقار لا يشبه أيام المغادرة المتحمسة إلى مكان لا نعرفه. مطرقين كل واحد منا يقلِّب ذكرياته بين أرقام العمر في دينامو الحياة وفي ابتسامات شاردة لا يعرف سرها أحد. لحظة خشوع خاصة نتبادل فيها أسرار وتناهيد. نبحث عن الرفيق، المنحوس، الشاطر المنزوي، الألثغ و(الغشيم)، ومن تذوق فرحة (العشرة الاوائل) والذي لم يعرف سوى (راجعنا في الدور الثاني) هذا تحديدا تخصصه نبش الماضي وله ذاكرة قوية. لحظة يواجه فيها الرجل الناضج ذاك الطفل البارع في صيد القماري ونبل أعشاش طيور النُغري ومناورات البراجون التعصيبية، وكل أمنياته دراجة موعودة ومرهونة في كل عام بنتائج المدرسة. يتوقف في محطة قديمة طمرتها رمال الساحل ويردد (اللّه يسقي) ليصافح شابا تتنازعه مراسيم (أنت خلاص كبرت) وطفولة لم تصل للخلاص في محاولة أن يرضى عن أدائه الكبار. وبين حزم (أنت لسه صغير) حين يبدأ في تقليد الرجال ويستعجل الزمن برفقة صديق هوايته (التهور)، ودفع رغباته إلى وقت آخر ربما يكون فيه استثمار الحلم في المنام أفضل من تحقيقه. ثم بعد كل هذا يلقاه مضطرا إلى ترحيل كل ما كان والركض خلف عُمّال بناء المستقبل، وصنائعية الغد، ووعود المدينة (الفاضية). في اجتهاد الصمت أفكر كيف نواجه الماضي كل مرة؟ وكيف ألاحقني طفلة (شيطانة)، تتسلق سطوح البيوت وبرشاقة تقفز بينها كالوشق. تغلق باب البيت على معلمة العلوم (النكدية) من الخارج بقفل حديدي اشترته خصيصا لهذه المهمة، ثم مع بكرة الصباح تتفاجأ بها أمامها تتمشى بين الفصول، كيف خرجت؟ دهشة فيزيائية لا تذوب بسرعة في مخيلتها. سؤال بريء وضحكات أكثر جنونا وهي تهرب من المسجد بعد أن قامت بفريضة الأذان نيابة عن



لوحة «وتيرة » للفنانة التشكيلية منى النزهة

المؤذن لكن غلطتها الوحيدة أن الأذان انطلق ما بين العصر والمغرب ولم (تمر لمة خيالة) بل استقبلتها عصا المديرة في طابور اليوم الثاني ونظرات المعلمات المتضاربة. وحازت على لقب (أول مؤذنة في الإسلام). لهفة تنقض ضفائر العمر إلى صبية فاتنة بلا غواية إلا من أمنيات حصولها على علبة ماكياج حقيقية، والتغافل عن أشرطة الأغاني والمجلات النسائية المخبوءة خلف (النملية)، وجدال لبس العباءة المبكر في ظنها. متورطة في ثرثرة النسوة والجارات ونائية عن نميمة (العيب) على النحو الذي وضعوه في أفواهنا منذ خلقنا. لا تزكينا سوى ذرابة الفطرة وفطنة الخطوة. في الوديان وتحت النبق، تحت الأمطار ومطاردة زهور السكب، تطاير زهيرات الأمل ومجاراة السيل الثائر، ركض مجلّل بسيرة الزمن. حنين لا ينقطع ويعاد تدويره كل مرة، كحبل مرساة يشدّ قارب العمر ورغم ما يخالطه من ظن بأن الجميل كله كان هنا ولم يعد هناك ما هو أجمل ... غير أن لحظة تفريغ شنطة السفر من أغراضها بعد العودة حين تنثرها (سلافة) الصغيرة و(تدحش) جسمها داخلها، وأمثّل أنني متفاجئة من وجودها، وتتعالى ضحكات ترتب صخب الأيام، وتعيد عدّاد الوقت، وتنذر بشقاوة مختلفة متفردة قادمة من أقصى المدينة.



قتلة زهرة القمر: الحياة والموت بعد الاحتلال.



يوسف أبا

فيلم سكورسيزي المليء بالعاطفة بطولة روبيرت دي نيرو وليوناردو ديكابريو يحكي عن قصة تبدو مألوفة وقريبة لما يحدث عندنا هذه الأيام. قصة عن قتلة سيكوباثيين، يسرقون بجشع ما ليس من حقهم. يجسد روبيرت دينيرو ببراعة شخصية ويليام كينج هيل، العقل المدبر معسول اللسان المبتسم طوال الوقت والذي هو على أتم الاستعداد لقتل حتى أتباعه وشركائه في الجريمة للتغطية على جرائمه. أداء ديكابريو، البطل الأول في شخصية إرنست بيركهارت، عبارة عن خليط مثير بين لص وقاتل عديم الشفقة، وفي ذات الوقت حجر شطرنج يمكن التلاعب به بسهولة. إرنيست لا يبدي أي تردد أبدا في المشاركة في التآمر على قتل أفراد قبيلة الاوسيج، والملفت أن العنصرية لا تلعب دورا مهما في الدافع للقتل، لكن العرق الذي ينتمي له الضحايا هو الذي يتيح لهيل وبيركهارت الإفلات من العقاب. هذان الاثنان لا يظهران أي إشارة لعداء عنصري طيلة الفيلم، ماعدا بعض الإيحاءات في حديث هيل حين كان يطلع ارنست على خطته. الاغتيالات في الغالب تتم بدم بارد يستثنى من ذلك صديق هيل ذو الشخصية المكتئبة الراغب دوما في الانتحار، والذي يحرض ارنست على قتله بسبب الغيرة بعد أن عرف أنه كان الزوج الأول لزوجته مولي. الجانب الآخر للفيلم هو قصة الحب بين ارنست ومولي، المرة الوحيدة التي يبدو فيها ارنست محتارا هي حين يطلب منه أن يقوم بتسميم مولي على الرغم من موافقته على القيام بذلك في النهاية. التقى سكورسيزي، مخرج الفيلم بأحفاد ارنست ومولي، الذين أكدوا على أن الاثنين كانا يحبان بعضهما البعض بالرغم من كل ما حدث. لكن، يبقى هناك احتمال آخر هو أن ارنست كان يفعل ما يملى عليه وأنه تزوج مولي تنفيذا للخطة، وأن مولي تزوجت ارنست لأنها كانت بحاجة إلى رجل أبيض يدير أموالها كي تتمكن من الوصول إلى تلك الأموال كما يملي النظام في ذلك الوقت، أي أنه كان زواج مصلحة بالنسبة لها. مهما كانت الحقيقة، فإن الفيلم يصور إرنست على أنه رجل يحب عائلته، لكنه مستعد لإيذاء زوجته، هل كان يعرف أن السم سيقتلها أم لا؟ يترك الفيلم المشاهد كي يستخلص بنفسه. مأساة القبيلة تتبدى في أقسى لحظاتها حين يلوم أفرادها أنفسهم لما يقع عليهم من ظلم، شيوخ القبيلة يقولون: إن ملكية النفط لا تعود لهم، وأن ثراءهم منه كان السبب في حلول الخراب وجلب الشرور. هناك لقطة في أول الفيلم تشرح ذلك حين يعترف بائع أكفان وعضو في جماعة (كي كي كي) المتطرفة أنه يطلب أسعارا أعلى من الأوسيج لأنه على العكس منهم، يعمل كي يحصل على رزقه. الكتاب المأخوذ منه الفيلم يوضح أن الاغتيالات استمرّت بعد القبض على العصابة، وأن الثراء الناجم عن النفط توقف واختفى وأن العدالة لم تطبق على الكثيرين، وأن الأوسيج عاشوا متأثرين بتلك الاغتيالات. ينتهي الفيلم بلقطة تبين استضافة الأوسيج الحديثين لدائرة طبل كي تقول: إنه بالرغم من الاغتيالات والمآسي فإن الحياة تستمر وأنهم قادرون على البقاء كأمة.



على إنفراد



رئيس جمعية الفلسفة يتحدث عن نقطة ضعف «الأكاديميا» السعودية:

المطيري: لا إقصاءات في مؤتمر الفلسفة وهو ليس قفزا في الهواء!

تنطلق اليوم الخميس في الرياض فعاليات «مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة 2023» ويهدف المؤتمر الذي يقام للسنة الثالثة على التوالي إلى فحص ومناقشة العلاقة المتبادلة بين القيم العابرة للثقافات والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها في ظل العالم التواصلي بشروطه الجديدة.

هنا حوار مع رئيس جمعية الفلسفة الدكتور عبدالله المطيري حول أهداف المؤتمر وما يطاله من انتقادات:

*هل نستطيع القول بأن رهانكم على مؤتمر الفلسفة قد نجح.. هل ترسخ الدور السعودي في الفلسفة خلال الدورتين الماضيتين. ومع بدء فعاليات الدورة الثالثة من مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة، ما الذي يود رئيس جمعية الفلسفة السعودية الدكتور عبدالله المطيري ان يقوله في هذا السياق؟

-مؤتمر الفلسفة في الرياض مهم من عدة جوانب. أولا، يوفر المؤتمر لقاء مهم بين النخب الفلسفية في العالم مع المجتمع الفلسفي السعودي. ثانيا، يعطي المتفلسفين السعوديين فرصة لتقديم أطروحاتهم على منصة عالمية. تراكم هذه الخبرة واستمرارها سيحقق النتائج المطلوبة. المهم الحرص على المشاركة السعودية في المؤتمر.

استبعدنا الدعوات الشخصية

*عندما يتعلق الأمر بالمؤتمر فقد رصدنا بعض الانتقادات: البعض شبَّه المؤتمر بالقفز بالهواء، وهناك من لاحظ اقصاءً لبعض المهتمين بالفلسفة؟ بماذا ترد على هذه الانتقادات؟

-المؤتمر في دورتيه الأخيرتين يعتمد نمط استقبال المشاركات بناء على موضوعات محددة مسبقا وليس على الدعوات الشخصية وبالتالي فإن دعوى الاقصاء تم تجنبها منذ البداية. المؤتمر مثل كل المؤتمرات العلمية لديه معايير علمية يلتزم بها وقد لا تقبل بعض المشاركات بناء على معايير علمية متعارف عليها.

شراكة فلسفية عالمية

*ما الذي يمكن لنا ان ننتظره من هذا المؤتمر. ما الذي تتوقع ان يترسخ بعد هذا الفعاليات الفلسفية المحلية والعالمية الواسعة؟

-ننتظر حالة مستمرة من الحوار المستمر بين أهل الفلسفة وهو ما ينشأ عنه بالعادة علاقات صداقة تنشأ عنها أطروحات وأبحاث وتعاون مشترك. نطمح لشراكة سعودية في المحافل الفلسفية العالمية.

مرحلة تطبيع الفلسفة

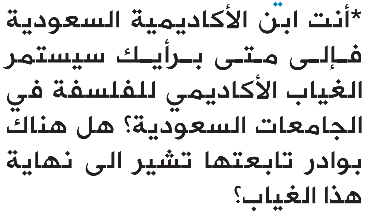
*على الرغم من المواقف الثقافية المتراكمة والخصومة الحادة مع الفلسفة الا أننا أمام حراك فلسفي لافت: مؤتمرات. لقاءات شبه يومية. جمعية. مجلة. هل هناك بالفعل حراك فلسفي حقيقي. هل اتسعت المساحة للقاءات المباشرة بين الناس والفلسفة؟

-نعم الباب الآن مفتوح والمجتمع السعودي بدأ بدخول حالة طبيعية مع الفلسفة وهذا ما نراهن عليه في المستقبل في سبيل تطور هذه التجربة وتمكين أفرادها من العطاء كل حسب اهتمامه وقدراته.

الغياب الاكاديمي غير مبرر



*أنت ابن الأكاديمية السعودية فإلى متى برأيك سيستمر الغياب الأكاديمي للفلسفة في الجامعات السعودية؟ هل هناك بوادر تابعتها تشير الى نهاية هذا الغياب؟



-غياب الفلسفة عن الأكاديميا السعودية غير مبرر الآن ويعتبر نقطة ضعف علينا جميعا التحرك من أجل تجاوزها. جامعاتنا تدخل مراحل تحول حاليا وأتمنى أن تكون الفلسفة جزء من التجربة الأكاديمية السعودية المتسقة مع النهضة الكبيرة في المجالات الأخرى.

المقال



ما أروعك يا صحراء.





البروفسور
عزالدين عمر
موسى





زف لي سعادة السفير حسن بن جعفر سفير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه اللّه فى الخرطوم الحزين فوز المملكة باستضافة إكسبو 2030, وهو يغرد، وحق له أن يفرح، وحق له أن يطرب،ويسوق أمثلة معاشة ويضرب ،أليس هو السفير المخلص المبدع!!؟؟ لقد شهدناه فى السودان يا صحراء ومن دون السفراء يطوف بالشوارع ويدخل البيوت ويزور المنتديات ويحضر المحاضرات ويشهد المناسبات ويجوب القرى والسهوب، بلا كلل ولا ملل. ويسعى لتحييد العدو وكسب المحايد وتعزيز المؤيد وكنت من سعيه أعجب وأستغرب.

وأبت إلى نفسي يا صحراء ووجدت له العذر . كثير من الناس من يعميه الحسد أو الحقد أو الإعلام المضلل وقليل من الناس المنصف. ويستحسن أن يضرب من جيلي المثل ومن نفسي بالذات فإني بالحالة أخبر.

لم أبصر الفرق الشاسع المديد بين ذلك اليوم القديم وهذا الفجر الجديد، الأمم تعبر مسافاته فى قرون وطويته يا صحراء فى بضع عقود،، مذهلة يا صحراء ولكني ما استبصرت من ذلك شيئاً، أليس ذلك بغريب يا صحراء!!! نعم ليس بغريب، لقد كانت تتلبسني وأبناء جيلي صورتك تعيسةمرسومة بيراع شاعرنا الكبير نزار قباني فى خمسينيات القرن الماضي ، ذلك الشاعر المبدع النافذ المتلاعب بالأرواح والقلوب. ثم دخلتك يا صحراء فى مطلع الثمانينيات طالبا للقمة العيش وكنت خائفا أترقب وللعودة

أرغب،وأتلصص عسى أشاهدك يا صحراء والخيمة منصوبة والناقة مربوطة والسيف معلق والناس تشنق والنساء تتعدد والجواري يملأن الفضاء الفسيح، والناس خارج الحياة تعيش ولا تعيش.وهكذا رسخها الإعلام المعادي والارضية ممهدة وكنا نصدق.

كأني بك يا صحراء وأنت تحدقين في وتناظرين وتطيلين النظر قد استبصرت دهشتى وحيرتي التى ملأت أقطار نفسي، وانقلب مشهد الضد إلى الضد. ثورة حضارية متئدة متوالية متعاظمة محطمة أركان التخلف المعشعش في شتى جوانب حياتك يا صحراء،مستفيدة من كل إمكاناتك،مفجرة لطاقات شبابك وشاباتك، مستقطبة أيدي وخبرات وعقول أشقائك وأصدقائك، وكأن يديك إلي تشير أن ادخل مع الداخلين.ودخلت يا لعظم ما رأيت،يا لعظم ما عاصرت،ويا أقل القليل مثل أترابي أعطيت.

ليس بغريب يا صحراء أن تنبلج فيك ثورة حضارية باذخة وصويحباتك من حولك إما إلى الماضى السحيق ارتكسن أو عن المصالحة بين القديم والجديد عجزن، وأنت من دونهن زاوجتِ بين الاستمساك بالأصل ومعايشة العصر فابدعتِ تلك الثورة الحضارية التى بقيم الصحراء المصقولة بقيم الاسلام الغراء استرشدت، إيمان ورسالة وتمسك بتكريم الإنسان وشدة وصبر وصلابة و أمانة ووفاء وعفة وطهر. وتوالت الابداعات وهي كثر.

وعين الله ترعاك يا صحراء ويقود الركب، وانجازاته تتراكم، ملك صالب إثر آخر فى تتابع مستمر، ومن ورائهم أمراء نواضر ذخر ،ومن وراء الجميع شعب صقال صلب وشبابه شم العرانين طهر، وصحابي بينهم خرص، وهم لك ناب وضرس.

يا صحراء هاهم بنوك غيروا وجه الأرض والحياة تتغير . والأمن مستتب والأمان سيد. هاهو البذر نبت والزرع يخضر، والنخل يعانق السماء والثمر معلق، والجامعات فى المدن تؤسس وتتعدد، والمصانع تشيد، والصحراء تزرع، والمراكز الصحية فى البادية تقام، والمستشفيات تزاحم الأنجم ، والتجارة تتوسع ، والاقتصاد أصبح الأرفع،والحرمين يا للحرمين بأي لسان توصف ،والمساجد تتجاور وعليها الناس تتسابق، والثقافة ومنتدياتها وتكريم أهلها تقول للناس اشهدوا، والعمران له آيات والمدن والطرق والجسور تنطق،والعلم وآلاته العجيبة بأيدي بنيك تتلاعب وفيها تتحكم و..والإنسان هو فى كل هذا



جوهر أوحد. ما أروعك يا صحراء !! أتيتك لعام واحد وأهرب واحتضنتني بدفئك المعهود أربعين عاما عزيزا يكرم، وقلبي بحبك مترع.

حدثيهم يا صحراء أن هذه الإنجازات جاءت بعد جهد جهيد، وعقاب تسد الطريق،وجبال ووهاد وسهوب وصروف ونوائب وصعاب وحقد البشر اللئيم وحسد البشر المقيم ،ويتصاعد المسير ويتحدر ،ويتكرر مرارا المشهد ويستأنف المسير . وبفضل الله ثم صاحب الأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولى عهده الأمير محمد بن سلمان تلألأ نجمك واستدار قمرك وسطعت شمسك.

بيد أن الحمل اليوم عليك يا صحراء ثقيل,وحال الأمة لاصب، ابتاقت عليها الدواهي. فيا صحراء ، يا سدرة منتهانا، ويا حاضنة المسجد العتيق، ويا راعية مسجد المختار الأمين(ص) وقبره وروضته والقبة الخضراء إنا بعد الله نستجير بولي أمرك خادم الحرمين الشريفين الذى عرفناه وخبرناه من قبل وبولي عهده الأمين ذى المراس الشديد أن يكثفا الجهد لإنقاذ المسلمين وألا يلحق السودان بالأندلس وفلسطين. والله ولي ذلك وعليه قادر.

صديق العمر.

د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

-١-

ذهب خفيفا، كما كان ظريفا، قطفه الموت دون مقدمات ترعبه أو تشعره بمرارة الوداع؛ لأنه كان يحب هذا المسلك في الحياة، يحب أن يعيش الفرح إلى آخر قطرة، يمزح مع هذا ويداعب ذاك، يلقي بنكتة هنا وابتسامة هناك، لكن حين أراد الرحيل فارقني دون تلويحة وداع ولا ابتسامة أخيرة؛ وأنا الذي اعتدت منه أن يشاركني في كل شيء، في فرحه وحزنه، في صخب حياته وصمته الحزين.

-٢-

سيظل صديقي خالد أيقونة الحي القديم، ورمز الفرح فيه، سيحضر في كل مناسباتنا الاجتماعية؛ لكنه هذه المرة لن يحضر صانعا للفرح كما كان يفعل دائما، بل سيكون ذكرى حزينة تملأ القلب بالشجن والعين بالدمع والذاكرة بتفاصيل لا تنفد من حيويته التي كان يملأ بها زوايا الحي القديم.

-٣-

تقاسم خالد معي صورا كثيرة من مباهج الحياة وتفاصيلها، بدءا من ذاكرة بيتنا الشعبي القديم. كان رفيق دربي منذ طفولتنا الصفراء وشغبنا البريء وحزننا الفائض عن الحاجة على انكسارات النصر، إلى أن تركني وترك معه حزنا حقيقيا لا مجازيا، حزنا موغلا في الأعماق، وكأنه يلقنني درسا في الفوارق بين شعور وشعور، بين شعور يأتيك عَرَضًا في حالة الترف وشعور يدهمك بلا استئذان في حالة هي من أقسى حالات الحزن والشعور.

-٤-

لا يغيب صديقي خالد أبدا؛ حتى وإن غيّبه الموت، فهو يملأ الأماكن بحضوره وغيابه، يتجذّر فيها ويتشجّر، يمتد في كل مكان، وكل مناسبة، وكل اجتماع لرفاق الجيل من أبناء الحي، لأنه كان ضابط إيقاع الفرح في كل هذه المناسبات، ولأنه كان كلَّ شيء مبهج في حكاية الحيّ القديم.

-٥-

كان خالد أريحيّ الحركة والشعور، لا تظهر عليه سيمياء السلوك المتحفّظ والوقار، لكنه كان يسير إلى اللّه من دروب غير مأهولة بالنظر والرَّصَد، وإن كان يمارسها أمام الناس وعلى مدرجة طريقهم دون أن يشعروا: كان يقف مع كل مريض، ويسعى مع كل ذي حاجة حين يتعلّق الأمر بعمله في المستشفى، فكان يبذل ابتسامته وحركته الدؤوبة لذي الحاجة حتى تستقرّ به الطمأنينة على سرير المرض قرير العين مطمئن البال.

-٦-

هكذا اختار خالد طريقه في الحياة، أن يكون في عين البهجة ومظان الفرح ومواقع السرور؛ وأن يبذل ما في وسعه لأقاربه وأبناء حيّه حين يحتاجون إلى وقفته ورفقته في دروب الحاجة ومفاوز الطريق.

ولكن حين اختار الرحيل، أو حين اختاره الموت للرحيل، ذهب في غفلة من أعين الرقباء، في هزيع من الليل على مشارف الصباح؛ ليصحو الحيّ كلُّه على وداع لم يتح له فيه أن يقول له شكرا على كلّ شيء فعلته، ولا أن يلوّح له بتلويحة وداع أخيرة تربّت على القلب في نهاية الطريق!

-٧-

عاش خالد موجوعا بأعباء علقت به، لكنه لم يستسلم لها، وإنما نفضها عن طريقه بابتسامته وشغبه اللذيذ، شغبه الذي يفهمه قلّة من أصدقائه وربما غاب عن كثير منهم في طريق الحياة الرتيب، لأن خالدًا لم يكن صديقا للرتابة ولا محبا للكآبة، لذلك كان يرمي بحجر الطفولة في كلّ بحيرة راكدة وربما أصاب بماء شغبه البريء عددا من العابرين.

-٨-

من يفهم خالدا، يفهم أنّ كل حياته كانت طريقا إلى اللّه على سجيته، وبما أُتيح له من مهارات اجتماعية ساخرة، تتحوّل إلى جدّ وعمل حين يتعلّق الأمر بحاجات الناس والسعي الدؤوب في خدمتهم، لذلك كان آخر مشهد في حياته من جنس عمله، سعي في حاجة مريض، ورحيل على أعتاب المستشفى دون أن يكلّف أحدا تعب رحيله، ودون حتى أن يلقي بتلويحة وداع وابتسامة أخيرة يربّت بها على قلوب محبيه كما كان يفعل دائما مع الموجوعين من المرضى وأصحاب الألم.

-٩-

ما أقسى الوداع بلا تلويحة يد، ولا ابتسامة أخيرة!

تفاصيل

عهود عريشي

« ندبة الفقد ».

كل وجع دون الفقد يمكن التعامل معه، ويمكن البحث عن مبررات منطقية لـه، أو حتى حـلـول ربـمـا. أمـا الفقد فيهبط كالصاعقة يـفـقـدك الـقـدرة عـلـى اسـتـيـعـابـه، ولا يمهلك قـبـل أن يختطف أغلى مـن تحب بأكثر الـطـرق وأشـدهـا ألـمـاً، يقلب تاريخك خلال ساعات، ويغير خـارطـة الحياة فـي نـظـرك، لتكون قبل الصدمة شخصاً مختلفاً تماماً عنك بعدها.

شـيء مـا يهوي مـن قلبك ويـتـرك مكانه خـاويـاً، وهـا أنـت تصحو كـل يـوم لتتفقده وتتلمس هـذا الـخـواء الـذي سيلازمـك لبقية عمرك، هو حزن مزمن لا فـرار منه، ولكن بعد حين لن تجد بـداً من التسليم، ستسلم وستعوي في أعماقك كل الذكريات التي أودعت فيها روحك.

فُجعت قبل أسبوعين بفقدان صغيرتنا الكبيرة أخـتـي «مـزن» بينما كانت تخطو خطواتها الواسعة نحو الحياة قطفها الموت، خـوى فــؤادي وبـت ليلتها وأنـا أشعر بـأن شيئاً مني دفـن معها، وأن العمر الـذي قطعناه معاً كـان أبخل من أن يمنحها حتى يوماً آخــر، يـا لـلـمـوت.. لـص مـحـتـرف يتلصص علينا صـبـاحـاً بينما كنا نضحك.. ويضحك مـنـا، وبينما كنا نتقاسم أكـواب قهوتنا وحـلـوانـا، كـان يـتـربـص بـصـغـيـرتـنـا، ولـم يمنحنا الـخـيـار في اقتسامه معها.

هـبـط الخميس عـلـى دارنـــا هـــذه الـمـرة وقـد سكتت ضحكاتنا وانـطـفـأ نـورنـا، وخـلا منها الـمـكـان الـذي كـانـت تملؤه بالنكات والـمـشـاكـسـات، وبـكـت فناجينها الـصـغـيـرة، وغـدونـا وكـل منا يـتـداعـى، لكنه يـحـرس الآخـر، كـل منا يـحـاول أن يتناسى مـا هو جلي جـداً ولا يمكن نسيانه، نتخطى الأحـاديـث الـتـي يمكن أن تمر بها، نتظاهر أن الحياة عادت إلى طبيعتها وأخـذت مجراها، وفي الحقيقة يتظاهر كل منا من أجـل الآخـر، أما عن الداخل فقد ترك الموت أثره مطبوعاً فينا إلى الأبد.

لكنها الحياة تظن في لحظة حزنك أن الأرض وقفت عن الـدوران، وأن كل ما حولك أصبح رمادياً وفقد كل شيء لذته ومعناه، لكنها مستمرة تـشـرق الـشـمـس وتـتـقـافـز الـعـصـافـيـر مـن أعشاشها، تسير القطط في الـشـوارع وتساقط شجرة النيم أوراقـهـا، تُحدث الأبـــواب ضجيجها الـيـومـي ويـتـسـلـل الـضـوء مـن الشبابيك ويكتمل القمر لـيـلاً، وحتى المطر الـذي تحبين سيهطل، وتـدور طواحين الصبح لتفوح رائـحـة الحياة مـن الـمـنـازل، حتى وان كان الموت قد أفقدها توازنها.

ما أشبه الموت بالولادة.. أحدهما يمنح القلب نبضه، والآخر ينتزعه!

«بِـنْـتُـمْ وَبِـنّـا فَـمَـا ابْـتَـلّـتْ جَـوَانِـحُـنَـا
شَـوقًـا إلـيـكُـمْ ولا جَـفّـتْ مَـآقِـيـنـا
نَـكَـادُ حِـيـنَ تُـنَـاجِـيـكُـمْ ضَـمَـائِـرُنـا
يَـقْـضِـي عَـلَـيْـنـا الأَسَـى لَـولا تَـأسِّـيـنـا
إنّ الـزمـانَ الـذي مـا زالَ يُضحكنا
أنـسـاً بـقـربـهـم قـد عـادَ يـبـكـيـنـا»

ضوء من بعيد



سليم عبدالحي*



الكيف

بنيت عـدل القاف فـي طلح قرطاس
لعيـون مـن حـازت كثيـر النواميس
وحييتهـا مـا حـنّ بالسـحب رجّاس
وعـداد مـا زاف الحيـاء بالطعاميس
او عـد ما جلّبـت بالاسـواق الاجناس
او عـد مـا هبّـت هبـوب النسـانيس
او ما اسـتلم ركن الحـرم كف لمّاس
او مـا سـرا الخريت وسـط الخراميس
او ما اكتسب يوم الوغى الذرب نوماس
والخيـل من لفـح العرينـي مراويس
او عـد مـا كـرّب على القود مسّـاس
او زِج حبـر الـزاج فـوق القراطيـس
ترحيبٍ احلى مـن لمى عِرّب الاجناس
فـي فاه صـبٍ نـال منـه التعاويس
بالقهـوة اللي شـانها هامـة الراس
مقامهـا يرفـع إليـا غيرهـا ديـس
اللـي لهـا اربـع دلالٍ ومهـراس
وتشـم عنبـر طيبهـا بالمحاميـس
فـإن زل صافيهـا على كفـة الكاس
يشـبه لـدم أدميـةٍ بالتجانيـس
فِيـلا وزن لـك صاحب البـن بقياس
خمسـة فناجيـلٍ تزيـل الهواجيـس
تلقـى بناديهـا المناعيـر جـلّاس
مثـل الحـرار السـاطيات الفواعيـس
وحولـه فناجيـلٍ ونجـرٍ ومحمـاس
واربـع دلالٍ فـي شـقاها مطاحيـس
مايحتضـي (بالمرجله) سـاير الناس !
والجـود مـا دونـه حجـاب وحراريس
ياللـي تديـر الكيف لاصـرت حمّاس
أخذه بهون وسايس الحمس تسّييس
فإن شـفت حبه يقذف الدهن ملّاس
فإكفـه قبل تحـرق به النـار وتحيس
ودقـه بمهـراسٍ كمـا دقـة الطاس
صوتـه يقـود مروّييـن العبابيـس
فيـلا تبين لـك كمـا دفـق الاوراس
نكس غطى غرنوقـة الصفر تنكيس
وراكـه ودنّ بهـار منـزوه الادنـاس
هيـلٍ ومسـمارٍ وكـب الدنافيـس
وزلـه مـن اللقمـه برفقٍ ولـه راس
واحـذر يجيبه فـي سـريبه لحاويس
فـي دلـةٍ مثعوبهـا كنـه الفـاس
قريشـيةٍ مـا قلبوهـا الدلاليـس

* اختيار فالح صالح محمد الغسلان





سارة العَمري:

ما يمثل العلاقة بين شجرة الزيتون والإنسان ليست نفعيتها، وإنما انغراسها ثقافيًا عبر الحضارات المتتالية، وحيازتها الأهمية الكُبرى حضاريًا وثقافيًا، برز ذلك في أشعار القُدماء ومنحوتاتهم، ولا تزال تلك المكانة الرفيعة حتى عصرنا الحالي.

يستعرض مهرجان الوليمة للطعام السعودي الأضخم من نوعه في الشرق الأوسط، والمُقام بجامعة الملك سعود حتى 9 من ديسمبر 2023 م. معرض الزيتون للكشف عن نوافذ سيرة الزيتون، من جذوره التاريخية إلى النكهات المتنوعة، موثقًا بذلك العلاقة بين الشجرة والثقافة، في تجربة غنية بالذوق والأصالة.

في مهرجان الوليمة للطعام السعودي:

سيرة الزيتون.. العلاقة بين الشجرة والثقافة.


النحات - راشد أحمد الراشد

النحات - سلطان المرشود

العصر الحجري القديم 60 ألف ق.م

يُعتقد أن البشر استخدموا ثمار الزيتون للمرة الأولى، حيث يُعد واحدًا من أولى الأطعمة التي عرفها الإنسان، مما يعكس مرحلة مهمة في تطور الغذاء البشري والاستفادة من الموارد الطبيعية، مسجلين بذلك أحد أقدم الاستعمالات الغذائية المعروفة.

العصر الحجري الجديد 7000 ق.م

شهدت منطقة الشرق الأوسط تحولًا مهمًا في سلوك الإنسان نحو تطوير الزراعة. هذا التطور تجسد في بدايات زراعة أشجار الزيتون، التي لا تقتصر على توفير الغذاء فحسب، بل تعكس أيضًا تطور الإنسان نحو اعتماد أساليب زراعية مُستدامة وفهم أعمق لإدارة الموارد الطبيعية، مما يدل على تقدم الإنسان في الزراعة والاكتفاء الغذائي.

العصر المينوي من 3300 إلى 1200 ق.م

تطورت زراعة الزيتون، حيث شهد هذا العصر ثورة زراعية ملحوظة وابتكارات لتقنيات زراعة الزيتون وتطوير لأدوات تخزينه وتجارته، مما أثرى الإنتاج والتبادل التجاري مع الحضارات الأخرى، وساهم في



سلال قطف الزيتون

نشر زراعة الزيتون بالمنطقة.

العصر الكلاسيكي من القرن السابع وحتى القرن الثالث ق.م

اكتسب زيت الزيتون مكانة مرموقة في الحضارتين اليونانية والرومانية، حيث كان يُستخدم في الطقوس الدينية والممارسات الطبية، إلى جانب ذلك استخدم كوسيلة للإضاءة، مما جعل زيت الزيتون جزءًا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والاقتصادي لهذه الحقبة.

العصر الوسيط عام 325 م

برزت الإمبراطورة الرومانية الشرقية كأكبر مصدر لزيت الزيتون، وقد استغلت موقعها الإستراتيجي لتصبح المركز الرئيس لإنتاج وتصدير زيت الزيتون، حيث أُستخدم الزيتون في الطهي، والطب، وتزييت الآلات، والمصابيح، مما عزز الاقتصاد والثقافة بتلك المرحلة.



مهرجان الوليمة للطعام السعودي



منحوتات من شجرة الزيتون

بداية العصر الحديث المبكر من العام 1600 م

ساعدت التقنيات العربية المتقدمة في بلاد الشمال والأندلس على تحسين وتوسيع زراعة الزيتون، مما دفع بزيت الزيتون ليصبح عنصرًا مركزيًا في النظم الغذائية العالمية والتجارة عبر البحر الأبيض المتوسط، وبذلك انتشر في أوروبا وشمال إفريقيا.

الوقت الحاضر

تظهر حقول الزيتون الخضراء الواسعة في وقتنا الحاضر، شاهدةً على مساهمة العرب في تطوير زراعة هذه الشجرة كمنتج زراعي حيوي، فاليوم تقف هذه الحقول دليلًا على ماضي مجيد ومستقبل مزدهر لزيت الزيتون كعنصر أساسي في الأمن الغذائي والثقافات الغذائية حول العالم.

حرفة نحت خشب الزيتون

يتجاوز الزيتون في التراث حدود الشجرة العتيقة ليُصبح مصدرًا للإبداع والجمال، حيث يُعتبر خشب شجرة الزيتون متينًا وله نمط جذاب تحمل في منحوتاتها الزخرفية، وقطعها الفنية الحكايات التي تحتضن جوهر الثقافة تاريخًا وإبداعًا وفنًا.

شارك في قسم النحت بمعرض الزيتون، كلًا من الحرفيّ "سلطان المرشود، وراشد أحمد الراشد" تميز أسلوب "المرشود" بالإبداع والقدرة على تطويع كافة مواد الخشب الصعبة، وإبراز الجمال الكامن بها، مما جعل من منحوتاته قطعًا فنية متقنة.

شارك "المرشود" في عددٍ من الفعاليات داخل المملكة وخارجها، وفاز بعدة جوائز ممثلًا فيها المملكة، كأصغر نحات محترف من المملكة العربية السعودية.

وبرزت الحرفية من بعد الهواية في النحات راشد أحمد الراشد مواليد سكاكا، فقد كان النحت مجرد هواية لوقت فراغه، ولكنه الآن تفرغ للنحاتة بشكل كامل واتخذها كعمل له.

زراعة الزيتون ليست مجرد مهمة زراعية؛ بل تتضمن العديد من المهارات والمعارف المرتبطة بتلك الحرفة، فهناك طريقتان لقطف الزيتون تعكسان عراقة الممارسة ما بين اليدوية من حيث قطفها بعناية ويوضع في السِلال، والأخرى التي تستخدم الهز لإسقاط الثمار على الشبك، محققة كفاءة أعلى ومجهودًا أقل، وكلاهما أسلوبان يحملان الحب والاحترام للشجرة وثمارها.

تجاوز الزيتون حدود الشجرة العتيقة، ليصبح مصدرًا للجمال والإبداع، عبر حكاياته الزُخرفية، وقطعه الفنية، والمنحوتات اليدوية، حيث تحمل كل قطعة منها جوهرٌ ثقافي، يحتضن تاريخًا وإبداعًا.

مقال

الْعَمَلُ التَّطَوُعِيُ .. عَطَاءٌ وأَجْرٌ.



خالد بن محمد الأنصاري

يعد «العمل التطوعي» من الأعمال المحببة للنفوس ، والتي تشرئب لها الأرواح ، لما يترتب عليه من الأجر والثواب عند الله تعالى في الدارين .

والتطوع في اللغة مأخوذ من «الطَّوْع» : وهو نقيض الكَرْه . ومنه قول الشاعر:

وقد قادَتْ فُؤادي في هَواها
وطاعَ لها الفُؤادُ وما عَصاها

وفي الإصطلاح : هو ماتبرع به الإنسان من ذات نفسه بطيب خاطره تطوعاً منه دون مقابل راجياً نيل الأجر من الله عزوجل.

وقد حث الإسلام على «العمل التطوعي» ودعا إليه لتحقيق الترابط والتآلف والتآخي بين المسلمين فقال تعالى:{فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ}.

قال الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - : «فدل هذا, على أنه كلما ازداد العبد من طاعة الله, ازداد خيره وكماله, ودرجته عند الله, لزيادة إيمانه. ودل تقييد التطوع بالخير, أن من تطوع بالبدع, التي لم يشرعها الله ولا رسوله, أنه لا يحصل له إلا العناء, وليس بخير له, بل قد يكون شرا له إن كان متعمدا عالما بعدم مشروعية العمل».

والعمل التطوعي هو من ضمن الأعمال الصالحة التي فيها نفع الناس والإحسان إليهم بما هو جائز في شرعنا ؛ ويدخل في عموم العمل المثاب عليه والممدوح في مثل قول الله تعالى:{إِلَّا الَّذِينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُم أَجرٌ غَيرُ مَمنون}.

وقد ثبت من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وقال الحسن البصري - رحمه الله - : « لأن أقضي حاجة لأخ أحب إلى من أن أصلي ألف ركعة ؛ ولأن أقضي حاجة لأخ أحب إلي من أن أعتكف شهرين» .

وهكذا ديننا الحنيف يؤكد على أهمية الأعمال التطوعية وروح المحبة والتساوي بين المسلمين وذلك بتقديم العون والمساعدة من أجل العمل على تحقيق الخير والنفع في المجتمع عموماً ولأفراده خصوصاً.

وهناك عدة عوامل تدفع المسلم للقيام بالأعمال التطوعية ومن أبرزها:

أولاً: إبتغاء الأجر والثواب:

فقد وعد الله تعالى بعظيم الأجر والثواب لأهل العطاء من القائمين على الأعمال الصالحة التطوعية قال تعالى: {وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا}.

ثانياً: إكتساب رضا الله ومحبته:

فأعظم ما يناله العبد هو رضا الله ومحبته ولا يتم ذلك إلا بكثرة الطاعات والتنويع في العبادات لما ثبت من حديث عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: وَمَا تقرَّبَ إلَيَ عبْدِي بِشيءٍ أَحبَّ إلَيَ مِمَّا افْترَضْت عليْهِ: وَمَا يَزالُ عَبْدِي يتقرَّبُ إلى بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّه، فَإِذا أَحبَبْتُه كُنْتُ سمعهُ الَّذي يسْمعُ بِهِ، وبَصره الَّذِي يُبصِرُ بِهِ، ويدَهُ الَّتِي يَبْطِش بِهَا، ورِجلَهُ الَّتِي يمْشِي بِهَا، وَإِنْ سأَلنِي أَعْطيْتَه، ولَئِن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَه».

ثالثاً: مغفرة الذنوب والخطايا:

وهذا مما يدفع الإنسان إلى المسارعة في الأعمال التطوعية والإستمرار فيها عملاً بقوله سبحانه:{وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}.

قال الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - : «ثم أمرهم تعالى بالمسارعة إلى مغفرته وإدراك جنته التي عرضها السماوات والأرض، فكيف بطولها، التي أعدها الله للمتقين، فهم أهلها وأعمال التقوى هي الموصلة إليها».

وثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ اشْتَدَّ عليْهِ الْعَطَش، فوجد بِئراً فَنزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فإذا كلْبٌ يلهثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ العطشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَملأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَه بِفيهِ، حتَّى رقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَه فغَفَرَ لَه. قَالُوا: يَا رسولَ اللَّهِ إنَّ لَنَا في الْبَهَائِمِ أَجْراً؟ فَقَالَ: «في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».

وهذا الحديث يبين لنا بأن الحسنات العظيمة قد يغفر للعبد بها ويدخل بها الجنة وقد تكون سببًا لتكفير سيئاته، فيجب على المسلم أن يحسن ظنه بربه ولا ييأس ويجتهد في فعل الخيرات والمداومة على الأعمال الخيرية والتنويع فيها ويرجو بذلك فضل ربه وكريم مغفرته وإحسانه .

وعليه ينبغي لكل فرد محب لمجتمعه أن يشارك ويبادر في الأعمال التطوعية ويقدم أفضل ما لديه لكي يصبح فرداً نافعاً لمجتمعه ولكي يحظى بالأجر والمثوبة من الله عزّ وجلّ، جزاء ما قدم من أعمال تطوعية عظيمة تنفع البلاد والعباد.

إضاءة :

إن نشر ثقافة «العمل التطوعي» بين أفراد المجتمع تساعد في النهوض والتطور المجتمعي.

الأحد ١٩ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ
بمكة بلد الله الحرام

الطيار محمد رياض السنباطي:

المملكة العربية السعودية تشهد انتعاشة فنية وثقافية لا مثيل لها.

لا أمانع من تقديم السيرة الذاتية لوالدي في عمل درامي.

حوار/ داليا ماهر



الطيار محمد رياض السنباطي

أشاد الطيار متقاعد محمد رياض السنباطي نجل الموسيقار الراحل رياض السنباطي بتقدير المملكة العربية السعودية للقامات الفنية الكبيرة على غرار الموسيقار محمد الموجي، والموسيقار بليغ حمدي، وكذلك حفل تكريم والده الموسيقار رياض السنباطي وذلك في حوار خاص لـ مجلة «اليمامة»، بمناسبة إقامة حفل «روائع السنباطي»، بالتزامن مع ذكرى ميلاده الذي يوافق الخميس الـ ٣٠ من نوفمبر «تشرين الثاني» ١٩٠٦، ضمن فعاليات «موسم الرياض»، والذي يقام راهناً بالعاصمة السعودية الرياض.

ويقول السنباطي: إن "السعودية تشهد انتعاشة ثقافية وفنية لا مثيل لها، "تابعت مؤخراً اهتمامهم البالغ بأعمال الكبار من المطربين والملحنين، وحفلات التكريمات المتنوعة التي ينظموها ويبذلون جهوداً كبيرة كي تخرج على أكمل وجه، وبالشكل اللائق بهذه الأسماء العريقة التي ساهمت في صناعة روائع الفن المصري".."أوجه الشكر لمعالي المستشار تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفية السعودية وأثمن كل ما يقوم به من جهود متواصلة".

ويضيف السنباطي وصلت للمملكة لحضور حفل تكريم والدي بصحبة زوجتي السيدة سوزان الفقي، وصديق العائلة ومدير أعمالي صلاح النيال، وذلك نظراً لصعوبة سفر شقيقاتي بسبب حالتهن الصحية وتقدمهن بالعمر، وكذلك رحيل شقيقي أحمد السنباطي، لكنني كنت أتمنى اصطحاب بناتي ليشهدوا حفل تكريم اسم جدهم السنباطي صاحب الروائع الموسيقية، لكن ارتباطاتهم الأسرية منعتهم من حضور الحفل الذي يقام على مسرح "أبو بكر سالم".

وأوضح محمد السنباطي أنه يحب أداء أغنيات والده الراحل رياض السنباطي في الصالونات الفنية فقط، لكنه ليس مطرباً كما يعتقد الناس بسبب انتشار بعض الفيديوهات المصورة له على موقع "يوتيوب"، وهو يغني قائلا: أشارك في الصالونات الفنية في مصر وسط مدعوين من كبار رجال الدولة، بجانب الجمهور العام، وجودي في الحفل بصفتي نجل الموسيقار الراحل فقط ، لكنني لست مطرباً وحياتي كلها قضيتها في الطيران وتجولت في كل بلاد العالم، وعملت في شركة "مصر للطيران" كما عملت أيضا في "الخطوط السعودية" عام 1976، وأتشرف أنني نجل السنباطي صاحب التاريخ الموسيقي العريق.



تكريم الطيار السنباطي في نهاية الحفل

ولفت السنباطي أن العائلة تحمل الكثير من الجينات الفنية التي ورثوها عن الجد السنباطي الكبير، مشيراً إلى أن شقيقه



الفنانون المشاركون



الطيار السنباطي في لحظة تكريم

أحمد رحمه الله كان يحب الغناء والتمثيل والفن بشكل عام، وكذلك أحفاده لديهم ميول فنية، لكنها تتجه صوب الأغنيات والألحان الغربية، لانتمائهم لمدارس بريطانية وألمانية حسبما قال: "أحفادي يعزفون على البيانو والأورج، والكمان، ويستمعون لألحان جدهم الكبير، ويبحثون عنها".

وأشار السنباطي أنه لم يتدخل مطلقاً في اختيار الفنانين المشاركين في حفل "روائع السنباطي" ولا الأغنيات المختارة في الحفل، لكنه يثق تماماً في الشركة المنظمة، وإشراف رئيس هيئة الترفية، كما أن مطربي الحفل يتمتعون بأصوات طربية، وأن ابنته تتابع فعاليات شركة بنش مارك عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتعلمه بكافة المستجدات حول الحفل.

وذكر السنباطي طقوس والده أثناء قيامه بوضع إحدى ألحانه قائلاً: كان يدخل غرفته ويمنع منعاً باتاً اقتحامها لأي سبب أثناء العمل، وكان يتمتع بصفات عجيبة أعتبرها منحة من الله سبحانه وتعالي فقد كان رجلاً ذا شخصية قوية، كنا نهابه جميعاً ولا نجرؤ على الحديث بسهولة معه، بالرغم أنه كان إنساناً بسيطاً ومتواضعاً وهادئاً ومهذباً، ويحب محاورة الكبير والصغير، لكن شخصيته القوية، وهيبته في عمله والمنزل فرضت ذلك، لا بد أن نفكر مراراً قبل الحديث معه.

وأضاف السنباطي "هذه الشخصية القوية كانت خالية من العنف أو الصوت العالي، مجرد النظر إلية تشعر أنه شخص مختلف، كان يحب الابتعاد عن الجلسات عديمة الفائدة وينأى بنفسه عن القيل والقال، ولا يحب (البروباجندا) والإثارة الإعلامية، هو رجل عملي كرس حياته في تقديم الألحان؛ لذلك أصبحت أعماله أيقونات ما زالت راسخة في أذهان الناس.

وصرح السنباطي أنه كان يذهب مع والده لمنزل سيدة الغناء العربي أم كلثوم وكان يكن لها كل تقدير واحترام، كما كان يحب الفنانة فايزة أحمد ويقول عنها: إنها صاحبة الإحساس القوي، وأيضا الفنانة وردة الجزائرية صاحبة الصوت القوي، والفنانة نجاة الصغيرة رائعة، وكذلك شهرزاد وسعاد محمد، وقال السنباطي: إن والده عندما سئل عن مكانة السيدة أم كلثوم في الساحة الفنية بعد أن تعاونا سوياً قرابة الـ 40 عاماً، أجاب: "إنها خارج التصنيف، ولا يمكن وضعها ضمن أي قائمة لأنها قمة فنية بحد ذاتها".

وأكد السنباطي أن والده كان يحب الفنان محمد قنديل، والعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، وغيرهم من المطربين الذين تعامل معهم، إلا أن مكانة موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب كانت كبيرة لديه ودائما ما كان يردد أيضا أنه فنان خارج التصنيف، وصاحب مدرسة فنية عريقة، "والدي كان يقدر الفن والفنانين ويعطي كل شخص حقه، وقد تعدت ألحانه الـ 1000 لحن، كما أن زوجتي تعد كتاباً يضم سيرته، وألحانه، وتكريماته، وتعاملاته في الوسط الفني".

ويرحب السنباطي بتقديم سيرة والده الذي نال في حياته تكريمات عديدة بجانب حصوله على وسامي الفنون والاستحقاق من الرئيسين جمال عبد الناصر وأنور السادات، وعرض كل هذا التاريخ والإرث الكبير في عمل درامي كي يتعلم منه الأجيال القادمة ويتعرفوا على حياته وفنه وفق قوله، وأنه على استعداد تام للتعاون مع كاتب محترف للإعداد للعمل بكل تفاصيله للعرض على الشاشة في حال عرض عليه الأمر.

وشهد حفل "روائع السنباطي" مشاركة مجموعة كبيرة من النجوم منهم شيرين عبد الوهاب، وصابر الرباعي، وأحمد سعد، ومي فاروق، وريهام عبد الحكيم، وإيمان عبد الغني وفؤاد زبادي، حيث قدموا مجموعة من أجمل روائع الموسيقار السنباطي بمصاحبة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو هاني فرحات، بينما عرض الحفل عبر قناة إم بي سي يوم الخميس الـ 30 من نوفمبر "تشرين الثاني" الماضي.

مسافة ظل

خالد الطويل

مخدع الكتابة.

يخيّل لي أن كتابة بعض المقالات تشبه كتابة الشعر، تنتظر فكرة، زاوية، لقطة تقدح زناد الكلام! والأفكار ليست دائمًا «ملقاة على قارعة الطريق والمهم كيف نلتقطها»! كما يُنسب للجاحظ.

وربما وجدت نفسك في صحراء قاحلة لأيام لا تجد ما يروي ظمأك، وقد تأتيك الفكرة مباغتة كهجمة كروية مرتدّة على بابك، أو سحابة عابرة تسيل معها حروفك في أرقّ وأعذب الكلام.

لم يفكّك أحد شفرة الكتابة الإبداعية على وجه الخصوص والتي تعبّر عن الفنّ والجمالية وتشمل الرواية، الشعر، المسرح، القصة القصيرة والمقال الأدبي؟ كيف تتفجّر كينابيع؟ أو تشحّ وتندر كألماس أحمر! وكل ما كتب في هذا السياق مجرّد مقاربات لا تخلو من وجاهة أحيانًا. نعم الكتابة كالشعر والموسيقى حتى قيل «أنها رقصة مع الكلمات».

وهي تحتاج لياقة ودربة، وصبر ومراودة للقلم أو الشاشة الذكية دون كلل أو ملل. وتخشى إذا ما أكسبتك الأيام التجربة، واشتدّ عود الكتابة لديك أن يقعد بك «الجُدود» بها على طريقة الطغرّائي:

قد كان حظِّي في الكتابةِ ناقصًا
أيامَ حظِّي في الشبيبةِ وافرُ
حتّى إذا خدم اليراعةَ خاطري
قعدَ الجُدودُ بها وهن عواثِرُ

تعشق الكتابة من يستفزّها ويثير فضولها للدخول في محرابها، ولا أدري إن كانت تشبه فريق لا يتفجّر حماسه إلا على أهازيج خصومه، ولا يمكن أن يكون الهدوء مخدع الكتابة الدائم !

ولعلّ تنوّع طقوس الكتابة لدى الأدباء إلى حدّ الغرابة دليل على أن لا سماء تقلّها؟ فهناك من يجدها في كثرة المشي كما يشير نجيب محفوظ، والذي يرى أن المقهى سيد الإلهام. وهناك من يسهر لها ليله، وبعض الروائيون أمثال ماركيز وجين أوستن وآخرون يتحرّكون عبر شخوص رواياتهم. وربما وجدها البعض في حوض الاستحمام !

وما يجده الكتّاب من عدم إقبال أحيانًا على نتاجهم خصوصًا في ظلّ رسوخ ثقافة الصورة والمعلومة السريعة مع وسائل التواصل الرقمية، لا يقلّل أبدًا من أهمية الكتابة، ولا ينقص من قدرها كونها وعاء يحفظ ذاكرة الأمم ويحفظ آثارهم، هكذا وصفها الشعراء:

الكفُّ تُعطي خلودًا وهي فانيةٌ
لا يحفظُ الدّهرُ إلا الذّكرَ والأثرا

الهيئة العامة للطرق ..

المملكة أول دولة في الشرق الأوسط تستخدم جهازاً يقيس الدهانات الأرضية.



واس

بدأت المملكة ممثلة في الهيئة العامة للطرق باستخدام جهاز يقيس الدهانات الأرضية كأول دولة في منطقة الشرق الأوسط، وذلك في إطار جهودها لتعزيز جودة الصيانة والمحافظة على البنية التحتية للطرق.

ويُعد الجهاز إضافةً مهمة في مجال صيانة الطرق، حيث يوفر مزايا فريدة تسهم في تحسين عمليات القياس واتخاذ القرارات المناسبة؛ حيث يتميز الجهاز بكاميرا عالية الدقة تقوم بتصوير أثناء عملية القياس، مما يتيح رؤية واضحة لحالة الدهانات الأرضية، بالإضافة إلى وجود جهاز (GPS) لتحديد المواقع بدقة، مما يسهل تحديد موقع كل نقطة تم قياسها على الخريطة.

كما يعمل الجهاز بسرعة تصل إلى 80 كيلومترًا في الساعة، حيث يمكن قياس الدهانات الأرضية بكفاءة وسرعة عالية، كما يقوم الجهاز بقياس قوة عاكسية الدهانات الأرضية، ويوفر قاعدة بيانات شاملة لنتائج القياس.

ومن المميزات التي يتميز بها الجهاز أيضًا هو مستوى الأمان العالي الذي يوفره دون تعريض العاملين للخطر، بالإضافة إلى تحديد مدى مطابقة الدهانات الأرضية للمواصفات المطلوبة، مما يساعد في اتخاذ القرارات المناسبة لعمليات الصيانة وتحسين جودتها، كما سيعمل هذا الجهاز على تحسين كفاءة عمليات الصيانة وتقليل التكاليف وتجديد الدهانات الأرضية، بما يسهم في تحقيق مستهدفات استراتيجية قطاع الطرق والتي ترتكز على الجودة والسلامة والكثافة المرورية.

من 25 نوفمبر إلى مطلع ديسمبر..

«مسام» ينتزع 758 لغمًا في اليمن.

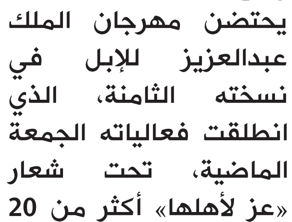


واس

تمكّن مشروع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية «مسام» من تطهير الأراضي اليمنية من الألغام خلال الفترة من 25 نوفمبر حتى 1 ديسمبر 2023م، من انتزاع 758 لغمًا في مختلف مناطق اليمن، منها 22 لغماً مضاداً للأفراد، و115 لغماً مضاداً للدبابات، و600 ذخيرة غير منفجرة، و21 عبوة ناسفة, وبذلك يصبح عدد الألغام المنزوعة منذ بداية مشروع «مسام» حتى الآن إلى 423 ألفاً و794 لغماً زُرعت بعشوائية في مختلف الأراضي اليمنية لحصد المزيد من الضحايا الأبرياء من الأطفال والنساء وكبار السن.

في نسخته الثامنة..

انطلاق فعاليات معرض «مطايا».

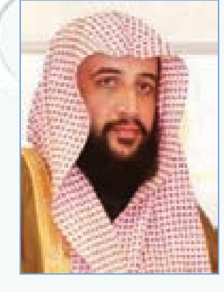


واس

يحتضن مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل في نسخته الثامنة، الذي انطلقت فعالياته الجمعة الماضية، تحت شعار «عز لأهلها» أكثر من 20 فعالية هادفة، وُزعت عبر 18 موقعاً على أرض الصياهد. ومن الفعاليات المتنوعة التي يشهدها المهرجان إقامة معرض مطايا للتعريف بحضارة الإبل وموروثها العريق الذي احتضنته الجزيرة العربية، عبر عرض متحفي، يتناول الجوانب ذات العلاقة بالإبل، ومنها خلق الإبل وأنواعها ونوادرها، إضافة إلى الإبل في رؤية المملكة 3020، والتعريف بنادي الإبل ومبادراته، من خلال لوحات وشاشات تفاعلية، وأفلام تلفزيونية، إضافة إلى عددٍ من المقتنيات الأصلية للإبل. كما يعرض في المعرض المقتنيات التي يستخدمها الانسان ومصنوعة من جلود الإبل في مختلف العصور.







إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما مصدر الإفتاء؟

ج- قال الله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾ سورة النساء: 176، فالآية الكريمة دليل على أن الإفتاء يكون بالكتاب والسنة لإنهما من عند الله فالكتاب من عند الله لفظًا ومعنى والسنة من عند الله معنى ولفظها من النبي -عليه الصلاة والسلام-.

وفي البخاري (100) ومسلم (2673) عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (إنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلَمَاءِ، حتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فأفْتَوْا بغيرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا) فالحديث الشريف يحذر من الإفتاء بغير علم واستفتاء الجهال.

وأجمع المسلمون على وجوب الإفتاء بالكتاب والسنة وأنه يجب على المسلم إذا أشكل عليه من أمر دينه استفتاء أهل العلم بالكتاب والسنة كما ذكره الحافظ ابن عبدالبر -رحمه الله- في جامع بيان العلم وفضله 2 / 989.

وفي بلادنا -حرسها الله- نصت المادة الخامسة والأربعون من النظام الأساسي للحكم على (مصدر الإفتاء في المملكة العربية السعودية كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويبين النظام ترتيب هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء واختصاصاتها) وقد صدر تنظيم هيئة كبار العلماء مبينًا في مادته 2 تولي الهيئة إبداء الرأي فيما يحال إليها من ولي الأمر والتوصية في القضايا الدينية المتعلقة بتقرير أحكام عامة ليسترشد بها ولي الأمر كما بين في مادته 4 تولي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء إصدار الفتاوى في الشئون الفردية وذلك بالإجابة على أسئلة المستفتين في شئون العقائد والعبادات والمعاملات الشخصية، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

منطق الكراهية.

هناك نفوس جُبلت على الكراهية، لا تستطيع أن تستوعب شعور الحب أو اللطف، وربما لا تمارسه إلا مجاملة أو خداعاً، حتى إنها تكره ذاتها، ومن يكره نفسه لن يستطيع أن يحب الآخرين أبداً.

***

تظهر هذه الكراهية في كل شكل يترجمها إلى ظواهر واضحة لا تخفى، فهناك مذاهب ومناهج فكرية قامت أساساً كردّة فعل على مذاهب أو مناهج أخرى موازية، وهذه المذاهب أو المناهج غير معنية بأي فكرة خارج سياق منطق الكراهية الذي تستمد منه المادة اللازمة لتسييل لغتها وأدبيّاتها.

***

وهناك – مثلاً – أشخاص لا يفهمون أو يتصورون الدفاع عن الوطن إلا من خلال بث الكراهية المطلقة، فلا تلفتهم المنجزات والمكاسب أكثر مما تلفتهم الإساءات المضادة، ولا تُلفتهم محبة الشعوب الأخرى أكثر مما تلفتهم الكراهية المبثوثة هنا وهناك، هذا الانجذاب إلى النقطة السوداء.. الانجذاب إلى الظلام أكثر من الضياء، ليس إلا لأن تلك الأرواح لا تفهم أي شيء آخر سوى الكراهية والصراع والعدائية.

في المقابل، وعلى الضفة الأخرى أيضاً، هناك أشخاص لا يحركهم سوى منطق الكراهية نفسه، فلا يرون في المملكة مثلاً إلا قطباً شيطانياً لسبب لم أفهمه حتى هذه اللحظة، لا يرون قدسية أرضها، ولا نجاحاتها، ولا جمال شعبها، ولا معناها كأيقونة امتداد وجداني لكل العرب والمسلمين، وكل ما يحصل في العالم تكون (السعودية هي السبب)!

هذا أيضاً ضمن منطق الكراهية نفسه الذي تعتاش تلك النفوس الملوّثة، والتعيسة، عليه.

***

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، نرى مجموعات (أنصار الكراهية) يظهرون بمظهر المدافعين عن الدين، هذا الشكل الذي يتخذونه مدافعين عمّا يتصورون أنها من (القيم الدينية) ليس إلا لأن المزايدة بشأنها يمكنها تمنح كراهيتهم اللبوس والغطاء الذي يمكن قبوله اجتماعياً، وبالتالي هم يحاولون تمرير تلك الكراهية في قالب يُسمح به ويكون مقبولاً في المجتمع، وهذا ما جعلهم يزايدون على الآخرين بمسائل القيم الدينية، برغم أنهم هم (أنفسهم) غارقون في الخطايا، وضاربين بنفس هذه القيم عرض الحائط، بينهم وبين أنفسهم.

هؤلاء أنفسهم، الذين يظهرون كمتعصبين للدين، لو أنهم وجدوا في مجتمع غربي.. هم أنفسهم.. سيزايدون بقيم العلمانية والحداثة والتفوق الحضاري، ولكن بنفس دوافع الكراهية ذاتها، وذلك لأن الشكل أو القالب الذي يمكن سكب تلك الكراهية فيه ليس إلا مسألة ثانوية عند هذا الصنف من البشر الذي اكتسب هذه التعاسة، وتأصلت في روحه، حتى تشوّهت تماماً.

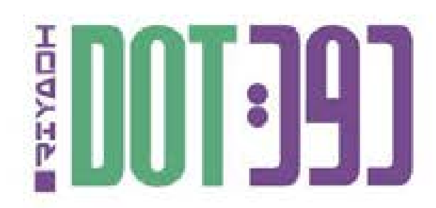
***

هل يمكن إنقاذ تلك الروح المصابة بالكراهية؟

ليس تماماً.. فالأرواح المصابة بالحب، أو المصابة بالكره.. كلها.. لا تأخذ شكلها النهائي، وهويتها التي هي عليها، إلا بعد رحلة طويلة من التراكم النفسي والمزاجي وتراكم الوعي بالذات وبالآخر.

ولذا.. فمن الطفولة، تتشكل عجينة الروح، وتتخذ طريقها، فانتبهوا للطفولة.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT دوت
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





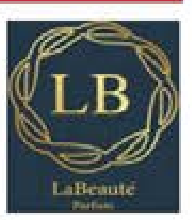

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM